إقرأ

الوحدة الإفريقية

محمد أبو الفتوح الخياط

عارف بمصر

رسم الغلاف بريشة إيهاب شاكر

٥	قروش ج . ع . م .	١٠٠	مليم فى ليبيا	١،٥٠	ديناراً فى الجزائر
٦٠	ق . ل	٧٥	فلساً فى العراق والأردن	١٥٠	فرنكاً فى المغرب
٧٥	ق . س	١٢٠	فلساً فى الكويت	١	ريالا سعودياً
٦٠	مليماً فى السودان	١٢٥	مليماً فى تونس		

الوحدة الإفريقية

محمد أبو الفتوح الخياط

الوحدة الإفريقيّة

اقرأ ٢٧٥

دار المعارف بمصر

اقرأ ٢٧٥ – نوفمبر ١٩٦٥

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر–١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.

تقديم البحث

« إن الخطوة الإيجابية الأولى نحو الوحدة الإفريقية ، هى وحدة الفكر ، ولا تتحقق وحدة الفكر إلا باللقاء المباشر على أعرض الجبهات .

إن الاقتراب الفكرى القائم على الفهم المشترك ، والاحترام المتبادل بيننا جميعاً ، هو أعظم قوة دافعة يمنحها لمنظمة الوحدة الإفريقية التى صنعناها فى أديس أبابا . . .

لقد أنشأنا فى « أديس أبابا » كياناً لمنظمة الوحدة الإفريقية وعلينا الآن أن نعطى لهذا الكيان أعصابه وعضلاته القوية . . لكن تعميق الفهم المشترك هو ضمان أن تتحرك الأعصاب والعضلات القوية للمنظمة وفق إرادة متحدة . . .

وبقوة المنظمة المرتكزة على تعميق التفاهم يستطيع عملنا المشترك من داخلها وخارجها أن يتحرك بقوة إيجابية نحو كل الآفاق التى نستهدفها ونتطلع إليها . .

. إن إفريقيا أثبتت فى كل امتحان تعرضت له أنها تستطيع أن تصمد للتحدى . .

جمال عبد الناصر

مؤتمر القمة الإفريقى الثانى

القاهرة « يوليو سنة ١٩٦٤ »

المقدمة

ما كادت تنتهى الحرب العالمية الثانية حتى ظهر فى إفريقيا كثير من حركات التحرير الوطنى . وقاد هذه الحركات زعماء إفريقيون قضوا أغلب أيام حياتهم بعيدين عن وطنهم من أجل العلم والتوعية بحق الدول فى تقرير مصيرها وقدسية احترام حقوق الإنسان . فقد اقتبس الطلبة الإفريقيون والمفكرون والزعماء السياسيون فى لندن ، وفى باريس ، وفى العواصم الإفريقية نفسها . اقتبسوا من الفكر الديمقراطى الغربى ومن الماركسية ومن فلسفة غاندى ومزجوها بصبغة رومانتيكية من التراث الثقافى والتاريخى للقارة الإفريقية بهدف خلق أيدلوجية عامة للوحدة الإفريقية .

وعاد أغلب هؤلاء إلى بلادهم ونفوسهم مملوءة بالعزم والتصميم على المضى طويلاً فى طريق الكفاح من أجل تحرير بلادهم وتخليصها من نير العبودية والاستعمار .

ووجد أغلب الزعماء الوطنيين أنفسهم مع أتباع متحمسين يستجيبون لنداءاتهم الوطنية المعادية للاستعمار فانقلبت أغلب بلادهم إلى ثورات عارمة تهدف كلها إلى الإطاحة بالاستعمار والقضاء التام عليه وعلى مؤمراته وأشكاله الجديدة . والسير بإفريقيا فى طريق الوحدة .

ولذلك أستطيع القول بأن فكرة الوحدة الإفريقية لم تبدأ أصلاً فى أرض إفريقيا نفسها وإنما بدأت فى أرض المهجر — فى العالم الجديد — حيث استقى أبناء إفريقيا الأفكار التى تدور حول هذا الهدف من دراستهم التى تلقوها فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا .

وكان نجاح ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ فى مصر بمثابة الدعامة القوية لنجاح الثورات التحررية التى خاضتها الشعوب الإفريقية ضد الاستعمار . فقد أعلن زعيمها الرئيس جمال عبد الناصر منذ اللحظة الأولى « أن الثورة تعمل من أجل مساندة كل دعوة استقلالية تحررية من أجل تحرير إفريقيا وتخليصها من سيطرة الاستعمار والسيطرة الأجنبية » .

وبدأت أغلب الدول الإفريقية التى حققت لنفسها النصر والاستقلال فى عقد المؤتمرات والاجتماعات المشتركة من أجل تبادل وجهات النظر المختلفة فى سبيل تدعيم استقلال الدول التى تخلصت من قيود الاستعمار وسيطرته ومساندة الحركات التحررية فى البلدان الإفريقية التى ما زالت تصارع الاستعمار والسيطرة الأجنبية .

وكان أول هذه المؤتمرات « مؤتمر أكرا الأول » فى أبريل عام ١٩٥٨ واشتركت فيه ثمانية دول إفريقية مستقلة . وفى ديسمبر من نفس العام عقدت الشعوب الإفريقية أول مؤتمر لها اشترك فيه أكثر من ٢٠٠ عضو يمثلون أكثر من ٥٠ حزباً سياسياً ونقابة وحركة طلابية من مختلف البلدان الإفريقية . وتوالت بعد ذلك مؤتمرات عديدة تمثل لوناً جديداً من الوعى الجماعى الذى انبثق على الأرض الإفريقية .

وبدأت تظهر فى الأفق الإفريقى مجموعات ومنظمات واتحادات من بعض الدول الإفريقية المستقلة وفق نظم وأسس متفق عليها . ففى ١٥ ديسمبر عام ١٩٦٠ تأسست مجموعة « برازفيل » بمدينة برازفيل وتحولت هذه المجموعة فى ١١ سبتمبر عام ١٩٦١ إلى منظمة الاتحاد الإفريقى الملجاش . وكانت مدينة تاناريف عاصمة مدغشقر عاصمة له وكانت هذه المنظمة تضم ١٢ دولة إفريقية تنطق الفرنسية وأطلقت على نفسها « إفريقيا المعتدلة » نسبة إلى موقعها المتسم بالاعتدال من الاستعمار .

وفى يناير عام ١٩٦١ أنشئت منظمة « الدار البيضاء » واشتركت فيها ست دول إفريقية مستقلة تمثل إفريقيا الثائرة . أما مجموعة منروفيا فقد تأسست فى مايو عام ١٩٦١ بمدينة منروفيا عاصمة ليبريا . وقد تمكنت هذه المنظمة من توحيد دول منظمة برازفيل الناطقة بالفرنسية وبين بعض الدول الإفريقية المستقلة الناطقة بالإنجليزية هذا بالإضافة إلى بعض الاتحادات التى ظهرت فى القارة كاتحاد وسط إفريقيا واتحاد غانا وغينيا ومالى ، وكذلك اتحاد شرق إفريقيا ثم اتحاد شرق ووسط وجنوب إفريقيا .

ولقد زعمت بعض الصحف الغربية أن مثل هذه الاتحادات والمنظمات تمثل تناقضات وانقسامات فى القارة الإفريقية . وأنه من الصعب التغلب عليها لتحقيق الوحدة الإفريقية الشاملة . وفى المؤتمر الصحفى الدولى الثالث بالقاهرة (أول أكتوبر عام ١٩٦٣) وجه الوفد الكينى سؤالا إلى الرئيس جمال عبد الناصر يقول : « ألا ترون أن مثل هذه الاتحادات الفيدرالية ستعمل يوماً على إضعاف روح ميثاق أديس أبابا ... ؟ » وأجاب الرئيس جمال عبد الناصر :

« أنا فى رأيى أعتقد العكس ، وأعتقد أن كل اتحاد فيدرالى هو خطوة فى سبيل اتحاد إفريقيا كلها طالما هناك وحدة فى الهدف . وطالما لا تقوم هذه الاتحادات لمخاصمة الاتحادات الأخرى بل متعاونة معها وفقاً لميثاق أديس أبابا » .

ولقد تمخض مؤتمر القمة الإفريقى الأول بمدينة أديس أبابا فى الثانى والعشرين من مايو عام ١٩٦٣ عن مولد ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية . وبذلك تعانقت إفريقيا الثورية وإفريقيا المعتدلة . كما تعانقت إفريقيا الناطقة بالفرنسية مع إفريقيا الناطقة بالإنجليزية ومع إفريقيا الناطقة بالعربية وأصبح زعم الغربيين مجرد حقد ملأ قلوبهم وأعمى بصيرتهم

عن رؤية هذا الوعى الثورى المتفجر على الأرض الإفريقية .

وكان مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة فى الفترة من ١٧ — ٢١ يوليو عام ١٩٦٤ بمثابة نقطة الانطلاق العظيم إلى تحقيق الأهداف العليا لمنظمة الوحدة الإفريقية وتذليل العقبات التى اعترضت لجانها المختلفة فى الفترة منذ إعلان ميثاق أديس أبابا (مايو عام ١٩٦٣) وحتى موعد انعقاد هذا المؤتمر فى يوليو عام ١٩٦٤ .

ولقد تحدث الزعماء الإفريقيون فى هذا المؤتمر وأعربوا فى حديثهم عن شعورهم بالارتياح التام للقرارات والتوصيات التى توصل إليها أعضاء اللجان المختلفة والمنبثقة عن منظمة الوحدة الإفريقية .

وهكذا . . . انقشع الغمام . . وتبدد الظلام . . ولم تعد إفريقيا « قارة مظلمة » بل أصبحت « قارة ثورية » لا يكاد يمر عام حتى نسمع عن دولة جديدة بها . . . انتزعت حقها . . ونالت استقلالها بفضل كفاحها المرير .

وأصبحت الوحدة الإفريقية هدفاً للشعوب الإفريقية التى أجمعت عليه خلال نضالها فى سبيل الحرية والاستقلال بمختلف أنحاء القارة . فمما لا شك فيه أن الوحدة الإفريقية بمضمونها لا تعنى الإفريقيين أنفسهم بقدر ما يعنيهم أن يلتئم شمل القارة الممزق لتتوافر لها عوامل القوة . وهذا لن يتأتى إلا إذا ارتبطت أجزاء إفريقيا كلها ارتباطاً يقوم على أسس واضحة من العمل الموحد لصالح إفريقيا — ووحدة إفريقيا .

فمنظمة الوحدة الإفريقية التى ولدت منذ عام ١٩٦٣ عبرت تماماً عن الإرادة الإفريقية الجماعية وقضت على كل مظاهر التفكك والتفرقة والاحتكار . وفتحت أبواب العمل والأمل والانطلاق من أجل تدعيم الوحدة ، ومن أجل أن تصبح منظمة الوحدة الإفريقية من أقدر المنظمات فى المجال الإفريقى بصفة خاصة وفى المجال العالمى بصفة عامة . خاصة وأن

ميثاق الوحدة الإفريقية يتفق وميثاق هيئة الأمم المتحدة فى الأغراض الأساسية والمبادئ الرئيسية . وأى تقدم تحرزه الهيئات الإقليمية وفقاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة من شأنه أن يوطد أركان الهيئة العالمية ويساعدها فى تحقيق التعاون الدولى .

إن قضية الوحدة الإفريقية ماضية إلى الأمام بسرعة ويمكن للدول الإفريقية أن تكون منفصلة كأصابع اليد فيما يتعلق بمسائلها المحلية ولكنها تستطيع أن تكون متحدة كقبضة اليد فيما يتعلق بشئونها الخارجية والعامة .

ولابد لأجهزة الإعلام بالدول الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية أن تنظم حملات تستهدف التوعية بأهمية الوحدة الإفريقية ، وأن تبذل كل دولة جهوداً لا حد لها وأن تعنى بدراسة الوحدة الإفريقية فى المدارس والمعاهد والجامعات لخلق جيل إفريقى ناضج يستطيع أن يحمل من الآن شعار « وحدة إفريقيا » على أسس من الوعى والإيمان بها ، وقد تقرر بالفعل إنشاء وكالة أنباء لجميع الدول الإفريقية ومعهداً لتدريب الصحفيين وهذا ما سيبحثه مؤتمر القمة الإفريقى الثالث بأكرا هذا العام .

وأرجو أن يؤدى هذا البحث جزءاً من الهدف المنشود . .

أسأل الله التوفيق .

محمد أبو الفتوح الخياط

هذه القارة الإفريقية

تبدو القارة الإفريقية على شكل مثلث قاعدته البحر الأبيض المتوسط ورأسه نقطة التقاء المحيطين الهندى والأطلنطى . وتبلغ مساحة هذه القارة ١٢ مليون ميل مربع . تنحصر ما بين خطى عرض ٣٧° شمالا و ٣٦° جنوباً .

وتقدر مساحة إفريقيا ستة أمثال مساحة شبه الجزيرة الهندية رغم أن تعداد سكان الهند يصل إلى ضعف سكان القارة الإفريقية . ولقد تعاونت القوى الباطنية وعوامل التعرية الجوية فى تشكيل سطح القارة وأصبحت تضم ثلاث مناطق تضاريسية متميزة بخصائص تختلف من منطقة لأخرى وهذه المناطق هى :

(ا) إفريقيا الصغرى وتشمل بلاد المغرب .

(ب) إفريقيا السفلى وتضم معظم نصف القارة الشمالى عدا بلاد المغرب . ويصل أقصى ارتفاع لهذه المنطقة ٥٠٠ متر .

(ج) إفريقيا العليا وتشمل الجزء الجنوبى والشرقى للقارة . وتصل أعلى نقطة فى هذه المنطقة إلى ارتفاع ١٠٠٠ متر .

وتتميز سواحل القارة باستقامتها عدا الجزء الواقع فى الشمال الغربى ، وقد ترتب على ذلك صعوبة قيام الموانى الطبيعية بالإضافة إلى أن الظروف الطبيعية القاسية التى تحيط بالقارة جعلت الدخول إليها صعباً للغاية فتعذر النفاذ لداخلها .

ونظراً لأن القارة تمتد بين خطى عرض ٣٧° شمالا ، ٣٦° جنوباً فإنها تضم عدة أقاليم مناخية ونباتية مختلفة . هذا الاختلاف فى الأقاليم المناخية والنباتية أدى لتنوع نشاط السكان بها وكذلك تنوع الحاصلات

الزراعية والنباتية .

ويكاد خط الاستواء يخترقها فى الوسط فيسود المناخ المدارى كل القارة عدا أطرافها المعتدلة فى أقصى الشمال والجنوب .

ولقد ارتبط توزيع السكان فى القارة بتوزيع الأقاليم النباتية والمناخية فيها . ويبلغ عدد سكان القارة ٢٢٠ مليون نسمة . ويصل متوسط الكثافة السكانية بها ٦ نسمات للكيلومتر المربع فى حين أن هذا المتوسط فى بقية أنحاء العالم يصل إلى ١٥ نسمة فى الكيلو متر المربع .

ويرجع تأخر المواصلات داخل القارة إلى قسوة الظروف التضاريسية بها وكثرة وجود المساقط المائية على سواحلها . فلا يوجد بالقارة خط حديدى يربطها من الشمال إلى الجنوب أو من الشرق إلى الغرب فى قسميها الشمالى والجنوبى . وإن وجدت بعض سبل المواصلات على السواحل الغربية أو الشرقية فى الداخل فهذا يرجع إلى الاستعمار ذاته الذى أنشأ بعض الخطوط الحديدية وهذب بعض الطرق من أجل مصالحه الاقتصادية وسهولة نقل السلع وتصديرها .

ولعله من المدهش حقاً أن الاتصال التليفونى بين دول القارة بعضها والبعض الآخر صعب للغاية . وقد أوضح هذه الحقيقة الزعيم جومو كينياتا فى خطابه الذى ألقاه بمؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة . فقال :

« إن الاتصال التليفونى فى إفريقيا يحتاج إلى اهتمام عاجل ومما يثير السخرية أننى لا زلت مضطراً إلى حجز مكالماتى التليفونية عن طريق لندن وباريس إذا أنا أردت أن أتحدث مع صديقى بن بيلا . . .

وبعض الدول ذات المصالح المشتركة تستطيع أن تتحدث بالتليفون مع لندن وبروكسل وشنطن وموسكو . ولكنها لا تستطيع أن تتبادل

الحديث مع بعضها البعض عبر الحدود » .

وللقارة الإفريقية تاريخ طويل يسبق فترة الكشوف الجغرافية فقد ظهرت فيها حضارات وقامت ممالك ودول عديدة قبل أن يصل الرجل الأبيض (الاستعمار) إليها .

وكثير من المراجع الموثوق فيها عن تاريخ القارة الإفريقية تحكى لنا تاريخ غرب إفريقيا وشرقها وخاصة بعد أن دخل الإسلام القارة واستقرت فيها القبائل العربية .

ودخول الإسلام إفريقيا يعتبر أحد المنعطفات التاريخية الحاسمة فى حياتها . فقد تغير تاريخها واتخذت ملامحها شكلا جديداً يختلف عن سابقه وانتشرت القبائل العربية ووصلت حتى الصحراء الإفريقية حيث وجدت الهدوء والاستقرار وأصبحت بذلك تربط بين الإفريقيين فى الشمال والوسط والشرق والغرب . ولا زالت آثار اختلاط العرب بالإفريقيين موجودة حتى الآن بإفريقيا .

وحينما اتصل الأوربيون بالعرب عرفوا عن القارة ما لم يكونوا يعرفونه عن طريق الجامعات العلمية والكتب المترجمة وما كتبه العرب عن عن إفريقيا .

ولقد أشار الدكتور قوامى نكروما إلى هذه الحقيقة فى خطاب ألقاه فى الاحتفال بافتتاح المؤتمر الدولى الأول للصحفيين الإفريقيين بجامعة غانا فى الثانى عشر من ديسمبر سنة ١٩٦٢ . فقال :

« إن الرحالة العرب كثيراً ما كانوا غير متحيزين فى أعمالهم عن إفريقيا . ونحن مدينون لهم فيما كتبوه عن ماضينا . . .

. . . .

إن الأسطورة الأساسية لكل الأساطير التى أحاطت بإفريقيا هى رفض الاعتراف بماضيها الخاص . إنهم يزعمون أن إفريقيا ظلت جامدة

وخاضعة للركود فى حين أن قارات أخرى تصنع التاريخ وتتحكم فى مجراه ويزعمون كذلك أن إفريقيا لم تدخل مسرح التاريخ إلا بفضل التدخل الأوربى . وهكذا فإن تاريخها لا يعتبر فى أغلب الأحيان إلا امتداداً للتاريخ الأوربى . . . »

ثم قال نكروما :

« فى كل مكان بإفريقيا — فى السودان وأثيوبيا وتنجانيقا والصومال وكينيا وأوغندة . يبذل مجهود ضخم منظم من أجل إبراز المستندات الضرورية التى تستطيع وحدها أن تمكننا من إظهار تاريخنا كتاريخ للشعب الإفريقى وتاريخ للأعمال التى حققناها ولإيدولوجية المبادئ التى تقبع وراءها آلامنا وانتصاراتنا » .

ولقد كانت الكشوف الجغرافية بمثابة البداية الحقيقية لظهور القوى البحرية متمثلة فى دول غرب أوربا وشاطئ الأطلنطى .

وكانت ممالك المسلمين فى إفريقيا هى المسرح الذى لعبت عليه هذه القوى دورها فتفوقت وسيطرت على هذه المناطق .

لذلك فإن الكشوف الجغرافية هى التى مكنت أوربا من الوصول إلى القارة الإفريقية . ولا نستطيع أن نجزم أن هدف الكشوف الجغرافية فى حينها هو معرفة إفريقيا . ولكن نجاح عملية الكشوف الجغرافية هو الذى جعل إفريقيا جزءاً من المعرفة العالمية . ترتب على ذلك دخول القارة فى حلقة صراع القوى الكبرى على نطاق عالمى .

وقاد البرتغاليون تيار الكشوف الجغرافية واستولوا على مدينة سبتة العربية الواقعة على الشاطئ الإفريقى تجاه جبل طارق عام ١٤١٥ . ولم يوفق العرب فى مقاومتهم وظل البرتغاليون يتحركون جنوباً حتى وصلوا إلى غينيا عام ١٤٣٤ ثم مصب السنغال عام ١٤٤٦ واستطاع الإسبان القضاء على الدولة الإسلامية وإماراتها التى كانت تحكم الأندلس . كما استطاعوا

بالفعل غزو طرابلس وتونس والجزائر فى أوائل القرن السادس عشر ولم ينجحوا فى البقاء فى هذه الدول نتيجة لمقاومة العثمانيين لهم .

ولم يستتب الأمر للاستعمار الإسبانى فى مراكش إلا عام ١٩١٢ . حينما اشتد ساعد ألمانيا وبدأت فى منافسة بريطانيا على السيادة البحرية فى مطلع القرن العشرين اضطرت بريطانيا وفرنسا إلى توحيد كلمتهما فعقدا الاتفاقية المعروفة فى التاريخ باسم « الوفاق الودى » عام ١٩٠٤ ومن أهم نصوصه ألا تمانع بريطانيا فرنسا فى بسط نفوذها على المغرب وفى نفس العام عقدت اتفاقية بين فرنسا و إسبانيا حددت فيها كل منهما مصالحها فى المغرب واعترفت فيها إسبانيا بمركز فرنسا فى المغرب كما اعترفت فرنسا بمركز إسبانيا فى منطقة الريف الساحلية . وقد تأيدت تلك الاتفاقية بمعاهدة تمت بين الدولتين فى ٢٧ نوفمبر عام ١٩١٢ .

فنى ٢٧ نوفمبر عام ١٩١٢ اتفقت فرنسا و إسبانيا على منطقة نفوذ كل منهما وأن يقوم فى المنطقة الإسبانية خليفة يعينه سلطان المغرب فى الوقت الذى يخضع فيه لرقابة المندوب السامى الإسبانى وأن يتمتع الخليفة فى المنطقة الإسبانية — التى سميت بالمنطقة الخليفية — باختصاصات الولاية العامة التى من شأنها أن تخول له الحق فى ممارسة الحقوق التى يتمتع بها سلطان المغرب كما نصت الاتفاقية أيضاً على ضرورة تعاون كل من فرنسا وإسبانيا وتشاورهما قبل اتخاذ أى إجراء من شأنه المساس بالنظام السياسى المتفق عليه فى المغرب .

وبذلك تفتتت مراكش لثلاث مناطق تخضع لثلاثة نظم مختلفة وهى :

١ — منطقة النفود الفرنسى .

٢ — منطقة النفوذ الإسبانى فى الريف .

٣ ـ منطقة طنجة الدولية .

وواصل الإسبان فتوحاتهم حتى استولوا على بعض الجزر الواقعة غرب إفريقيا . وحين وحد الملك فيليب الإسبانى عرش إسبانيا والبرتغال زادت قوتهما ولكن هولندا تفوقت عليهما وتمكنت من الوصول إلى البحار الشرقية والشواطئ الهندية عن طريق رأس الرجاء الصالح . ذلك أن الهولنديين تمكنوا من تأسيس « شركة الهند الشرقية الهولندية » وقامت تلك الشركة بتأسيس محطة لها عند رأس الرجاء الصالح إلا أن نجم الاستعمار الهولندى ما لبث أن اختفى حين تعرض له الإنجليز منذ النصف الثانى من القرن الثامن عشر . واستولت إنجلترا على منطقة الرأس عام ١٧٩٥ ، ثم حصلت عليها هولندة مرة ثانية بمقتضى معاهدة إفيان عام ١٨٠٢ ولكن إنجلترا استعادتها من جديد عام ١٨٠٦ .

وبدأت كل من إنجلترا وفرنسا تظهران على مسرح الأحداث فى إفريقا حتى نجحتا فى السيطرة على معظم البلاد الإفريقية ثم سرعان ما دب التنافس بينهما من أجل السيطرة والاستغلال للدول الإفريقية . ولم تقف أطماع الاستعمار عند حد معين بل امتدت بشكل لا مثيل له فى التاريخ .

وحين انتهت الحروب الطاحنة التى كانت تدور فى أمريكا الشمالية بين إنجلترا وفرنسا عقد صلح باريس عام ١٧٦٣ وكان هذا الصلح إيذاناً ببدء حركة استعمارية جديدة تجتاح القارة الإفريقية .

ولما قامت الثورة الصناعية بأوربا اندفعت الدول الأوربية إلى السيطرة على مناطق خارج أراضيها سواء كانت زراعية أم صناعية أم معدنية وكانت الدول الإفريقية هى الضحية التى تقاسموها وفق اتفاقات تعقد بينهم .

ونتيجة لذلك اشتد التنافس الاستعمارى وتعقد الموقف بين الدول

الأوربية المتنافسة فلجأت الدول الاستعمارية إلى أدنأ الوسائل وأحط الأساليب وأشد ألوان الاستعباد كما ضربت أسوأ مثل فى التعصب العنصرى ضد الشعوب الملونة فتاجرت فى أهلها واعتبرتهم سلعاً تباع وتشترى وتسومهم سوء العذاب وتحرمهم الحياة الحرة الكريمة .

ولقد كان مؤتمر برلين[1] عام ١٨٨٤ بمثابة المرآة التى انعكست عليها نفسية أوربا تجاه القارة الإفريقية إذا اعتبرت إفريقية لقمة سائغة وأرضاً لا مالك لها تحتلها من تشاء من دول أوربا الاستعمارية .

ولم تأت الحرب العالمية الأولى حتى كانت إفريقيا كلها فريسة الأطماع الاستعمارية تتقاسمها الدول الأوربية (فرنسا — إنجلترا — ألمانيا — بلجيكا — البرتغال — إيطاليا — إسبانيا) .

وكان تقسيم القارة بين هذه الدول الاستعمارية بهذا الشكل :

الدولة المستعمرة	مساحة الأرض المستعمرة	عدد السكان
فرنسا	٤,٢٠٠,٠٠٠ ميل مربع	٢٥,٠٠٠,٠٠٠ نسمة
إنجلترا	٣,٣٠٠,٠٠٠ « «	٣٥,٠٠٠,٠٠٠ «
ألمانيا	١,٢٠٠,٠٠٠ « «	١٢,٠٠٠,٠٠٠ «
بلجيكا	٩٠٠,٠٠٠ « «	٧,٠٠٠,٠٠٠ «
البرتغال	٨٠٠,٠٠٠ « «	٨,٠٠٠,٠٠٠ «
إيطاليا	٦٠٠,٠٠٠ « «	١,٠٠٠,٠٠٠ «
إسبانيا	٧٥,٠٠٠ « «	٢٠٠,٠٠٠ «

معنى ذلك أن جملة الأراضى الإفريقية الخاضعة للاستعمار فى ذلك الوقت قد بلغت ١١,٠٧٥ مليون ميل مربع فى حين أن مساحة القارة لا تتعدى ١٢ مليون ميل مربع .

---

(١) عقد مؤتمر برلين عام ١٨٨٤ لبحث مسألة الكنغو .
« الدكتور زاهر رياض — الاستعمار الأوربى لأفريقيا فى العصر الحديث »

إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية

كانت الفترة التي تفصل بين الحربين العالميتين الأولى والثانية بمثابة مرحلة التكوين والتشكيل للقومية الإفريقية . وهذا يرجع إلى أن الإفريقيين حين دخلوا في نطاق الثورة الصناعية كانوا مجبرين على إحداث تغيير جذرى فى حياتهم فتغيرت حياة الإنسان الإفريقى نفسه وبدأ يفتح عينيه ليرى من حوله الاستعمار ومؤامراته الهادفة إلى تقسيم القارة الإفريقية لمناطق نفوذ تمهيداً لتحويلها إلى مستعمرات محتلة ومناطق استغلال . وتأمل الإفريقى فى سلوك الاستعمار نفسه داخل القارة ومحاولاته فى إيجاد التفرقة والتفكك بين أفراد البلد الواحد فخلق الأحزاب والطوائف التى تتصارع وتتنافس . ويقف الاستعمار من وراء ذلك كله راضياً سعيداً .

وهذا التغيير فى حياة الإفريقيين كانت نتيجته أن تغير شكل القارة من الصورة البشعة التى أورثها إياها الاستعمار إلى صورة حية نابضة بحركات التحرر والوعى تتمشى مع التطور وروح العصر .

ولقد تنبأ زعيم الهند الراحل نهرو فى إحدى رسالاته لابنته بهذا التغيير الحتمى لخريطة إفريقيا السياسية فقال : « إن الزمن يتغير ويتغير بسرعة أيضاً فى إفريقيا . التى ستؤدى دوراً عظيماً فى المستقبل » .

وتجمعت لدى الإفريقيين فرص كثيرة اتصلوا خلالها بمختلف شعوب العالم فى ميادين القتال وتعلموا منها الكثير والكثير وامتلأت أذهانهم بأفكار جديدة ذات قوة وفاعلية . وحين انتهت الحرب العالمية الثانية أصبحت فكرة القومية الإفريقية حقيقة واقعة يؤمن بها كل الأحرار والوطنيين من أبناء القارة . وظهرت واضحة جلية أمام أعين المستعمرين .

ومن أهم الأسباب التى كان لها الفضل فى ظهورها :

١ — شعور أهالى إفريقيا الأصليين بالاضطهاد والاستغلال .

٢ — اشتراك الإفريقيين فى الحروب جنباً إلى جنب مع قوات الحلفاء ضد بلاد المحور واتساع مداركهم نتيجة لهذه الحروب .

٣ — ظهور طبقة مثقفة من الزعماء الإفريقيين الذين كرسوا جهودهم من أجل تدعيم القومية الإفريقية والمناداة بتحررها من كل قيد . وقد اتجهت أغلب دراساتهم حول القضايا الإفريقية وطرق حلها . وهذا ما فعله جومو كينياتا الذى تتلمذ فى جامعة لندن على الدكتور مالينوفسكى أستاذ « الأنثروبولوجيا » فقد قدم رسالة الدكتوراه عن قبيلته الكيكويو وأشرف عليها الأستاذ الدكتور مالينوفسكى ونشرت لأول مرة عام ١٩٣٨[١] وقد كتب الأستاذ مقدمة هذه الرسالة جاء فيها « إنها من الكتب التى يمكن اعتبارها — بحق — إضافات بناءة أصيلة « للأثنوجرافيا » الإفريقية كتبها باحث من أصل إفريقى نقى » . وقد أعيد طبع هذا الكتاب عام ١٩٥٣ .

٤ — عدم تنفيذ الحلفاء لوعودهم للإفريقيين التى قطعوها على أنفسهم أثناء الحروب.

٥ — انعقاد مؤتمر سان فرنسسكو فى الخامس والعشرين من شهر يونية عام ١٩٤٥ . وقد وقع فيه مندوبو ٥٠ دولة على ميثاق الأمم المتحدة والذى نص على مبدأ حق تقرير المصير للشعوب .

إزاء كل هذه الأسباب أدرك الإفريقيون بالفعل أن وضعهم غير طبيعى وهم يريدون تغييره .

إن يوماً براقاً يشرق على إفريقيا ومن الآن نرى أغلالها قد تحطمت

---

(١) قضية كينيا — للدكتور عبد العزيز كامل ص ٩ .

وأصبحت سهولها حمراء بالمحاصيل . وبلاد إثيوبيا قد أصبحت مقراً للعلم والدين تعكس مجد شمسها المشرقة من منائر كنائسها وجامعاتها . إن إفريقيا المكتظة بالسكان مشغولة بالأعمال وأبناءها جميعهم يعملون من أجل تقدم القارة تقدم السلام فيها وهو أكبر وأسمى من مساوئ الحروب.

إن بعث إفريقيا ينتمى إلى هذا الزمن الجديد الرائع . وعندما نستخدم لفظ « بعث » فإنما نعنى الدخول فى حياة جديدة تلمس مراحل وجود أسمى وأكثر تعقيداً .

إن العامل الأساسى الذى يضمن البعث كامن فى يقظة الضمير الخاص بجنسهم . وهذا هو ما يعطيهم إحساساً واضحاً باحتياجاتهم الأولية وبقواهم التى لم تتم بعد .

لذلك فإن من شأن هذا كله أن يقودهم إلى تحقيق مستوى للمعيشة أعلى وأكثر تقدماً .

إن البعث الإفريقى وإن لم يكن جنساً متشابهاً تماماً — يتميز مع ذلك بشعور واحد مشترك يتجلى فى كل مكان ويتبلور فى فكرة واحدة تتوسطه فإن الخلافات والمنازعات سرعان ما تتلاشى أمام القوة النافذة لهذا الضمير الواعى بحقيقة العلاقات التى تربط بين القبائل والتى يجب أن تظل قائمة لدى شعب يربطه مصير واحد .

إن أدوات هذا التقدم الاجتماعى والاقتصادى والدينى تبصرنا بنفاذ فكر جديد يعمل وكأنه نوع من الغليان الذى يجب أن يرفع الجموع المتحمسة إلى مستوى مجد أجدادها . إن عظمة ما فات ، والعبقرية الفذة ، وقدرة بعث الجنس وكذلك المثابرة والتمشى مع سنة التطور وروح العصر كلها أمور تحقق استمرار إفريقيا وتتضمن أكبر منابع إلهامها .

إن هذا الجنس أبى أن يظل إلى الأبد على حافة العالم الصناعى وتعلم الآن أن المعرفة هى القوة، وهو يعمل لتهيئة المعرفة لأبنائه؛ والبعث الإفريقى يعنى فى حد ذاته أن حضارة جديدة وفريدة على وشك أن تضاف إلى حضارات العالم ، فالإفريقى ليس مبتدئاً فى مجال العلوم والفنون فهو يستطيع تمجيد نفسه بخلقات لا حدود لقيمتها . وكلها من صنع عبقريته الخاصة .

وظهرت قوة الحركة الوطنية لتترجم واقعاً سياسيا ناضجاً تعبر عن وجوده وفاعليته منظمات سياسية تطالب بأهداف ومبادئ محددة هى التحرر الكامل من أوضاع ونظم الاستعمار . واستندت تلك المنظمات إلى إقامة حكومات وطنية مستقلة مسئولة تمثل الوطنيين الإفريقيين وتعتمد هذه المنظمات على الإرادة الإفريقية الحرة .

ويعتبر عام ١٩٤٩ بداية التغيير فى إفريقيا إذ يقترن هذا العام بظهور زعماء إفريقيين مروا بتجارب قاسية أمام الرى العام العالمى لم يمر بها من قبل زعماء الدول الأوربية .

ميلاد الزعامة الإفريقية

استطاع بعض القادة الإفريقيين أن يفلتوا من القيود الشديدة التى فرضها عليهم الاستعمار فى أوطانهم . من أجل العلم والمعرفة والتحقوا بالجامعات الغربية فى أوربا وأمريكا وبرزوا فى العلم وحققوا نتائج رائعة وتشبعوا بمبادئ الحرية والمساواة ، كما تشربوا بالروح القومية فى الوقت الذى يعرفون فيه ويحسون تماماً بما أصاب أوطانهم من تمزق وتأخر فى كل مجال .

ومن هؤلاء الزعماء البارزين الرئيس أحمد سيكوتورى الذى كان ثائراً على الاستعمار ولم يكن عمره قد تعدى الخامسة عشر عاماً . ظل سيكوتورى يتدرج فى المناصب حتى صار أقوى زعيم لنقابات عمال غينيا عام ١٩٤٥ ثم رئيساً لدولة غينيا .

والدكتور قوامى نكروما الذى حطم قيود الاستعمار البريطانى ورحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٥ لدراسة الاقتصاد واللاهوت . وصاحب مؤلفات عديدة عن إفريقيا والتى أهمها وأشهرها « إفريقيا الجديدة » وحين عاد لبلاده مزوداً بالعلم والإيمان بحق غانا فى الحرية والاستقلال . وحين واجه الاستعمار بهذه الحقيقة حكمت عليه بريطانيا عام ١٩٥٠ بالسجن ثلاث سنوات ولم تكن نتيجة ذلك العمل التعسفى من جانب الاستعمار إلا ازدياد شعلة الكفاح الوطنى فى نفس نيكروما وأتباعه أعضاء حزب المؤتمر الشعبي . ولما فاز هذا الحزب فى الانتخابات عام ١٩٥١ اضطر البريطانيون إلى إطلاق سراحه ليصبح رئيساً للوزارة . وقد أطلق الشعب الغانى على نكروما اسم (أساجيفو) أى المنقذ .

ومن الزعماء أيضاً يوليوس نيريرى رئيس الجمهورية المتحدة لتنجانيقا وزنزبار « تنزانيا » فقد أتم تعليمه فى كلية ماكيريرى بأوغندة وهى الجامعة المركزية لدول شرق إفريقية ثم تمكن من السفر لبريطانيا عام ١٩٤٩ . لدراسة التاريخ والاقتصاد فى جامعة أدنبرة . ولما عاد لبلاده أخذ على عاتقه المضى فى طريق الكفاح حتى تنال تنجانيقا استقلالها . فتولى منصب رئيس حزب الاتحاد الوطنى الإفريقى لتنجانيقا (تانو) . وفى عام ١٩٥٨ فاز هذا الحزب فى انتخابات الجمعية التشريعية للبلاد وأصبح نيريرى رئيساً للوزارة ثم رئيساً للجمهورية عام ١٩٦٢ . وقد تم الاتحاد بين بلاده وزنزبار فى عام ١٩٦٤ بفضل جهوده الوطنية المثمرة وأصبح رئيساً للجمهورية المتحدة لتنجانيقا وزنزبار والتى تغير اسمها فيما بعد إلى (تنزانيا) .

ومن كلماته الوطنية : « إنه لن يكون هناك قوة استعمارية تحارب قوة أخرى من أجل التحكم فى إفريقيا لأنه سيكون أسلوباً ساذجاً لو نظرنا إليه فى إطار ستينات القرن الحالى » .

وقد كتب نيريرى عن إفريقيا الكثير ومن أهم الكتب فى هذا الشأن كتاب بعنوان « أسوار الديمقراطية » .

وحياة الدكتور نامدى أزيكيو هى الترجمة الصحيحة لأروع مثل فى البطولة والتضحية من أجل العلم والاستقلال فقد أرسله والده لأمريكا عام ١٩٢٥ لإتمام دراسته الجامعية ولم تكن معه نقود كافية لتحقيق ذلك . فاضطر نامدى أزيكيو إلى ممارسة الكثير من الأعمال الإضافية التى تدر عليه أموالاً تكفى نفقات دراسته ومن هذه الأعمال احترافه للملاكمة فى ولاية بنسلفانيا . وقد اشتهر أزيكيو كبطل عظيم فى الملاكمة فارتفعت روحه المعنوية وتضاعف حماسه للعلم وتنوعت أغراضه العلمية حتى إنه لم يأت عام ١٩٣٤ حتى نال أزيكيو أربع درجات علمية منها

الدكتوراه فى القانون والدكتوراه فى الأدب. وعاد أزيكيو إلى نيجيريا الوطن الأم ليقودها إلى طريق الحرية والاستقلال ، فعمل صحفيا ثم قاد بعد ذلك الحركة القومية التى أطلق عليها حركة « زيك » .

وظل أزيكيو يترقى فى مناصب أدبية ممتازة حتى أصبح أول نيجيرى يرأس الوزارة فى الإقليم الغربى فى أكتوبر عام ١٩٥٤ .

وفى نوفبر عام ١٩٦٠ أصبح نامدى أزيكيو رئيساً لجمهورية نيجيريا .

أما الزعيم فيلكس هوفوه بونيه زعيم ساحل العاج فإنه علاوة على كونه مفكراً كبيراً يتميز بالأصالة والقوة . فقد أثبت قدرته كمفكر إفريقى أصيل وكبطل خاض المعارك بثبات وعزم وإيمان لا تزعزعه ألاعيب وتهديدات الاستعمار .

كان بونيه نقيباً للأطباء وفى عام ١٩٤٦ أسس النقابة الفلاحية الإفريقية والتى تحولت فيما بعد إلى (التجمع الديمقراطى الإفريقى

وفى عام ١٩٥٦ شكل بونيه الوزارة ثم أصبح رئيساً لجمهورية ساحل العاج عام ١٩٦٠ .

ومن كلماته المشهورة أمام اللجنة الرابعة للأمم المتحدة عام ١٩٥٧ :

« إننا نحن زعماء إفريقيا مهما اختلفت أفكارنا السياسية فإننا نرغب فى أن نتعاون مع جميع الدول تعاوناً أخويا مبنيا على أساس المساواة المطلقة فى الحقوق والواجبات » .

وهناك شخصية إفريقية أخرى عاشت فى خضم الكفاح المقدس أكثر من خمسين عاماً هى شخصية البطل الإفريقى الأصيل جومو كينياتا . فقد تعلم فى لندن ونال درجة الدكتوراه فى كلية الاقتصاد وكان موضوع رسالته فيها بحثاً قدمه عن قبيلته (الكيكويو) .

تزعم كينياتا حركة الما ماو عام ١٩٥١ وأرهب الاستعمار البريطانى

فى كينيا فحكمت عليه بريطانيا بالسجن سبع سنوات ونفته فى منطقة صحراء كينيا الشمالية ورغم ذلك ازداد إيمان الشعب الكينى بزعيمه وقائده كينياتا . فاختاره الشعب وهو المنفى رئيساً لحزب « كانوا » المشهور بحزب الاتحاد الوطنى الإفريقى . ثم رئيساً لبلاده بعد أن حقق لها الاستقلال التام فى ديسمبر سنة ١٩٦٣ وفى أكتوبر عام ١٩٦٤ كان كينياتا أول رئيس لجمهورية كينيا .

إن هذه الشخصيات الإفريقية العظيمة هى التى تساعدنا على فهم الظروف الإفريقية الجديدة فالبطل أو الزعيم هو القوة المحركة الكبرى التى تدفع بالأمة إلى الأمام وهو الذى يستوعب خصائص بلده وشعبه ثم يقدمها له بعد أن يكسبها شخصيته وفاعليته الفردية .

لقد أسلمت ملايين الشعب الإفريقى قيادتها للزعماء الجدد ليخرجوها من ظلمات الفقر والجهل والمرض ، وقد رأينا أن من هذه الشخصيات الشاعر والفيلسوف والطبيب والمدرس والعامل . كما رأينا أيضاً كيف أثبت هؤلاء الزعماء جدارتهم فى كل مجال . فى مجال الدبلوماسية . وفى مجال التخطيط الاقتصادى والوعى الاجتماعى .

وهناك خاصية هامة تميز هؤلاء الزعماء الإفريقيين عن غيرهم من زعماء العالم وهى أنهم يتمتعون بشعبية ضخمة فى بلادهم وبين مواطنيهم .

لقد تمت الثورة الإفريقية فى كل مكان بإفريقيا وتحققت دون أن تراق نقطة من دماء مما جعلنا نعتبرها أكبر ثورة سلمية فى العالم وإن اشتراك ٢٨ دولة فى مؤتمر القاهرة لدول عدم الانحياز الذى انعقد فى الخامس من أكتوبر عام ١٩٦٤ لدليل أكيد على سلمية الثورات الإفريقية وسلامة أهدافها . وإن مسئولية حوادث العنف التى وقعت فى إفريقيا الوسطى — تشاد — رواندا — يورندى وما زالت تقع حتى يومنا هذا فإن الاستعمار مسئول عنها مسئولية كاملة .

وأثناء افتتاح معهد الدراسات الإفريقية بغانا فى أكتوبر عام ١٩٦٣ ألقى الرئيس نكروما خطاباً وطنيا قال فيه: «إن ضخامة التغييرات الجارية الآن فى إفريقيا دليل إيجابى على مدى ما نحتاجه لإعادة بنائنا الاجتماعى وعلى جامعاتنا واجب إمدادنا بالقوة والفاعلية اللازمين للمحافظة على إعادة هذا البناء . إن قارتنا بعد سنين من الكفاح السياسى المر لاستعادة حريتنا واستقلالنا تنطلق من براثن الاستعمار وعسف الإمبراطوريات .

ويمكن استعادة شخصية الإفريقى التى أعجزها الكفاح من بين هؤلاء الأبطال إذا قمنا بمحاولة لاستعادة عظمة إفريقيا القديمة . ويمكن لنا ذلك فى حدود الحرية الكاملة والاستقلال من حكم الأجنبى وتدخله بشكل يحقق آمال شعبنا ويتيح للعبقرية الإفريقية أن تعبر عن نفسها بأجلى بيان » .

ثورة ٢٣ يوليو ونمو الحركات الاستقلالية

فى الوقت الذى قامت فيه ثورة يوليو المجيدة بمصر عام ١٩٥٢ لم يكن فى القارة الإفريقية سوى أربع دول مستقلة وهى : (ليبيريا — مصر — إثيوبيا — ليبيا) وبقية الدول الإفريقية واقعة تحت السيطرة الاستعمارية .

وتعتبر دولة ليبيريا أقدم دولة إفريقيا مستقلة . فقد نشأت هذه الدولة عام ١٨٢٣ واعترف العالم باستقلالها عام ١٨٢٧ . كما أن هذه الدولة كانت ضمن الدول المؤسسة للأمم المتحدة عام ١٩٤٥ .

أما مصر فتعتبر شبه مستقلة منذ أن أصدرت بريطانيا تصريح ٢٨ فبراير عام ١٩٢٢ . ولا شك أن هذا التصريح من جانب بريطانيا كان لعبة استعمارية الغرض منها تأمين مصالحها فى مصر .

لذلك لا نستطيع أن نسمى هذا الاستقلال استقلالا بالمعنى الصحيح . ولكن الاستقلال الكامل والصحيح قد تم بالفعل بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ . فقد استطاعت الثورة بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر أن تقود شعب مصر إلى خير الطرق وأسلمها ووقعت اتفاقية الجلاء فى التاسع عشر من شهر أكتوبر عام ١٩٥٤ .

وكان الاستعمار الإيطالى فى إثيوبيا ما يزال يسعى لتثبيت أقدامه رغم مقاومة الأحباش . وظلت إثيوبيا خاضعة لإيطاليا منذ عام ١٩٣٥ حتى منتصف مايو عام ١٩٤١ حين قام القائد العام الإيطالى بتسليم الحاميات الإيطالية للأحباش وتكون اتحاد فيدرالى من إثيوبيا وأرتريا تحت إدارة الحكومة الإثيوبية فى ٢ ديسمبر عام ١٩٥٠ وذلك أثناء انعقاد الدورة الخامسة للأمم المتحدة . وقد قبلت بالفعل فى عضوية

الأمم المتحدة بعد أن وافق جميع الأعضاء على هذا الاتحاد وأقروا دستوره .

وتعتبر المملكة الليبية آخر دولة إفريقية نالت استقلالها قبل قيام الثورة فى مصر . ولم يكن هذا الاستقلال وليد يوم وليلة . فحين تنازلت تركيا لإيطاليا عن طرابلس لم يسلم الشعب الإفريقى وقاوم الإيطاليين بعنف وشدة بقيادة الزعيم عمر المختار . وظلت حركة المقاومة مستمرة ضد الإيطاليين مما دعا الإيطاليين إلى القبض على الزعيم عمر المختار وإعدامه . فزاد ذلك الثورة اشتعالاً وتضخمت حركة المقاومة ضد الإيطاليين حتى أرغمت إيطاليا على التسليم وأعلنت استقلال ليبيا عام ١٩٤٦ . وفى ذلك الوقت كانت جامعة الدول العربية قد شكلت وخرجت لحيز الوجود وبدأت بالفعل فى تحقيق غاياتها . فوقفت بجانب الشعب الليبى وتعاونت مع الأمم المتحدة فى سبيل نيل ليبيا الاستقلال التام والانضمام لعضويتها . ولذلك فإن ليبيا تعتبر أول دولة تحصل على استقلالها عن طريق الأمم المتحدة فى الرابع والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٩٥١ .

وانفجرت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ بمصر وأعلن قائدها : « إننا نعمل من أجل مساندة كل دعوة استقلالية تحررية . . . إننا نعمل من أجل تحرير إفريقيا وتخليصها من سيطرة الاستعمار والسيطرة الأجنبية » .

ووقفت مصر بالفعل خلف كل شعب يناضل الاستعمار فى أى مكان . وحين عقد مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة عام ١٩٦٤ قال الدكتور نكروما :

« ليس من مجرد الصدفة أن نلتقى فى مؤتمرنا الثانى فى مصر . إن المؤرخين يذكرون لنا أن مصر قامت منذ خمسة آلاف عام ويذكر

هيرودوت أن مصر هبة النيل . ومن الواضح أنه لو عاش هيرودوت إلى الآن وأسعده الحظ بمقابلة الرئيس جمال عبد الناصر . ومشاهدة إتمام المرحلة الأولى من بناء السد العالى بأسوان لاختلف حكمه اختلافاً جذريا . وسواء أكان هيرودوت محقا أم لا فهناك حقيقة تاريخية رئيسية ذات أثر واضح فى اجتماعنا هنا . . .

ولذلك أومن بأن مصر التى كانت مهد حضارة العالم سوف تهيئ جواً ملائماً لخلاص قارتنا الإفريقية . ومن هنا ، فى هذه المدينة التى تمثل مجد إفريقيا وقوتها فى الماضى ، سوف تشهد مولد أكثر آمالنا سمواً وعظمة — وهى حكومة اتحاد إفريقيا » .

ويؤكد هذه الحقيقة ما قاله الدكتور باندا فى المؤتمر من أن زعيم مصر الحديثة جمال عبد الناصر قد علمهم كيف يقفون فى وجه القوى الكبرى وينتصرون عليها .

ونهجت مصر مبادئ معينة لتحقيق أهداف سيادتها فى القارة الإفريقية وهى :

١ — الاهتمام بالدعاية لكونها من أقوى الأسلحة فى المعركة التى تخوضها إفريقيا ضد الاستعمار ، فسارعت بتطوير الإذاعة وتقوية محطات الإرسال لتغطى جميع أنحاء القارة الإفريقية باللغات المختلفة واللهجات المتباينة للأهالى كما وجهت اهتماماً عظيماً للسينما أخطر أسلحة الدعاية فاهتمت باختيار موضوعات الأفلام ومضاعفة إنتاج الأفلام الدعائية والثقافية وبرزت الصحافة فى هذا العصر لتحشد قواها من أجل تأييد القضايا الإفريقية والوقوف إلى جانب الإفريقيين فى كفاحهم ضد الاستعمار .

٢ — الإسراع إلى إنشاء البعثات التمثيلية فى إفريقيا الجديدة وتزويد رجال السلك الدبلوماسى بالثقافة اللازمة والعناية باختيارهم من العناصر

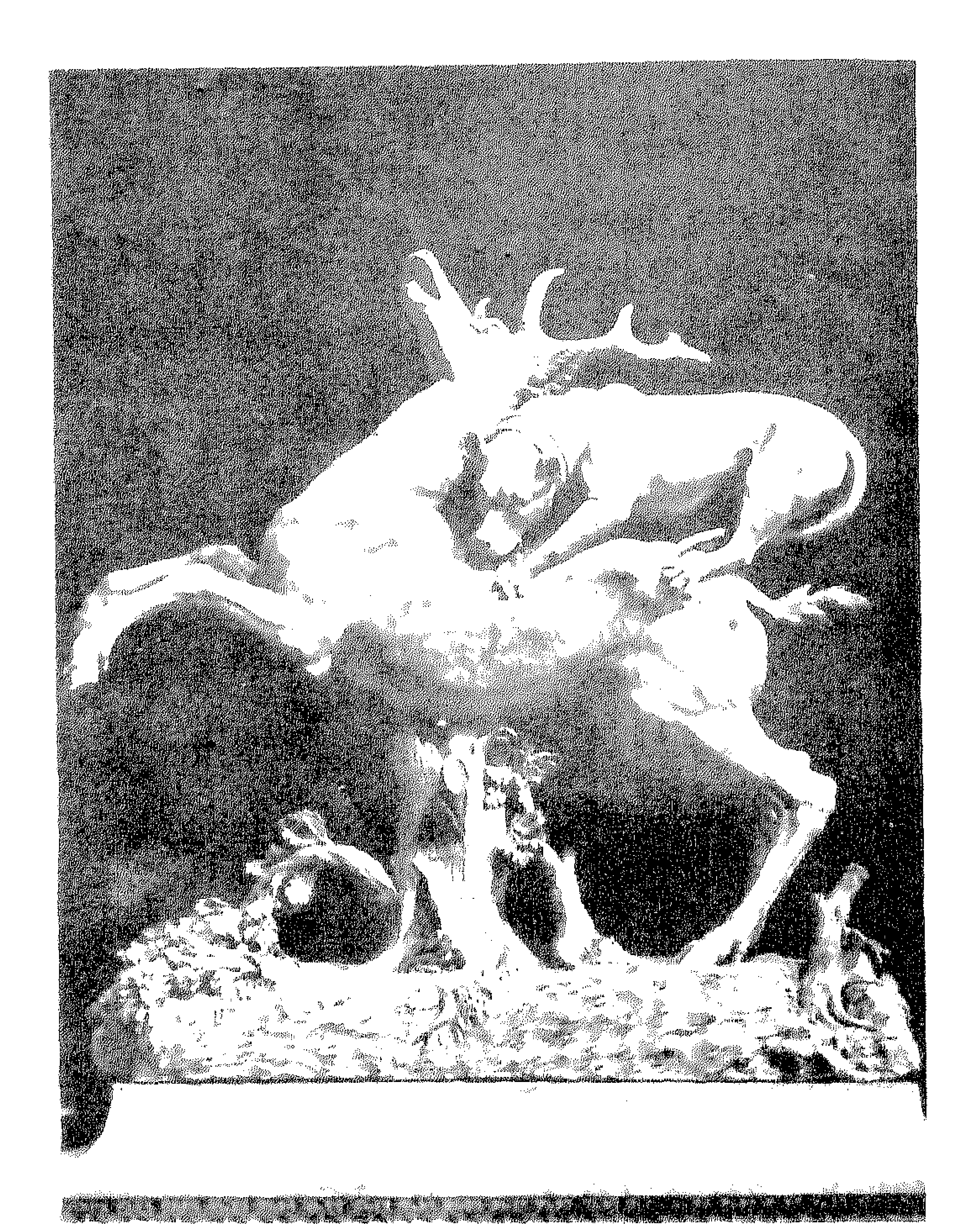
الممتازة ليكونوا على استعداد لتنفيذ السياسة الإفريقية لها .

وهناك نواح نشاط أخرى اهتمت بها الجمهورية العربية المتحدة فى سبيل تقوية الدعاية كالبعثات والدعوة إلى الاجتماعات وعقد المؤتمرات المختلفة من أجل التشاور الجماعى والتعاون فى الفكر والعمل . واهتمت الجمهورية العربية المتحدة أيضاً بتطوير الدراسة بمعهد الدراسات الإفريقية ووجهت كل تأييدها لجميع حركات التحرر الإفريقى فأيدت كفاح الشعب المغربى ضد الاستعمار الفرنسى وساعدته بكل متطلبات الكفاح المادية والفكرية حتى انتصرت إرادة الشعب فى المغرب وحققت لنفسها الاستقلال التام عام ١٩٥٥ ووقفت بجانب تونس فى أزمتها مع الاستعمار حتى انقشعت غيومه وتمتعت تونس بالاستقلال والسيادة .

وحين قامت ثورة الجزائر فى نوفمبر عام ١٩٥٤ لقيت من الشعب العربى الإفريقى فى مصر كل عون وتأييد مادى وفكرى . ذلك أن الحكومة فى مصر أعلنت منذ اللحظة الأولى لقيام الثورة الجزائرية أنها ستساعد ثورة الجزائر وستقف بجانبها حتى تنتصر وتحقق للجزائر الاستقلال التام غير المشروط . وقد ظلت ثورة الجزائر سبع سنين طوال ، ولم تهدأ روح الكفاح فى نفوس أبنائها الثائرين بل كانت تزيد يوماً بعد يوم حتى قدمت الجزائر أثناءها مليون شهيد ضحية الاستقلال الذى حققوه . ولهذا تسمى الجزائر ببلد المليون شهيد . ولم تجد فرنسا مفراً من التسليم للجزائر باستقلالها وأعلنت ذلك فى الثالث من يوليو سنة ١٩٦٢ بعد أن ظلت ١٣٢ عاماً تقاوم الكفاح والثورات المستمرة من جانب الشعب الجزائرى .

ولا شك أن انتصار الحرية فى الجزائر يعتبر بحق انتصاراً لإرادة الشعب الإفريقى .

ولم يعد خافياً اليوم أنه من بين الأسباب التى حملت إنجلترا وفرنسا



(الوعل والكلب الحارس) — تمثال قديم — متحف الفاتيكان — روما .



(الثعلب والقطة) الفنان فرانز سيندرز — متحف برادو — مدريد .

على عدوانهم الثلاثى الفاشل على مصر هو وقوف مصر بجانب حركات التحرر الوطنى الإفريقى. كما كانت الدولتان تستهدفان ضرب قاعدة النضال والحركات التحررية فى القارة .

وفى غانا وصل الدكتور نكروما إلى مكان الزعامة عام ١٩٥١ وأصبح القائد السياسى لحركة التحرر الإفريقى فى غانا . وتولى نكروما زعامة هذا الحزب الذى واصل كفاحه وانتصاراته الفكرية من أجل الاستقلال ، وظلت حركة البعث الغانى تتضاعف يوماً بعد يوم . ووقفت مصر بجانب غانا تؤيدها فى ضرورة تحقيق مطالبها فى الاستقلال . ونالت غانا استقلالها فى السادس من شهر مارس ١٩٥٧ وانضمت لركب التحرر الإفريقى لمناصرة الدول التى ما زالت تعانى سيطرة الاستعمار عليها . وبمجرد أن تولى نكروما رئاسة الدولة فى غانا قاد حركة البعث وخرجت من النطاق المحلى فى غانا إلى النطاق الإفريقى والعالمى فانضمت إلى الأمم المتحدة فى الثامن من مارس من نفس العام .

وفى غينيا قام الزعيم أحمد سيكوتورى بجهود موفقة فى سبيل قضية بلاده . فقد كان ثائراً على الاستعمار ولم يكن عمره قد تعدى الخامسة عشر عاماً . وظل وعيه ينمو ويتزايد حيناً بعد حين حتى تولى منصب زعيم فرع الاتحاد العام للعمال ثم تولى عملية الإشراف التام على الجمعية الغينية عام ١٩٥٧ وكون اتحاداً نقابياً إفريقياً بعيداً عن التأثيرات الاستعمارية . وحين عرضت مذكرة سبتمبر عام ١٩٥٨ فاز سيكوتورى بتأييد ٩٥٪ من الأصوات لمطالبته لغينيا بالاستقلال وللتصميم القوى الذى أعلنه حتى تنال غينيا استقلالها . وتحقق لغينيا الاستقلال بالفعل فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٥٩ .

وتطلع سيكوتورى إلى انتصار الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة مرتين الأولى وفيها وقعت اتفاقية الجلاء النهائى بينها وبين بريطانيا

عام ١٩٥٤ . والثانية انتصار قواتها على قوات العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ . ووجد أن هذين الانتصارين قد قويا من مركز الجمهورية العربية فى المجال الدولى وكسبت عطف الرأى العام العالمى . وبعد كل هذا تطلع سيكوتورى إلى ثورة ٢٣ يوليو كاملة وبدأ ينهج ما نهجه قادة الثورة فى الجمهورية العربية من إصلاحات عديدة فى مجال السياسة الداخلية بتطبيق التجربة الاشتراكية ضماناً لتكافؤ الفرص . وفى مجال السياسة الخارجية باتباع سياسة الحياد الإيجابى وعدم الانحياز والعمل على نجاح منظمة الوحدة الإفريقية كقوة دافعة إلى السلام . واشتركت غينيا بالفعل فى مؤتمرى دول عدم الانحياز (بلجراد عام ١٩٦١ والقاهرة عام ١٩٦٤) .

وهذه الكلمة قالها سيكوتورى فى إحدى مؤلفاته عن تجربة الثورة فى غينيا فقال :

« إن الثورة فى غينيا اليوم تسير قدماً إلى الأمام مدفوعة بوحدة الشعب وإرادته للتقدم ولكننا نلاحظ أيضاً تطوراً ثورياً فى إفريقيا بجملتها ، ذلك أن حركات التحرير الوطنى تزداد قوة وفاعلية بفضل تماسكها الداخلى وتضامنها المتبادل . إن الكفاح للقضاء على الاستعمار فى كل بلد من بلاد العالم . كل ذلك يمثل عوامل لقيام تفاهم عالمى بين المجتمعات الإنسانية . وفى هذا الإطار من التقدم العام ، لا يحق لأى شعب أن يقصر اهتمامه بتطوره وحده . إننا فى مرحلة من التطور الإنسانى حيث لم يعد من المستحسن التفكير فى تطور المجتمع فى إطار من الانطواء الذاتى القومى » .

ولا شك أن هذه الكلمة تؤكد لنا اتساع نظرة الرئيس الغينى لتشمل كل ما يدور بإفريقيا من صراع مستمر من أجل الاستقلال وأكد أن الكفاح الجماعى هو السبيل الوحيد لخلاص إفريقيا من

الاستعمار . وتحقيق وحدتها . فقواعد الوحدة فى نظره يجب أن تحبذ وتدعم مبادئ عامة مقبولة وهى المساواة بين جميع الدول الإفريقية والتضامن الأخوى فى علاقاتها .

ويلى ذلك عام ١٩٦٠ . وهذا العام يتميز بكثرة الدول الإفريقية التى نالت استقلالها حتى إن كثيراً من المعلقين الدبلوماسيين أطلقوا عليه « عام إفريقيا » ففيه تغيرت الخريطة السياسية لإفريقيا تغييراً أساسياً فى الشكل والجوهر وطبيعى يرجع هذا التغيير إلى تراكم سلسلة طويلة من التغييرات الكثيرة التى اعترت حياة المجتمعات الإفريقية . وهناك أسباب هامة أدت لحدوث هذا التغيير أهمها :

١ ــ أثار الحربين العالميتين الأولى والثانية واشتراك أكبر مجموعة من أبناء إفريقيا فيهما . مما جعلهم يكتسبون المعارف والخبرات عن بلادهم وعن الأوضاع الاستعمارية فيها .

٢ ــ ما عرفه الإفريقيون عن شروط الرئيس ولسن وظهور عصبة الأمم وتصريح الأطلنطى والحريات الأربع ثم ميثاق هيئة الأمم المتحدة .

٣ ــ التقسيم السياسى الموجود بالقارة وتشتت الجماعات والأجزاء فى كيانات استعمارية وما قام به الاستعمار من فرض ثقافته الخاصة ونظامه السياسى والاقتصادى فى هذه الكيانات الاستعمارية .

٤ ــ تقدم وانتشار سبل المواصلات الحديثة بين أجزاء القارة وبين القارة والعالم الخارجى أدى إلى إحداث ثورة ضخمة فى أفكار المجتمعات الإفريقية نفسها ونقل أفكار جديدة إليهم واطلاعهم على أشياء جديدة لم يروها من قبل .

٥ ــ ظهور قوى سياسية أخرى على المسرح السياسى الدولى كالدول الاشتراكية والدول حديثة الاستقلال فى القارة الآسيوية والشرق الأوسط واستطاعت بتوحيد جهودها كشف أساليب الدول الغربية الاستعمارية

وتقديم مساعداتها للمستعمرات الإفريقية .

فكل هذه الأسباب كامنة فى نفوس الإفريقيين انفجروا على أثرها مطالبين بحريتهم فى بلادهم والتسليم باستقلالهم .

وفى أول يناير عام ١٩٦٠ نالت الكميرون استقلالها وفى أبريل من نفس العام استقلت توجولاند وأعلنت جمهورية مستقلة . وفى شهر يونيو استقلت مدغشقر والسنغال وأصبحت كل منهما جمهورية مستقلة . أما الصومال فكانت تحت وصاية الأمم المتحدة تدير إيطاليا الجزء الجنوبى وبريطانيا الجزء الشمالى وتمشياً مع سياسة الاستقلال التى عمت القارة والتى تميز بها ذلك العام عن غيره من الأعوام السابقة واللاحقة نالت الصومال استقلالها كاملا وأنشئت جمهورية الصومال بعيدة عن القيادات الاستعمارية المعادية فى أول يوليو عام ١٩٦٠ .

ويتميز شهر أغسطس من نفس العام بكثرة عدد الدول الإفريقية التى نالت استقلالها إذ بلغ عددها ثمانية دول كانت خاضعة للاستعمار الفرنسى هى :

(جمهورية الكنغو الفرنسى — جمهورية داهومى — مالى — السنغال — جمهورية النيجر — فولتا العليا — ساحل العاج — تشاد — جابون — وسط إفريقيا) .

هذا بالإضافة إلى جمهورية موريتانية الإسلامية التى أعلنت فى نفس الشهر . هذا وقد انضمت هذه الدول عدا موريتانيا إلى المجموعة الفرنسية فور إعلان استقلالها وكانت تنجانيقا تحت الانتداب البريطانى منذ انتهاء الانتدب الألمانى عليها بعد الحرب العالمية الأولى . ونالت تنجانيقا استقلالها فى ٩ ديسمبر عام ١٩٦١ .

ولقد قال الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر القمة بالدار البيضاء (٤ / ٧ / ١٩٦١) : إذا كان العام الذى مضى عام ١٩٦٠ عام أعياد

الاستقلال في إفريقيا فإن هذا العام الذي بدأناه عام ١٩٦١ يجب أن يكون عام حماية الاستقلال ودعم تعاوننا الإفريقي حتى لا نكتفي من الاستقلال بالعيد وإنهاء الاستعمار في نفس يوم العيد على أيدي القوى الوطنية بفضل نضالها هذه السنين الطويلة. إن ما تصورناه عيداً للانتصار كان في واقع الأمر يوم الخطر الأكبر ».

وفي عام ١٩٦١ استقلت سيراليون عن بريطانيا وانضمت على الفور إلى الكومنولث البريطاني. وفي عام ١٩٦٢ استقلت أوغندة عن بريطانيا ورواندا أوراندي عن بلجيكا. أما عام ١٩٦٣ فقد حصلت فيه زنزبار على استقلالها عن بريطانيا. وكانت كينيا ما زالت تابعة للنفوذ البريطاني وكفاحها من أجل الاستعمار قد توج بأقدس معاني البطولة والتضحية حتى حققت لنفسها الاستقلال عام ١٩٦٣ وفي ٢٦ أبريل عام ١٩٦٤ اتحدت زنزبار وتنجانيقا. ثم يأتي عام ١٩٦٤ ليشهد موكب التحرر الإفريقي وقد نمى وتضاعف وزاد جهوده من أجل تدعيم استقلال القارة ودولها التي استقلت والتي مما زالت تناضل من أجل الاستقلال فاستقلت ملاوي وكانت تسمى نياسالاند ثم استقلت زامبيا أيضاً وانضمتا للجمعية العامة للأمم المتحدة. ليصبح عدد الدول المشتركة فيها ٣٣ دولة إفريقية. أي ما يقرب من $\frac{١}{٣}$ الدول الأعضاء المشتركة فيها. ومما يعزز جهود هذا العدد الضخم في سبيل خدمة وإقرار السلام العالمي أن هذا العدد العظيم قد أيد كويزون ساكس مندوب غانا في الأمم المتحدة كمرشح لإفريقيا لرئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها التاسعة عشر.

وهذه هي المرة الأولى التي تحصل فيها إفريقيا على منصة الرئاسة؛ فمما لا شك فيه أن موازين العدالة السياسية قد أصبحت تميل الآن ميلا ظاهراً لصالح الدول النامية في الأمم المتحدة واختيار السيد/ ساكس مندوب غانا رئيساً لدورة الأمم المتحدة التاسعة عشر يعني انتصار منظمة

الوحدة الإفريقية فى أول جولة لها على الصعيد الدولى . وليست رئاسة الاجتماعات هى الهدف ولكن الهدف الحقيقى لإفريقيا هو أن تنتصر المبادئ التى تنادى بها . فجلوس رجل ملون على كرسى الرئاسة فى الأمم المتحدة يعتبر ولا شك بشارة من القدر بأن هذه المبادئ قد آن لها أن تنتصر وأن ترى النور واضحاً من أمامها .

وعلى الرغم من ازدياد الوعى الاستقلالى لدى الكثير من الدول فما زالت هناك ١٥ دولة إفريقية تعانى الاستعمار ومؤامراته وتغمرها روح التضحية والنضال من أجل استقلالها والتمتع بالحكم الذاتى . وهذه الدول هى الموضحة بالجدول الآتى :

رقم مسلسل	الدولة	المساحة بالكيلومتر المربع	السكان	الاستعمار وتاريخ دخوله
١	أنجولا	١.٢٤٧,٠٠٠	٤,٥٥٠,٠٠٠	مستعمرة برتغالية منذ نهاية القرن التاسع عشر وتخوض الآن كفاحاً مريراً ضد الاستعمار البرتغالى .
٢	باسوتولاند	٣٠,٠٠٠	١٥٨,٠٠٠	محمية بريطانية منذ نهاية القرن التاسع عشر
٣	بتشوانالاند	٧١٢,٠٠٠	٣٣٧,٠٠٠	استولت عليها بريطانيا عام ١٨٨٥
٤	غينيا الأسبانية	٢٨,٠٠٠	٢١٦.٠٠٠	مستعمرة أسبانية منذ ١٨٦٠
٥	غينيا البرتغالية	٣٦,٠٠٠	٥٦٥,٠٠٠	مستعمرة برتغالية منذ القرن ١٨
٦	جزر الرأس الأخضر	٤,٠٠٠	١٩٢.٠٠٠	مستعمرة برتغالية منذ أواخر القرن الخامس عشر .
٧	منطقة إفنى	١,٥٠٠	٦٣,٠٠٠	تحت الحماية الأسبانية منذ عام ١٨٦٠.
٨	موريتوس	٢,٠٠٠	٦٣١,٠٠٠	مستعمرة بريطانية منذ عام ١٨٦٠

رقم مسلسل	الدولة	المساحة بالكيلومتر المربع	السكان	الاستعمار وتاريخ دخوله
٩	موزمبيق	٨٧٣,٠٠٠	٦,٢٣٤,٠٠٠	مستعمرة برتغالية منذ أواخر القرن التاسع عشر .
١٠	جزر القديس كومى وبرنسيب	١,٠٠٠	٦٢,٠٠٠	مستعمرة برتغالية منذ أواخر القرن التاسع عشر .
١١	الصحارى الأسبانية	٢٦٦,٠٠٠	١٣,٠٠٠	مستعمرة أسبانية منذ أواخر القرن التاسع عشر .
١٢	سوازيلاند	١٧,٠٠٠	٢٦٧,٠٠٠	محمية بريطانية منذ القرن ١٩،
١٣	سانت هيلانه	١٠٠	٥,٠٠٠	من الممتلكات البريطانية منذ عام ١٦٥٩
١٤	جزر سيشل	٤٠٠	٤٢,٠٠٠	استولت عليها بريطانيا عام ١٧٩٤ .
١٥	ريبونيون	٢,٥٠٠	٣١٨,٠٠٠	استولت عليها فرنسا عام ١٦٤٣

ولا زالت هناك ثورات عارمة تجوب هذه البلاد الإفريقية من أجل تحقيق الاستقلال . ولا تزال البرتغال مصرة على أن تظل ممعنة فى استعمارها الدامى لدول موزمبيق وأنجولا وغينيا البرتغالية رغم كل القرارات التى صدرت ضدها من الهيئات المختلفة فى الأمم المتحدة . ورغم كل الثورات العالمية الناشبة ضدها فى جميع أنحاء العالم .

والسياسة الاستعمارية التى تنهجها البرتغال نابعة من عقيدة الدكتاتور سالازار وعصابته من أن الإفريقى ولد ليكون عبداً . ورغم كل الوسائل الإرهابية والإجرامية من جانب السلطات الاستعمارية . فقد قام الثوار الوطنيون فى نهاية أبريل عام ١٩٦٤ بثورات وطنية وهجوم مفاجئ لتدمير المزارع والقضاء على المستوطنين المنعزلين وامتد نشاط الثوار فى أنجولا الوسطى وهاجموا مدينة أمبريزة التى تبعد عن لواندا بمقدار ٨٧ ميلا ، وتضاعفت هجماتهم وأحالوا البلاد إلى بركان ثائر لعلمهم أن الوسائل السلمية لن تجدى مع البرتغاليين الاستعماريين . ومن ثم فلا سبيل لهم إلا الصراع المسلح والتكاتف من أجل طرد البرتغاليين من الوطن الإفريقى .

ومشكلة الكنغو ترجع إلى تاريخ حصوله على الاستقلال . ففى ٣٠ يونيو عام ١٩٦٠ انتزع شعب الكنغو استقلاله من أيدى الاستعمار رغم ما قاساه وما بذله من كفاح فى سبيل هذا الاستقلال وتدعيمه . وما كادت الكنغو تستقل حتى ظهر فى البلاد اتجاهان ووقعت البلاد فى فوضى حتى قتل الزعيم لومومبا ولا تزال قائمة على نطاق أضيق كالنار تحت الرماد إذ انقسمت البلاد وما زالت تعانى حتى اليوم من هذه المشكلة . هذا بالإضافة إلى مشكلة التنافس الدولى وهو أمر راجع إلى مركز الكنغو الاستراتيجى من جهة وما فيه من ثروات معدنية هائلة من جهة أخرى . وثار شعب الكنغو ونظم جهوده لتحقيق ثمانية مبادئ وضعها نصب أعينه وهى :

١ — تجديد السيادة الشعبية والسير مع القوى التقدمية للوصول إلى التغييرات التاريخية والتي تعتبر هدفاً رئيسياً للمجلس الوطني للتحرير .

٢ — تثبيت الاستقلال الوطني من جديد ، و إعادة الحرية والديمقراطية .

٣ — إرجاع الثروات الوطنية للشعب العامل صاحب السيادة .

٤ — إقامة حكومة وطنية ثورية شعبية .

٥ — المحافظة على وحدة الكنغو .

٦ — تنمية الاقتصاد الوطني وضمان رفع مستوى معيشة الجماهير الكادحة والأخذ بنظام التخطيط .

٧ — الثقافة والعلم للجميع .

٨ — انتهاج سياسة خارجية تقوم على حتمية الوحدة الإفريقية والحياد الإيجابي ومكافحة الأمبريالية والاستعمار الجديد من أجل السلام بين كافة الشعوب .

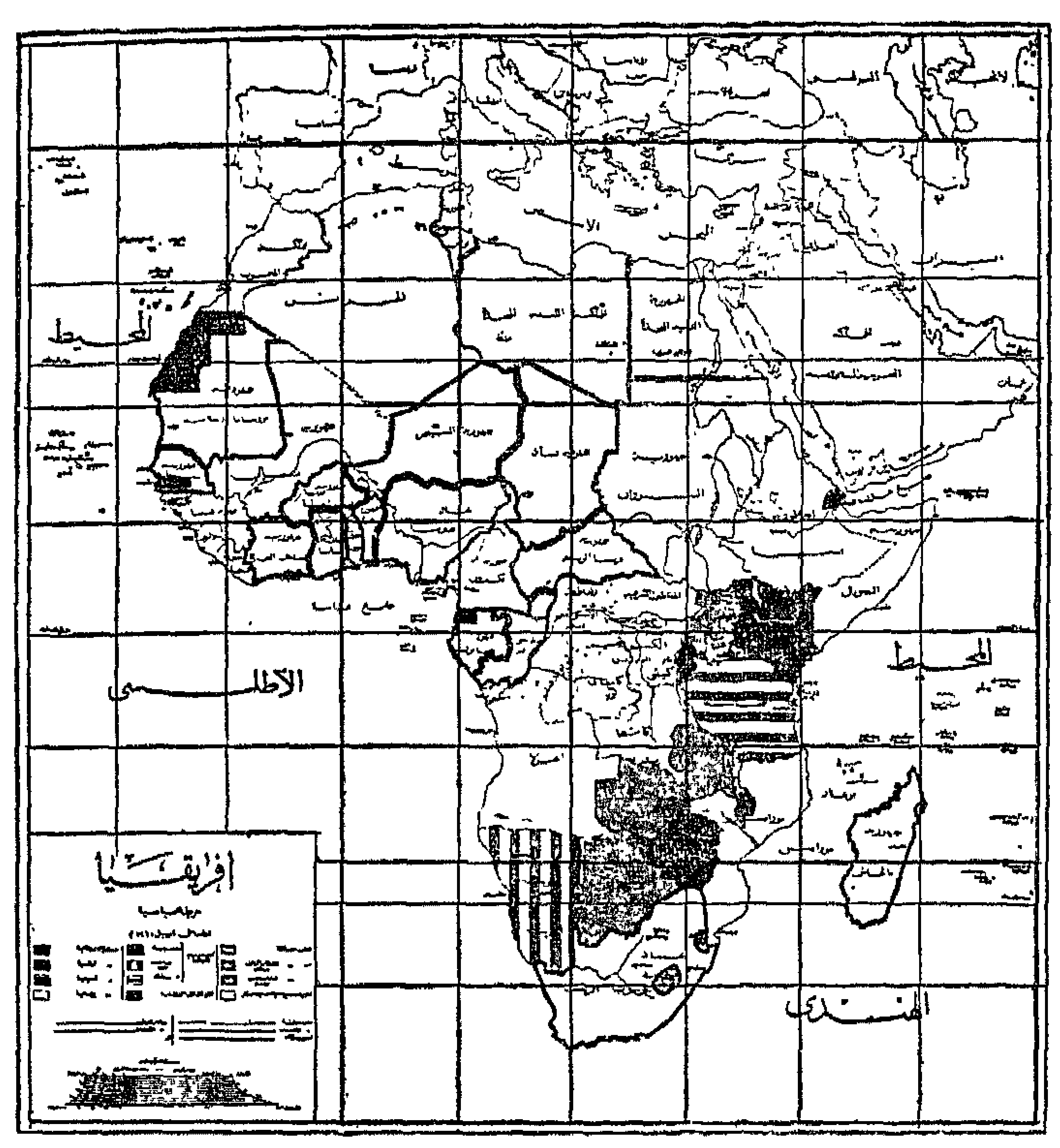
وفى الرابع والعشرين من نوفبر عام ١٩٦٤ فوض تشومبى رئيس حكومة ليوبلدفيل حكومتى بلجيكا والولايات المتحدة رسمياً بالقيام بالعدوان المسلح ضد ثوار الكنغو . ولكن الثوار لعبوا دوراً إيجابياً فى مقاومة هذا الغزو المسلح من جانب السلطات الاستعمارية واختفوا فى أماكن مجهولة ليديروا عمليات المقاومة ولم تستطع السلطات الاستعمارية أن تقتل أو تأسر أى زعيم . وامتدت مجالات المقاومة حتى شملت البيوت والشوارع والميادين . هذا وقد أرسل توماس كانزا وزير خارجية حكومة الثوار ببرقية إلى أوثانت السكرتير العام للأمم المتحدة لعقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن كما أبرقت جميع الدول الإفريقية إلى ديالوتيللى السكرتير العام لمنظمة الوحدة الإفريقية لجمع الصف الإفريقى ومواجهة العدوان بالطرق القانونية . وقد طلب الثوار الكونغوليون من الرئيس جمال عبد الناصر تأييدهم فى طلب مجلس الأمن للانعقاد . وطبيعى أن هذا الطلب من

الثوار للرئيس عبد الناصر يعتمد أساسا على أن ثورة ٢٣ يوليو بمصر وقائدها البطل عبد الناصر يوجهون الاهتمام المتزايد إلى كل حركة تحررية تجتاح القارة الإفريقية .

وفى مدينة نيروبى عاصمة كينيا عقدت اللجنة الإفريقية الخاصة ببحث مشكلة الكنغو اجتماعاً فى ٢٧ نوفمبر عام ١٩٦٤ والتى تتكون من تسع دول مهمتها إيجاد حل مناسب لهذه المشكلة . وهذه الدول أعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية وهى : (الجمهورية العربية المتحدة — إثيوبيا — غانا — نيجيريا — الكاميرون — فولتا العليا — تونس — الصومال) وكان الرئيس جومو كينياتا رئيس وزراء كينيا رئيساً للمؤتمر . ولقد كان من المقرر عقد هذا المؤتمر فى أول ديسمبر عام ١٩٦٤ إلا أن الرئيس كينياتا رئيس اللجنة المشكلة لهذا الغرض والمنبثقة عن دول منظمة الوحدة الإفريقية اتخذ قراراً بتقديم موعد الانعقاد بسبب زيادة خطورة الموقف . كما عقدت الدول الإفريقية المشتركة فى الوحدة الإفريقية اجتماعاً بقاعة الجمعية العامة للأمم المتحدة لنظر هذا الموضوع واتخاذ ما يلزم نحو إصدار القرارات التى تضمن للثوار الوطنيين حقوقهم كاملة فى الحرية والديمقراطية ومنع سفك الدماء الإفريقية على أرض أصحابها وطرد المستعمر الدخيل .

وفى جنوب إفريقيا يعيش عشرة ملايين إفريقى ومليون من الملونين ونصف مليون آسيوى وثلاثة ملايين من البيض . وبالرغم من كون البيض أقلية فإنهم يسيطرون تماماً على البلاد من كل النواحى الاقتصادية والسياسية فسياستهم تقوم على التميز العنصرى وعلى تجويع الإفريقيين وإذلالهم ومنعهم من حق التمثيل النيابى وقصره على البيض إلى غير ذلك من الوسائل الإجرامية التى لم تعد تناسب القرن العشرين .

والثوار الوطنيون يداومون على الثورات والإضرابات ضد هذه السياسة



خريطة سياسة للقارة الأفريقية حتى أبريل عام ١٩٦١

التعسفية وفى عام ١٩٥٧ قام ما يقرب من مائة ألف إفريقى بإضراب وقاطعوا شركة الأتوبيس مقاطعة جماعية وأخذوا يسيرون على الأقدام يوميا حتى لا يدفعوا للشركة مليماً واحداً . كما قام الإفريقيون بإضراب عام شل حركة البلاد احتجاجاً منهم على اتهام قادة النضال الوطنى فى جنوب إفريقيا بالخيانة العظمى .

ولقد بلغت جملة الإضرابات فى الفترة من ١٩٥٧ — ١٩٥٨ حوالى ١٧٣ إضراباً . ولا تزال حركات الإضراب تزداد شدة يوماً بعد يوم معتمدة على التأييد المادى والمعنوى من جانب الشعوب الآسيوية والإفريقية وعلى استنكار العالم لهذه التصرفات الجائرة التى تمتهن كرامة الإنسان وتؤذى شعوره .

وأثناء انعقاد مؤتمر القمة الإفريقى الأول فى أديس أبابا اجتمع الرئيس جمال عبد الناصر بجميع زعماء الحركات الوطنية فى موزمبيق وأنجولا وروديسيا الجنوبية وجنوب إفريقيا وغينيا البرتغالية . وأكد لهم ضرورة السير فى طريق الكفاح والنضال لتصبح إفريقيا حرة للإفريقيين . ولقد قال روبرت ربشار الزعيم الوطنى فى جنوب إفريقيا :

« إن جميع الأحزاب الوطنية التى حضرت المؤتمر تقدر تقديراً عظيماً الدور الذى قامت به الجمهورية العربية المتحدة فى سبيل نجاح المؤتمر » .

المؤتمرات الإفريقية
أول خطوة على طريق الوحدة

تمثل المؤتمرات الإفريقية لوناً جديداً من الوعى الجماعى الذى انبثق على الأرض الإفريقية لينادى بالتعاون من أجل القضاء النهائى على الاستعمار وأعوانه . وليس هذا الوعى شيئاً جديداً فى حياة الإفريقيين .

ففى عام ١٩٤٤ قامت ثلاث عشر منظمة طلابية وسياسية بتكوين الاتحاد الفيدرالى الإفريقى تحت زعامة المكتب الدولى للخدمات الإفريقية . وكان الزعيم جوموكينياتا من بين أعضائه . وكانت القضايا الإفريقية هى الشغل الشاغل لأعضاء هذا الاتحاد . فتعددت اجتماعاتهم وأصدروا القرارات التى تؤكد أن التفكير الجماعى والوحدة فى إفريقيا هما الطريق الوحيد لخلاص إفريقيا من الاستعمار وأذنابه .

وفى عام ١٩٤٤ قام الاتحاد الفيدرالى الإفريقى بعقد المؤتمر السادس فى مدينة مانشستر ببريطانيا وضم لأول مرة شباب إفريقيا أنفسهم . ويعد هذا المؤتمر نقطة الانطلاق الثورى العظيم فى حياة كينياتا ونكروما قد أفسح المجال أمام تطور أفكار الوحدة الإفريقية مما شجع هؤلاء الزعماء المجهولين على بذل التضحية من أجل قضايا بلادهم الوطنية وتهديدهم باستخدام العنف إذا ما أصر الاستعمار الغربى على الاستمرار فى استخدام أسلوب القوة فى حكم الجنس البشرى .

ولقد حضر هذا المؤتمر ٢٠٠ مندوب يمثلون مختلف التنظيمات السياسية فى العالم وتكونت لجنة دائمة لهذا المؤتمر وكان الزعيم نكروما سكرتيراً عاماً لها .

ثم أصبح نكروما سكرتيراً للجنة الخاصة بغرب إفريقيا وفى مارس عام ١٩٤٦ كان الزعيم نكروما قد تمكن من إصدار العدد الأول من مجلة (الإفريقى الجديد) تحت شعار (نحو الوحدة والاستقلال التام) وحشدها بالمقالات الوطنية التى تبين ضرورة الوحدة من أجل القضاء على الاستعمار. وفى الأعداد التى صدرت بعد ذلك تولى نكروما بنفسه شرح تفاصيل دخول الاستعمار لإفريقيا ودوره فى بذر بذور الشقاق بين دولها ليضمن لنفسه البقاء والسيادة والاستقلال.

وكان جوموكينياتا فى مدينة مانشستر يصدر مجلة أخرى تسير على نفس الطريق الذى تسير فيه مجلة (الإفريقى الجديد).

وأدرك الإفريقيون أن وضعهم غير طبيعى ولا بد لهم من تغييره ليسيروا مع ركب التطور الذى يغزو العالم اليوم. وإذ لم يكن الشعب الإفريقى جنساً متشابهاً تماماً فإنه يتميز بشعور واحد مشترك يتجلى فى كل مكان ويتبلور فى فكرة واحدة تتوسطه.

وهكذا ظل صوت الأحرار ينمو ويقوى يوماً بعد يوم حتى انفجرت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ بمصر وأعلن قائدها:

« إننا لا نستطيع بحال من الأحوال حتى لو أردنا أن نقف بمعزل عن الصراع الدامى المخيف الذى يدور اليوم فى أعماق إفريقيا بين خمسة ملايين من البيض ومائتى مليون من الإفريقيين. لا نستطيع لسبب هام وبديهى هو أننا فى إفريقيا ».

نتيجة لما قامت به مصر تجاه الثورات التحررية فى مختلف بقاع إفريقيا. بدأت الشعوب الإفريقية تتطلع إلى مصر وإلى قائدها عبد الناصر. فالتقى الزعماء والتقت الشعوب فى المؤتمرات المختلفة لتقرر مصير الاستعمار فى إفريقيا. وضرورة الوحدة الشاملة حتى لا يكون هناك ثغرة ينفذ منها الاستعمار بألاعيبه ومؤامرته. وكان شعار هذه

المؤتمرات جميعها « يا شعوب إفريقيا اتحدوا فلن تفقدوا سوى أغلالكم » .
وأهم هذه المؤتمرات هى التى تمخضت عن قرارات إيجابية كان من شأنها تدعيم النضال الإفريقى وتقريب وجهات النظر المختلفة . ومنها :

١ ـ مؤتمر أكرا الأول :

انعقد هذا المؤتمر بمدينة أكرا عاصمة جمهورية غانا وذلك فى منتصف أبريل عام ١٩٥٨ بعد مضى عام على استقلال غانا .
وكانت شعارات هذا المؤتمر هى

١ ـ ارفعوا أيديكم عن إفريقيا .
٢ ـ ينبغى أن تكون إفريقيا حرة .
٣ ـ إفريقيا للإفريقيين .

وبلغ عدد الدول التى اشتركت فى هذا المؤتمر ثمانية هى :
(ليبيا ـ مراكش ـ السودان ـ تونس ـ مصر ـ الحبشة ـ غانا ـ ليبريا) .

وتباحث مندوبو هذه الدول فى كل ما يعزز العلاقات القائمة بينهم وتبادل الآراء لحماية استقلالهم . ولقد سيطرت روح باندونج على هذا المؤتمر فيما يختص بالسياسة الخارجية كما أنه أكد الشخصية الإفريقية فى المجال الدولى وفتح الطريق أمام الحركات التحررية والوحدوية التى تجتاح القارة الإفريقية .

والنقطة التى أغفلها هذا المؤتمر هى قضية فلسطين فكل ما أصدره بخصوصها لا يتعدى الرغبة فى العمل على إيجاد حل عادل للمشكلة .
وربما أن ذلك يرجع إلى أن إسرائيل لم تكن قد ظهرت بما تبدوا عليه اليوم كأداة تسلل استعمارى فى إفريقيا .

٢ ـ مؤتمر الشعوب الإفريقية الأول :

فى ديسمبر عام ١٩٥٨ اجتمع أكثر من ٢٠٠ عضو يمثلون أكثر من ٥٠ حزباً سياسياً ونقابة وحركة طلابية من مختلف البلدان الإفريقية. وكان توم مبويا رئيس وفد كينيا فى المؤتمر رئيساً له. ولقد كان هذا المؤتمر إيذاناً بميلاد الرابطة الإفريقية الحقيقية على مستوى الشعوب. إذ تم فيه الاتفاق على التعاون والعمل معاً فى تضافر تام لتحرير إفريقيا والبعد بها عن الأحلاف العسكرية وجميع المنظمات الاستعمارية وضرورة مساعدة الدول المكافحة والتى لم تستقل بعد. كما أكد المؤتمر ضرورة القضاء على الحدود المصطنعة التى أوجدها الاستعمار هادفاً بذلك تقسيم القارة إلى مناطق نفوذ. ولتحقيق هذه الغاية الوطنية يجب إنشاء شبكة مواصلات موحد البلدان الإفريقية بعضها ببعض.

وهكذا كان طابع المؤتمر روح الاتحاد القائم على المبادئ والمثل العليا التى تسعى إلى تحقيق الهدف المشترك وهو استقلال دول القارة بأسرها. ولقد قال توم مبويا رئيس المؤتمر: «إن استقلال أى جزء من إفريقيا يعتبر ناقصاً، ولا معنى له، إلا إذا اقترن بالاستقلال الكامل لكل الأجزاء».

٣ ـ مؤتمر ليوبلدفيل :

انعقد هذا المؤتمر بمدينة ليوبلدفيل فى الخامس والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٦٠ وضم ثلاث عشر دولة وافتتحه الزعيم الراحل باتريس لومومبا بخطاب سياسى هام شرح فيه أهمية الاستقلال لشعوب إفريقيا المناضلة وأهمية العمل الجاد بالنسبة للشعوب المستقلة لتحافظ على استقلالها من دسائس الاستعمار.

وقد أعد لومومبا برنامجاً يهدف إلى تدعيم كيان الكنغو خاصة وكيان إفريقيا عامة . وطالب الأعضاء المشتركين فى المؤتمر تبليغ رؤساء الدول التى ينتمون إليها ضرورة عقد اجتماع على مستوى الرؤساء لدراسة مشاكل القارة ووضع الخطوط العريضة للقضاء التام عليها .

٤ — مؤتمر الشعوب الإفريقية الثانى :

كان مقر هذا المؤتمر مدينة تونس فى الفترة من ٢٥ — ٣١ يناير عام ١٩٦٠ وكان عقد هذا المؤتمر يرجع إلى إحدى التوصيات التى كان المؤتمر الأول للشعوب الإفريقية بأكرا قد أصدرها عام ١٩٥٨ . وبحث هذا المؤتمر كل ما يتعلق بالقضايا الإفريقية والنهوض بمستوى التفاهم والوحدة بين الدول الإفريقية وتطوير الطرق والأساليب التى تمكن إفريقيا من التحرر من ربقة الاستعمار والعبودية وكذلك تطوير فكرة إنشاء مجتمع إفريقى واحد وذلك بتدعيم فكرة خلق ولايات متحدة إفريقية من أجل خدمة شعوب هذه القارة وحفظ السلام العالمى .

هذا وقد أصدر المؤتمر ١٤ قراراً تشمل القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وكلها تتبلور فى استقلال ووحدة إفريقيا كلها وبنائها الاقتصادى والاجتماعى من أجل السيادة الحقيقية لسكانها والصداقة والتعاون الأخوى مع جميع شعوب العالم .

٥ — مؤتمر الدار البيضاء :

عقد هذا المؤتمر بمدينة الدار البيضاء فى الفترة من ٤ — ٧ يناير سنة ١٩٦١ وحضره رؤساء الدول الإفريقية الآتية :

(الجمهورية العربية المتحدة — جمهورية غانا — جمهورية غينيا —

جمهورية مالى – جمهورية الجزائر المؤقتة – المملكة الليبية المتحدة – المملكة المغربية) وحضر مندوب عن سيلان . وكان هذا الاجتماع للأقطاب يشكل حدثاً تاريخياً بالغ الأهمية لكفاح كل الإفريقيين من أجل الاستقلال الحقيقى والسلام والتقدم والوحدة الإفريقية . إذ يعتبر المؤتمر تتويجاً للخطوات الكثيرة التى تمت فى الطريق الصحيح نحو آمال إفريقيا وأهدافها السلمية وفى هذا المعنى قال الرئيس جمال عبد الناصر :

«لقد كان مؤتمر الدار البيضاء بين عدد من الدول الإفريقية المستقلة أبرز هذه الخطوات على الطريق الصحيح» .

لقد كان اجتماع هذا المؤتمر رمزاً وتعبيراً عن إيمان القارة بوحدتها الطبيعية وبضرورة وحدة كفاحها تبعاً لذلك ؛ وبحتمية وحدة مصيرها فى نهاية الأمر .

وفى هذا المؤتمر التاريخى قدم الرئيس جمال عبد الناصر إلى أعضاء المؤتمر سبعة نقاط لحل مشاكل إفريقيا خاصة ومشاكل العالم عامة كان لها أعظم الأثر فى توجيه دفة هذا المؤتمر إلى النجاح وحصوله على التأييد الشامل من مختلف المنظمات والهيئات العالمية .

وانحصرت أهداف المؤتمر فى النقاط التالية :

١ – القضاء على النظام الاستعمارى بتحرير الأجزاء المستعمرة فى إفريقيا .

٢ – القضاء على التفرقة بجميع مظاهرها ونظمها .

٣ – القضاء على الاستغلال فى الأقطار الإفريقية المتحررة والعمل على الدفاع عنها .

٤ – الوحدة الإفريقية .

٥ – إقرار سياسة عدم التبعية فى الأقطار الإفريقية وضرورة الاشتراك فى مؤتمر الدول غير المنحازة ببلجراد .

٦ – إنهاء كل احتلال عسكرى فى إفريقيا .

٧ – معارضة كل تدخل من جانب الدول الاستعمارية فى الشئون الإفريقية .

وقد تمخض عن المؤتمر تأليف مجلس استشارى إفريقى يضم ممثلين عن كل الدول الإفريقية ويعقد جلسات دورية وأن يكون له مقر دائم . كما أقر المؤتمر تشكيل أربع لجان ومكتب اتصال لتنسيق بين هذه اللجان .

٦ – مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث :

عقد هذا المؤتمر بمدينة القاهرة فى الفترة من ٢٥ – ٣١ مارس ١٩٦١ وحضره أكثر من ٢٠٠ زعيم إفريقى يمثلون ٣٥ دولة إفريقية جاءوا معبرين عن ٦٧ منظمة سياسية وعمالية . وافتتحه الرئيس جمال عبد الناصر وألقى خطاباً سياسياً جامعاً عن مسئولية الشعوب الإفريقية وعلامات المستقبل فى حركة التحرير وأخطاء الماضى وكيف تستفيد منها الشعوب الإفريقية فى كفاح الحاضر والمستقبل ومن كلماته الخالدة :

« إن دول الاستعمار ، وحدتها مطامعها فى موقف واحد متساند مترابط ، أما نحن فإن الحق الذى نناصره لم ينجح فى أن يجمعنا على موقف واحد ، تصمد فيه ونعلم أن سلامة هذا الخط هى سلامتنا جميعاً وسلامة الحرية . . .

لا بد لى هنا أن أسجل أمامكم أن خطوات كثيرة قد تمت على الطريق الصحيح ، وأن هذه الخطوات تحمل من بواعث الأمل ما يملأ نفوسنا بالإيمان فى مستقبل النضال من أجل حرية القارة ووحدتها وتعميق شخصيتها المستقلة ، وتفجير طاقات شعوبها الخلاقة » .

وفى أغسطس عام ١٩٦١ بدأت اللجنة السياسية لدول ميثاق

الدار البيضاء اجتماعاتها بالقاهرة وقد حضر هذه الاجتماعات الرئيس جمال عبد الناصر والملك الحسن الثانى ملك المغرب والرئيس موديبو كيتا رئيس جمهورية مالى والسيد بن يوسف بن خده رئيس وزراء حكومة الجزائر المؤقتة ووزير خارجية غانا وغينيا نيابة عن الرئيسين نكروما وسيكوتورى .

وفى يونيو عام ١٩٦٢ اجتمع أقطاب دول ميثاق الدار البيضاء ثانية بالقاهرة واستمر الاجتماع من ١٥ – ١٧ يونيو واستعرض الأقطاب فى هذا الاجتماع البيان المشترك الذى أذيع فور انتهاء الاجتماعات الخاصة بلمشاكل الدولية والإفريقية .

وهكذا كان لقاء الأقطاب الإفريقيين فى يونيو عام ١٩٦٢ . بمثابة زاد جديد للنضال الإفريقى من أجل التحرر والوحدة الإفريقية ، فقد ساعد ذلك على نمو الوعى القومى فى إفريقيا .

وهذا يعنى أن الوحدة الإفريقية قد مرت فى صراعها القومى بمرحلتين هامتين .

الأولى : مرحلة الصراع الفكرى أو الدعوة الفكرية .

والثانية : مرحلة الصراع التطبيقى الخاصة ببناء الوحدة الإفريقية ولو استعرضنا صور التطبيق التى شهدتها القارة الإفريقية فى الطريق إلى الوحدة الإفريقية فسنجد أن أظهر التجارب التطبيقية للوحدة الإفريقية تمثلت فى ثلاث مجموعات تختلف كل منها عن الأخرى فمثلا كانت هناك مجموعة « برازفيل » التى تأسست فى ١٥ ديسمبر عام ١٩٦٠ بمدينة برازفيل . وقد تحولت هذه المجموعة إلى منظمة الاتحاد لإفريقى الملاجاشى فى ١١ سبتمبر عام ١٩٦١ بمدينة تاناريف عاصمة مدغشقر . وهذه المنظمة تضم اثنى عشر دولة إفريقية تنطق اللغة الفرنسية .

ومجموعة منظمة الدار البيضاء التى أنشئت فى يناير عام ١٩٦١ .

واشتركت فيها ست دول هى (غانا — غينيا — مالى — المغرب الجمهورية العربية المتحدة — الجزائر) وهذه المجموعة كانت توصف بأنها تمثل إفريقيا الثورية .

أما المجموعة الثالثة فهى مجموعة منروفيا نسبة إلى مدينة منروفيا التى انعقد فيها أول مؤتمر لهذه المجموعة فى مايو عام ١٩٦١ . وتتألف هذه المجموعة من الاثنتى عشر دولة المكونة لمجموعة برازفيل ، ومن سبع دول إفريقية أخرى هى (نيجيريا — إثيوبيا — ليبريا — سيراليون — الصومال — توجو) .

وهكذا نجد أن القارة الإفريقية قبل عقد مؤتمر أديس أبابا فى مايو عام ١٩٦٣ كانت تتمثل فى الثلاث مجموعات السابقة وهى (مجموعة الدار البيضاء — ومجموعة برازفيل — ومجموعة منروفيا) .

وجدير بالذكر أن أشير إلى ما ذكرته جريدة الديلى تلغراف البريطانية فى عددها الصادر فى ١٩٦٣/٥/١٤ من أن الاجتماع القادم فى أديس أبابا يهدف إلى إيجاد صلة بين هذه المنظمات الإفريقية : ولكن فرص الاتفاق ضئيلة . إن الانقسامات بين الدول الإفريقية بعيدة الغور بحيث لن يتسنى التغلب عليها فى مؤتمر قمة واحد » .

هكذا زعم الغربيون . ولكن هل تحقق ذلك ؟

إن الذى تحقق بالفعل هو عكس ما كانوا يزعمون . لقد انعقد مؤتمر أديس أبابا فى موعده وتعانقت الدول الإفريقية واتفقت فى هذا المؤتمر على مبادئ مشتركة وأهداف مشتركة وخطط مشتركة من أجل الوحدة الإفريقية .

لقد عقد مؤتمر أديس أبابا فى الفترة من ٢٢—٢٥ مايو عام ١٩٦٣ واشتركت فيه الدول الآتية :

(الجزائر — بوروندى — الكاميرون — جمهورية وسط إفريقيا —

تشاد — كونجو (برازفيل) — كونجو (ليوبلدفيل) — داهومى — إثيوبيا — جابون — غانا — غينيا — ساحل العاج — ليبريا — ليبيا — مدغشقر — مالى — موريتانيا — المغرب — النيجر — نيجيريا — رواندا — السنغال — سيراليون — الصومال — السودان — تنجانيقا — التوجو — تونس — أوغندة — الجمهورية العربية المتحدة) .

وقد افتتح الإمبراطور هيلاسلاسى جلسات المؤتمر بقوله : «إنكم لن تغادروا أديس أبابا إلا بعد أن تخلقوا منظمة واحدة للدول الإفريقية، فإننا إذا نجحنا فى ذلك نكون عندئذ. وعندئذفقط قد بررنا وجودنا هنا».

ولا شك أن هذا المؤتمر يعتبر نقطة تحول فى تاريخ القارة الإفريقية وهذا يرجع إلى أنه ضم جميع الزعماء حول مائدة واحدة ولمدة بضعة أيام اجتمعوا خلالها أكثر من عشر جلسات ولساعات طويلة . والأهم من ذلك لأول مرة فى تاريخ القارة الإفريقية بتقرر مصيرها وعمل دولها المشترك على أرض إفريقية وليس على موائد المؤتمرات فى لندن — باريس — برلين .

ولقد بحث المجتمعون فى هذا المؤتمر التاريخى العظيم سبع مسائل رئيسية هى :

١ — الوحدة الإفريقية .
٢ — تنمية التعاون بين الدول الإفريقية فى جميع الميادين .
٣ — القضاء على الاستعمار فى القارة .
٤ — القضاء على التفرقة العنصرية .
٥ — العمل على نزع السلاح .
٦ — إزالة القواعد العسكرية من كل دول القارة .
٧ — إقرار سياسة عدم التبعية واتباع سياسة عدم الانحياز .

منظمة الوحدة الأفريقية

حينما بدأت أعلام الاستعمار وحصونه تسقط من فوق البلدان الإفريقية . لم يستسلم الاستعمار لذلك . فلجأ إلى أن يغير من أسلوبه التقليدى فى التحكم والسيطرة على البلدان الإفريقية .

فحين فشل دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة الذى كان يقضى بجعل المستعمرات التابعة لفرنسا أقاليم داخل إفريقيا سارعت فرنسا إلى لون جديد من ألوان الاستعمار وهو التبعية الاقتصادية أو الربط الاقتصادى . ذلك أن الأقاليم التى كانت خاضعة لها وحصلت على استقلالها وسيادتها الكاملة ربطتها من جديد باتفاقيات اقتصادية تضمن لفرنسا الكثير من الحقوق كما لو كانت مستعمرة .

وما يقال عن فرنسا يقال عن بريطانيا وغيرها من الدول الاستعمارية . ولكن الإفريقيين وعوا هذه الحقيقة ووقفوا على أسرارها وخباياها فتنبهوا إلى هذا اللون الجديد الذى يأتيهم مرة مباشراً عن طريق الدول الاستعمارية نفسها ومرة غير مباشر عن طريق إسرائيل أداة التسلل الاستعمارى وذلك من أجل تدمير استقلال الدول الإفريقية وهدم وحدتها .

ولذلك فقد قام الزعماء الإفريقيون مدفوعين بإرادة مشتركة لتوطيد التفاهم والتعاون فيما بينهم استجابة لآمال الشعوب الإفريقية ورغبة فى تدعيم الأخوة والتضامن فى نطاق موحد بتوقيع ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية ، فى الخامس والعشرين من مايو سنة ١٩٦٣ .ووقعها مندوبو : (الجزائر — بورندى — الكاميرون — جمهورية وسط إفريقيا — تشاد — كونجو برازفيل — كونجو ليوبلدفيل — داهومى — ليبريا — ليبيا —

مدغشقر – مالى – موريتانيا – المغرب – النيجر – نيجريا – راوندا – السنغال – سيراليون – الصومال – السودان – تنجانيقا – تونس – أوغندة – الجمهورية العربية المتحدة) .

وتتكون مواد الميثاق من ثلاثة وثلاثين مادة .

وكل مادة تشمل بنداً أو بندين أو ثلاثة . واتفق الجميع على أن تضم هذه المنظمة دول القارة الإفريقية ومدغشقر والجزر المجاورة للقارة . وأن يكون لكل دولة إفريقية مستقلة ذات سيادة الحق فى أن تصبح عضواً فى المنظمة وذلك بعد أن تخطر الأمين العام الإدارى للمنظمة برغبتها فى الانضمام لميثاق المنظمة . وفى هذه الحالة يقوم الأمين العام بإرسال نسخة من الطلب إلى جميع الدول الأعضاء وترسل كل دولة بعد ذلك رأيها إلى الأمين العام الإدارى .

وحين يتم وصول رد الدول الأعضاء كلها يتقرر قبول طلب العضوية حسب الأغلبية المطلقة للدول الأعضاء .. ويقوم الأمين العام الإدارى بعد ذلك بإخطار الدولة المعنية .

وقد أعلن أعضاء المنظمة ارتباطهم بسبعة مبادئ تأكيداً للوحدة والتعاون فيما بينهم وهى :

١ – المساواة فى السيادة بين جميع الدول الأعضاء .

٢ – عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأعضاء .

٣ – احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها وحقها الثابت فى كيانها المستقل .

٤ – التسوية السلمية للمنازعات عن طريق التفاوض والوساطة والتوفيق أو التحكيم .

٥ – الاستنكار المطلق لأعمال الاغتيال السياسى فى جميع صوره

وكذلك ألوان النشاط الهدام التى تقوم بها الدول المجاورة أو أى دول أخرى .

٦ – التفاهم المطلق لقضية التحرير التام للأراضى الإفريقية التى لم تستقل بعد .

٧ – تأكيد سياسة عدم الانحياز تجاه جميع الكتل .

هذا وقد تم الاتفاق بين الدول الأعضاء فى المنظمة على أن يتم تحقيق أهداف ومبادئ المنظمة عن طريق أربعة فروع رئيسية هى :

أولاً : مؤتمر رؤساء الدول والحكومات :

ويعتبر هذا المؤتمر الجهاز الأعلى للمنظمة ويقوم وفقاً لأحكام الميثاق بمناقشة المسائل ذات الأهمية المشتركة لإفريقيا من أجل تنسيق السياسة العامة للمنظمة ويجتمع مرة كل عام . ولكل دولة عضو فى المنظمة صوت واحد وتصدر قرارات هذا المؤتمر بأغلبية ثلثى الأعضاء .

ثانياً : مجلس الوزراء :

يتألف هذا المجلس من وزراء الخارجية أو أى وزراء آخرين تعينهم حكومات الدول الأعضاء ويجتمع المجلس مرتين فى السنة . كما يجتمع فى دورات غير عادية بناء على طلب أية دولة عضو وموافقة ثلثى الأعضاء . وهذا المجلس مسئول أمام مؤتمر رؤساء الدول والحكومات ويعهد إليه بالأعمال التحضيرية لاجتماعات المؤتمر . وهو الذى يقوم بتنفيذ قرارات مؤتمر رؤساء الدول وتنسيق أوجه التعاون الإفريقى طبقاً لتوجيهات رؤساء الدول والحكومات ومؤتمر رؤساء الدول هو الذى يعين الأمين الإدارى للمنظمة ليقوم بإدارة شئونها . وقرارات هذا المجلس تصدر بالأغلبية المطلقة للأعضاء .

ثالثاً : الأمانة العامة :

يرأس الأمانة العامة أمين عام إدارى يختص بإدارة شئونها ويكون للأمانة العامة أيضاً أمين مساعد أو أكثر يعينهم مؤتمر رؤساء الدول والحكومات . كما يحدد مهامهم وشروط خدمتهم وفقاً للوائح الميثاق وعلى جميع موظفى الأمانة العامة أن يلتزموا الحياد تجاه الدول الأعضاء وأن يباشروا سلطاتهم دون التأثير من أى طرف .

رابعاً : لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم :

يتم تشكيل هذه اللجنة بمقتضى بروتوكول يوافق عليه مؤتمر رؤساء الدول والحكومات . ويعتبر هذا البرتوكول جزءاً لا يتجزأ من ميثاق المنظمة . ولهذه اللجنة عدة لجان أخرى فرعية يتم إنشاؤها بمقتضى قرار من مؤتمر رؤساء الدول والحكومات وأهمها :

(ا) لجنة اقتصادية واجتماعية .
(ب) لجنة للتربية والثقافة .
(ج) لجنة الصحة والرعاية الصحية والتنفيذية .
(د) لجنة الدفاع .
(هـ) لجنة علمية وفنية للأبحاث .

كما يقضى البرتوكول أن يكون أعضاء هذه اللجان الفرعية من الوزراء المتخصصين أو من ينوب عنهم .

وتحتفظ حكومة إثيوبيا بالوثيقة الأصلية للمنظمة . ووفقاً لأحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة ، يسجل ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية بعد التصديق عليه لدى سكرتارية الأمم المتحدة عن طريق حكومة إثيوبيا .

وقد قرر الأعضاء أنه يجوز تعديل هذا الميثاق إذا تقدمت أى دولة عضو بطلب كتابى يتضمن الغرض المقصود إلى الأمين العام الإدارى وتخطر الدول الأعضاء بذلك ولها حق بحث الموضوع فى بحر عام من تاريخ تقديمه .

الوحدة الإفريقية
بين
الفكر والعمل

منذ أن وقعت الشعوب الإفريقية ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية فى الخامس والعشرين من شهر مايو عام ١٩٦٣ . ونظرات الحقد والكراهية والمؤامرات الاستعمارية تحاول النيل من هذا الميثاق لتوهن العزيمة الإفريقية وتفكك قواها وشعوبها .

إنها المرة الأولى التى تتحد فيها شعوب القارة من أجل تقدمها . وتتجمع حكوماتها للعمل داخل إطار ميثاق محدد واضح من أجل الحرية السياسية والاقتصادية لشعوب القارة ومن أجل تقدمها العلمى والثقافى ومن أجل القضاء نهائياً على الجيوب الاستعمارية التى ما زالت تقبع فى أنجولا وموزمبيق وغينيا البرتغالية وجنوب غربى إفريقيا وإتحاد جنوب إفريقيا وباسوتولاند وبتشوانالاند وغينيا الإسبانية وسوازيلاند . وكذلك من أجل طرد بقايا النفوذ الاستعمارى المتجسمة فى الشركات الأوربية الاحتكارية ورءوس الأموال الأجنبية المستغلة لخيرات البلاد ومصادر الثروة فيها .

واقد أثبتت جميع الأحداث السياسية التى مرت بها القارة بعد توقيع الميثاق قوة العمل بالميثاق والتمسك بأهدافه ونصوصه وتخطيه لجميع الحواجز الاستعمارية والقضاء التام على المناورات الاستعمارية .

وقد كانت هناك انفجارات سياسية حدثت على الحدود بين الدول الإفريقية (المغرب والجزائر — الصومال وإثيوبيا — والصومال وكينيا) . بالإضافة إلى الاضطرابات التى شهدتها منطقة شرق إفريقيا فى كل من تنجانيقا وكينيا وأوغندة . كل ذلك قد زال نهائياً من سماء القارة

الإفريقية بفضل روح الميثاق ومنظمة الوحدة الإفريقية التي جعلت للميثاق الفضل الأكبر في تهدئة الخواطر والتخفيف من حدة المشاكل حتى لا يكون هناك منفذ للدول الاستعمارية .وتعيد سيطرتها من جديد على القارة الإفريقية .

ولذلك فقد شهدت القارة منذ توقيع الميثاق اجتماعات متوالية للجان الفنية والاقتصادية والعلمية والدفاع والصحة والتغذية والمواصلات والتربية والثقافة والخبراء القانونيين

وفيما يلي سنرى أهم الاجتماعات واتجاهاتها نحو الوحدة وكيفية التطبيق العملي لنصوص ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية .

١ ــ مؤتمر داكار :

عقد هذا المؤتمر في الثاني من شهر أغسطس عام ١٩٦٣ بمدينة داكار عاصمة السنغال . واشترك فيه ٣٢ وزيراً من وزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة . وقد تناول هذا المؤتمر دراسة المشاكل والقضايا السياسية وكيفية حلها بالطرق السلمية لصالح استقلال الدول وتجنبها نفوذ الاستعمار ومؤامراته . كما بحث المؤتمر أيضاً الشئون الإدارية الخاصة بمنظمة الوحدة الإفريقية وقد انبثقت عن هذا المؤتمر لجنتان .

الأولى : لعلاج المشاكل الخارجية والمشاكل الخاصة بالاستعمار.

والثانية : لعلاج المشاكل الداخلية الناجمة عن سلوك المستعمر، وكانت دولة أوغندة رئيسة لهذا المؤتمر وترجع أهمية هذا المؤتمر إلى أنه :

١ ــ عقد في وقت انعقاد مجلس الأمن لنظر شكوى الدول الإفريقية ضد البرتغال وجنوب إفريقيا . لذلك فقد احتلت القضيتان المكان الأول في أعمال المؤتمر .

٢ — انعقد المؤتمر فى وقت توقيع معاهدة وقف التجارب النووية بين الاتحاد السوفييتى وأمريكا وبريطانيا . وشعوب القارة الإفريقية لا تبغى سوى المحبة والسلام ووقف الحروب .

٣ — انعقد المؤتمر قبل افتتاح دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الثامنة عشر وقد ناشد الزعيم أحمد بن بيلا زعماء القارة الإفريقية فى رسالته الخاصة للمؤتمر بضرورة حضورهم جميعاً دورة الأمم المتحدة لتكثر الدول الإفريقية عدداً ورأياً فى هذه القاعة العالمية .

وقد كان جدول أعمال هذا المؤتمر حافلا بالموضوعات الهامة التى تخص إفريقيا والإفريقيين ومن أهمها :

١ — ضرورة تمثيل إفريقيا فى مجلس الأمن والمجلس الاقتصادى والاجتماعى وأجهزة التخصص التابعة للأمم المتحدة على أساس مبادئ المساواة بين الدول الأعضاء والتوزيع الجغرافى العادل الذى يتناسب وميثاق الأمم المتحدة .

٢ — دراسة التقارير المقدمة من رئيس المجموعة الإفريقية فى الأمم المتحدة .

٣ — إنهاء الصفة السياسية للمجموعات الإقليمية الإفريقية كالاتحاد الإفريقى الملاجاشى .وجعله مقصوراً على النواحى الاقتصادية والفنية ويسير فى إطار ما تقرر المنظمة ولجانها الفنية . تمشياً مع متطلبات خطوات تنفيذ الوحدة الكاملة والشاملة .

٤ — دراسة تقرير لجنة التنسيق الخاصة بحركات التحرير الإفريقية .

هذا وقد دارت فى هذا المؤتمر مناقشات عديدة حول القضايا الإفريقية وضرورة الإسراع فى حلها بما يحفظ لإفريقيا حقها الكامل فى السيادة والاستقلال .

وأنهى المؤتمر جلساته وأصدر قرارات اتسمت بالفاعلية والإيجابية ومن أهمها :

١ ـ دعوة رؤساء الدول الإفريقية وحكوماتها لحضور دورة الأمم المتحدة الثامنة عشر من أجل المطالبة الجماعية بإنهاء الاستعمار فى إفريقيا والقضاء نهائياً على سياسة التفرقة العنصرية .

٢ ـ التأييد الرسمى لحركة التحرير الوطنى بأنجولا والتى يتزعمها هولدن روبرتو والدعوة إلى تأييده والاعتراف بحكومته التى شكلها فى مدينة ليوبلدفيل وضرورة تقديم المساعدات المادية والمعنوية لحركته .

٣ ـ دعوة جميع الدول إلى المساهمة فى الصندوق الخاص بتحرير إفريقيا .

٤ ـ مطالبة جميع أعضاء المجموعة الإفريقية بالأمم المتحدة لبذل أقصى الجهد للحصول على أحسن الشروط التى بمقتضاها تمثل إفريقيا تمثيلاعادلا عن طريق الميثاق وإعادة توزيع المقاعد الحالية والمستجدة .

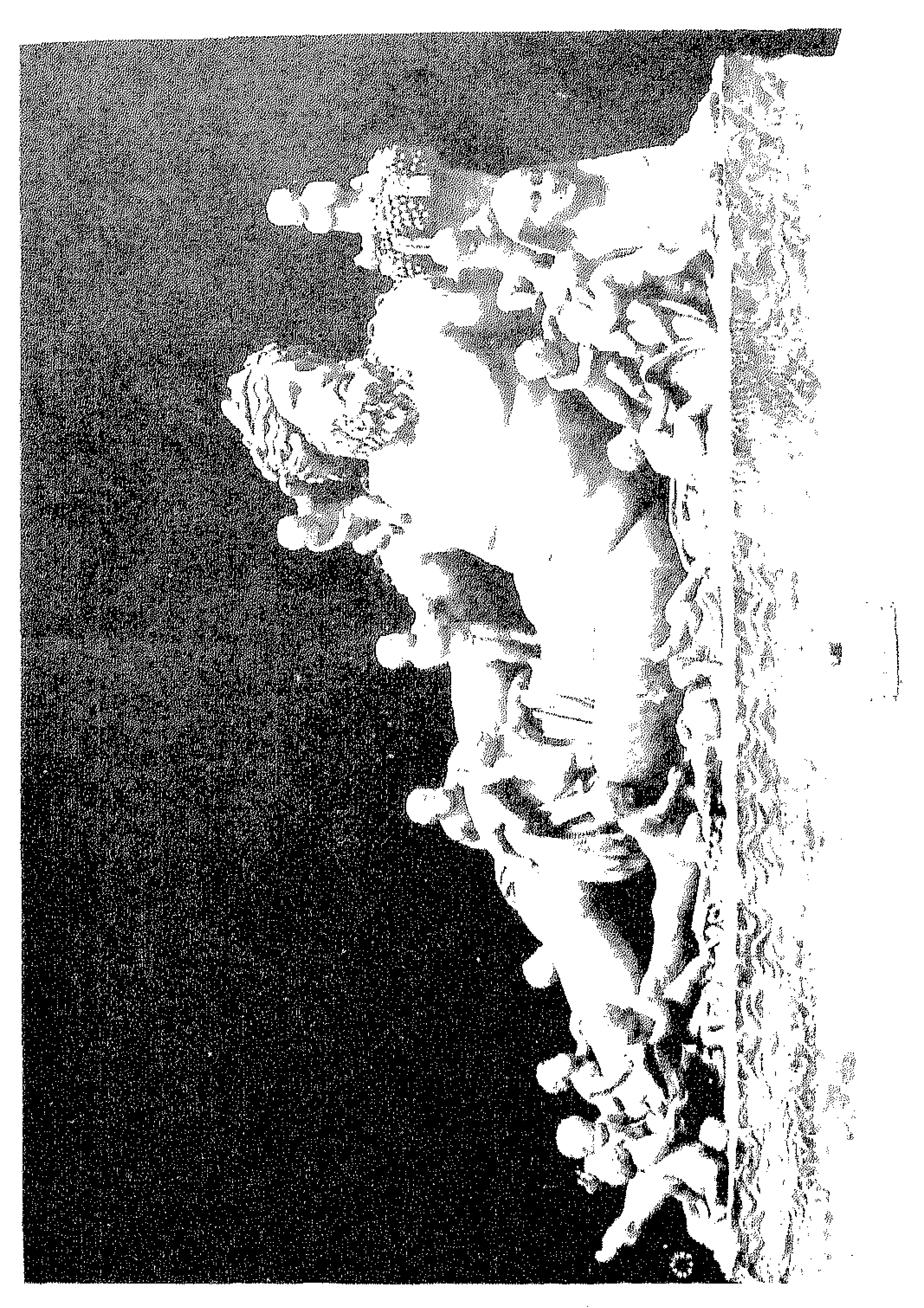
لجنة الدفاع الأفريقية

تعتبر هذه اللجنة إحدى اللجان المنبثقة عن منظمة الوحدة الإفريقية . وقد اجتمعت هذه اللجنة فى مدينة أكرا عاصمة غانا فى شهر أكتوبر عام ١٩٦٣ وذلك لبحث عدة موضوعات تتعلق بشئون الدفاع وتقوية الجيوش الإفريقية ومن أهم الموضوعات التى اهتمت بها لجنة الدفاع الإفريقية :

١ ـ بحث مشاكل الدفاع الإفريقية المشتركة .
٢ ـ بحث الشئون الدفاعية بين الدول الإفريقية .
٣ ـ بحث الاقتراحات التى تدعو إلى إنشاء قوة إفريقية متحدة .
٤ ـ دراسة المسائل التى تحال إلى اللجنة من هيئة رؤساء الدول



(الصيد) للفنان بول دى فو — متحف برادو — مدريد .



(النيل) – تمثال – متحف الفاتيكان – روما .

الإفريقية الأعضاء أو من مجلس وزراء المنظمة .

ونظراً لأن هذه الأمور كلها تتسم بالصبغة العسكرية فقد أحيطت قراراتها بالسرية التامة .

مؤتمر باماكو الرباعى :

اجتمع وزراء خارجية دول منظمة الوحدة الإفريقية فى نوفمبر عام ١٩٦٣ فى أديس أبابا لبحث انفجار النزاع المسلح على الحدود المغربية الجزائرية وظل المؤتمر منعقداً أربعة أيام وافق خلالها على تشكيل لجنة تحكيم من سبع دول هى :

(ساحل العاج — إثيوبيا — مالى — نيجريا — السنغال — السودان — تنجانيقا) وذلك لدراسة وسائل وأسباب هذا النزاع وتقديم تقرير بنتائج أبحاثها إلى اجتماع لاحق يعقده وزراء خارجية الدول الإفريقية .

وقد أوصى المؤتمر بضرورة دعوة الطرفين المعنيين إلى الامتناع عن أى إجراء قد يعرقل نشاط اللجنة فى أداء مهمتها. وتألفت لجنة رباعية مشتركة للإشراف على تنفيذ وقف إطلاق النار وأحيل الموضوع إلى مؤتمر وزراء الخارجية لدراسة إمكانية الوصول إلى حل سلمى فى نوفمبر عام ١٩٦٣ .

ولا شك أن انحصار هذه المشكلة داخل حدود القارة الإفريقية يعتبر نصراً عزيزاً لميثاق المنظمة فلولاه لانتقلت إلى الأمم المتحدة ولعبت فيها الأيدى الاستعمارية .

اللجنة الاقتصادية :

تعتبر اللجنة الاقتصادية إحدى اللجان الهامة المنبثقة عن منظمة الوحدة الإفريقية وهى الخاصة بالتنسيق والتعاون الاقتصادى بما فى ذلك النقل والمواصلات . وقد اجتمعت هذه اللجنة فى شهر ديسمبر عام ١٩٦٣

بمدينة نيامى عاصمة النيجر ومن أهم أغراض هذه اللجنة :

١ — بحث علاقة واشتراك دول القارة الإفريقية بمنظمة السوق الأوربية المشتركة . فهناك ١٦ دولة إفريقية ترتبط بالسوق الأوربية وفى الوقت نفسه أعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية .

٢ — بحث وسائل تنظيم وتنسيق خطط التنمية والنقل والمواصلات والطيران والتشريعات العمالية فى القارة الإفريقية .

٣ — تنظيم النقد بين الدول الإفريقية ووسائل تشجيع التجارة وتخفيض الرسوم الجمركية بينها وضرورة وضع تعريفة جمركية موحدة .

وبالنسبة للغرض الأول نجد أن الشعوب الأوربية تسعى جاهدة إلى ربط اقتصاد الدول الإفريقية باقتصادها، لذلك أنشأت دول السوق الأوربية صندوق الاستثمار للتنمية فيما وراء البحار ورصدت له ٥٨١ مليون دولار ويسرى هذا الاتفاق خمس سنوات قابلة للتجديد تبدأ من أول يناير عام ١٩٦٣ وتنتهى فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٦٧ .

ولهذا فقد أوصت اللجنة بدراسة الموضوعات الهامة التى تتعلق بالقارة وارتباطها بالمنظمات الاقتصادية العالمية ومنها :

١ — ضرورة اتخاذ موقف موحد من جانب الدول الإفريقية بالنسبة للسوق الأوربية المشتركة .

٢ — اتخاذ موقف موحد من المؤتمر العالمى للتجارة والتنمية الذى عقد فى مارس سنة ١٩٦٤ بجنيف .

٣ — بحث وسائل تنظيم وتنسيق خطة التنمية فى القارة الإفريقية والمسائل المتعلقة بها من نقل ومواصلات وطيران وتشريعات عمالية .

٤ — نقص الأموال اللازمة للاستثمار . وقد تمت الموافقة بالفعل على إنشاء بنك التنمية الإفريقى برأسمال قدره ٢٥٠ مليون دولار من أجل خلق منظمة مشتركة لرءوس الأموال فى إفريقيا مما يساعد على تسهيل

عمليات التمويل لمختلف المشروعات الإنمائية فى إفريقيا ولقد حدد أول يوليو عام ١٩٦٥ موعداً نهائياً لتصديق الدول الإفريقية على اتفاقية إنشاء هذا البنك، وكذلك مشروع البنك العربى الإفريقى برأسمال قدره ١٠ ملايين جنيه إسترلينى موزعة على ٣ ملايين من الأسهم .

٥ – تنظيم النقد بين الدول الإفريقية ودراسة وسائل تشجيل التجارة وتخفيض الرسوم الجمركية بينها لتسهيل عملية التبادل التجارى بين دول القارة . وضرورة وضع تعريفة جمركية موحدة .

ولا شك أن ذلك يرجع غالباً إلى أثر استعمارى متسلط على الدول الإفريقية فى نشاطها التجارى . وهو أن نصيب التجارة بين الدول الإفريقية ودول أوربا الغربية ضعف نصيب التجارة بين دول القارة مع بعضها .

ومن أجل القضاء على المشاكل الاقتصادية ومشاكل النقد بالقارة صدرت عدة اتفاقيات اقتصادية تهدف كلها إلى تدعيم الوحدة الإفريقية وتأكيدها فى المجال الدولى بما يتناسب وسمعة إفريقيا . ومنها :

١ – اتفاقية السوق الإفريقية المشتركة .

٢ – اتفاقية البنك الإفريقى للتنمية برأسمال قدره ٣٠ مليون دولار أمريكى .

٣ – اتفاقية التعاون الاقتصادى والفنى .

٤ – اتفاقية الاتحاد الإفريقى للمدفوعات .

٥ – اتفاقية مجلس الوحدة الاقتصادية .

٦ – اتفاقية هيئة الطيران الإفريقية .

مؤتمر وزراء العمل الأفريقيين :

عقد هذا المؤتمر بقاعة الاجتماعات بمبنى مجلس محافظة القاهرة

فى المدة من ١٠ – ١٢ ديسمبر سنة ١٩٦٣ وافتتحه الرئيس جمال عبد الناصر وألقى فيه خطاباً سياسياً رائعاً تحدث فيه عن مشاكل إفريقيا وكيف نتعاون جميعاً من أجل القضاء عليها و بين فى هذا الخطاب أهمية دور القوى العاملة فى إفريقيا وضرورة توحيد النظم والتشريعات العمالية. ولقد تم بالفعل دراسة كل ما يتعلق بتوحيد التشريعات العمالية فى المجال الإفريقى وتنسيق العمل فى المجالين الفنى والاجتماعى بالنسبة للعمل والعمال فى إفريقية وذلك على ضوء ما رسمه ميثاق مؤتمر القمة الإفريقى الأول بأديس أبابا .

وقد قدم بعض وزراء العمل الإفريقيين للمؤتمر أبحاثاً قيمة عن الحركة العمالية الوطنية فى مختلف البلاد الإفريقية كما تقرر بالإجماع طرد جنوب إفريقيا من منظمة العمل الدولية نظراً للأوضاع اللاإنسانية التى تتبعها .

هذا وقد صدر عن المؤتمر عدة توصيات عمالية هامة تدور كلها حول ضرورة توحيد النظم والقوانين العمالية والعناية بمظاهر النهضة العمالية من الناحية الثقافية والصحية .

لجنة التربية والثقافة :

تختص هذه اللجنة ببحث إمكانية التعاون التربوى والثقافى طبقاً لما أشارت إليه مبادئ منظمة الوحدة الإفريقية . (البند الثالث)

وقد اجتمعت هذه اللجنة فى الكنغو ليوبلدفيل فى شهر ديسمبر عام ١٩٦٣ بالعاصمة ليوبلد فيل وذلك لدراسة تنمية النشاط التعاونى فى ميدان التربية والثقافة التى لها أثر مباشر على رفع مستوى المعيشة بين الشعوب ومن أجل أن تسهم فى تنفيذ خطة تطوير التربية الإفريقية. وقد اتفقت جميع الأطراف المعنية بهذه اللجنة على وضع هذه الأهداف

موضع التنفيذ العملي وأهمها :

١ ــ وضع برنامج عمل مفصل للجنة يستغرق مدة لا تقل عن ثلاث سنوات وأن يتضمن كل برنامج ما يلي :

(ا) التغلب على الحواجز اللغوية .
(ب) تنسيق التعليم الجامعي .
(جـ) تنمية التعليم العالي والتكنولوجي
(د) التخطيط الشامل للتطوير التربوي .
(هـ) تنمية أوجه النشاط الثقافي والأدبي .

٢ ــ تأسيس وكالة للأنباء الإفريقية تعنى بالمجال الإعلامي وتدعو كل منظمات الإعلام الإفريقية لتتحد في هيئة واحدة تعمل على تدعيم التعاون مع اللجنة بصورة فعالة وعلى تدعيم الصلة بين لجنة التربية والثقافة لمنظمة الوحدة الإفريقية ومنظمات الإعلام الإفريقية . وقد كلفت الدول الإفريقية الأعضاء في المنظمة الجمهورية العربية المتحدة بإعداد أول برنامج تليفزيوني إفريقي موحد وسيذاع هذا البرنامج في جميع دول القارة في السابع والعشرين من مايو عام ١٩٦٥ . فهذا اليوم يعتبر يوم إفريقيا فقد اجتمع فيه لأول مرة أقطاب الدول الإفريقية بأديس أبابا . وقد أصبح من المقرر الآن ضرورة التنسيق بين اتحاد الإذاعات والتليفزيون الإفريقي واتحاد الصحفيين الإفريقيين واتحاد وكالات الأنباء الإفريقية إذ أن هذه الاتحادات جميعها ترتبط في النهاية بالهدف الواحد الذي تسعى إليه جميع الدول الإفريقية باعتبار أن ذلك سوف يؤدي ولا شك إلى دعم جهودها في خدمة إفريقيا والإفريقيين . ويجري البحث الآن لضم هذه الاتحادات إلى منظمة الوحدة الإفريقية . لتعمل في المجال الوحدوي بما يعزز الوحدة ويجعلها بحق وثيقة التضامن والاستقلال .

لجنة التحرير الأفريقية :

وهى تختص بجمع التبرعات فى البلدان الإفريقية من أجل مساعدة الثوار المناضلين فى مختلف بلاد إفريقيا التى ما زالت تعانى من جرائم الاستعمار ومؤامراته ومخازيه . وحين عقد مؤتمر القمة الأول بأديس أبابا أشار الرئيس جمال عبد الناصر إلى ضرورة مساعدة الثوار بالبلاد الإفريقية التى لم تستقل واستضافتهم وتدريبهم تحت إشراف الدول المضيفة ومساعدة بلادهم مادياً وفكرياً وعسكرياً ومن أجل ذلك أنشئت هذه اللجنة التى تضم تسعة أعضاء هم (الجمهورية العربية المتحدة — تنجانيقا — نجيريا — غينيا — أوغندة — السنغال — إثيوبيا — الجزائر — الكونغو ليوبلدفيل) .

واجتمعت هذه اللجنة بالفعل فى شهر يوليو وديسمبر من عام ١٩٦٣ بمدينة دار السلام عاصمة (جمهورية تنزانيا حيث يوجد المقر الدائم لها .

وبحثت اللجنة فى اجتماعها إمكانية تجميع الجماعات الوطنية الإفريقية فى جبهة متحدة وتعبئة القارة فى عمل مشترك لإنهاء الاستعمار فى إفريقيا . وأن تقوم بتوجيه الدعوة إلى الغالبية العظمى من الجماعات الوطنية فى جنوبى القارة لتوحيد جهودها وصفوفها وإيجاد أساس مشترك لهذه الجماعات والمنظمات التى تعمل من خلاله فى سبيل تحرير الدول التى لم تستقل بعد . وبحثت اللجنة أيضاً تنسيق المساعدات للدول الإفريقية التى لم تستقل بعد مثل أنجولا وموزمبيق وجزر الرأس الأخضر وجنوب إفريقيا .

وقررت اللجنة فى ختام أعمالها تشكيل لجنة فرعية تتكون من (الجمهورية العربية المتحدة — نيجريا — غينيا — تنجانيقا — الجزائر)

وذلك لوضع جدول الأعمال النهائى الخاص ببحث النقاط التالية :

١ – إنشاء سكرتارية تنفيذية .

٢ – إنشاء الصندوق الخاص بتمويل حركات التحرر الوطنى ووضع ميزانية خاصة به لمدة ٦ أشهر .

٣ – توزيع المساعدات الخاصة بحركات التحرير الوطنية فى جميع الميادين .

٤ – الإسراع فى تنفيذ القرارات الخاصة بجنوب إفريقيا والبرتغال .

٥ – دراسة المشاكل المتعلقة بتصفية الاستعمار فى كل إقليم وتحديد السياسة التى ستتبعها اللجنة إزاء هذه المشاكل .

لجنة الصحة والتغذية :

انعقدت هذه اللجنة فى الفترة من١٣–١٥ يناير عام ١٩٦٤ وضمت وزراء الصحة بالدول الإفريقية الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية . وذلك بمقر معهد البحوث الطبية بالإسكندرية لدراسة كل ما يتعلق بالميدان الصحى والرعاية الصحية وشئون التغذية وفقاً لما أشارت إليه نصوص الميثاق .

ومن أهم الموضوعات التى بحثها المؤتمر ضرورة تنسيق الجهود التى تبذلها الدول الإفريقية فى مجالات الصحة العامة نظراً لأن بعض المجموعات الإقليمية الحالية تكافح بعض الأمراض الشائعة فى الدول على أساس لغوى . وضرورة تكوين المجموعات الإقليمية مستقبلا على أساس جغرافى لتيسير تنفيذ البرامج . وأن ينشأ قسم للصحة يتبع السكرتارية العامة لمنظمة الوحدة الإفريقية وأن تنظم وظائفه بإنشاء مكتب للاستعلامات لتنسيق إذاعة المعلومات المتعلقة بموضوعات الصحة والنشاط الطبى وإنشاء صندوق للخبراء . وتقوم السكرتارية العامة بتكوين لجان فنية كلما اقتضت الحاجة لذلك .

اللجنة العلمية والفنية :

تكونت هذه اللجنة طبقاً لما أشار إليه ميثاق المنظمة فى مادته العشرين . وانعقدت بالفعل فى مدينة الجزائر فى الفترة من ١ — ٧ فبراير عام ١٩٦٤ وضمت ٢٥ دولة إفريقية . وفى هذا الاجتماع تم بحث جميع المشاكل التى تواجه القارة وتحتاج لدراسة علمية مشتركة . ومن أهمها :

١ — رسم الخطوات العلمية أمام مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية وتحديد الخطوط الرئيسية والشكل الكامل لما يجب أن تكون عليه العلوم والتكنولوجيا فى القارة الإفريقية بحيث تبنى الشعوب الإفريقية نهضتها على أسس علمية تطبيقية ولتتمكن هذه الشعوب من استغلال خيراتها لمصالح أبنائها ورفاهية شعوبها .

٢ — ضرورة تطوير القارة الإفريقية باستخدام العلوم والتكنولوجيا فى ظل التعاون المشترك والاستفادة بكل معونة علمية وفنية يمكن أن تساهم بها منظمات الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات العلمية والفنية .

٣ — إنشاء لجنة تنفيذية لها سكرتارية دائمة لرسم السياسة العلمية والتكنولوجية وأن يكون للجنة مجلس استشارى يعتبر نواة للمجلس العلمى الإفريقى .

٤ — تنشئ كل دولة إفريقية جهازاً علمياً منظماً بحيث يتيسر التعاون العلمى الكامل فى شتى القطاعات وعلى مختلف المستويات سواء فى النطاق المحلى أو الإقليمى على مستوى القارة .

هذا وقد بحثت اللجنة ضرورة دراسة المسائل التى تحال إليها من لجنة الدفاع والصحة والتغذية والتعليم والاقتصاد .

مؤتمر دار السلام :

فى شهر فبراير عام ١٩٦٤ أرسل الرئيس يوليوس نيريرى رئيس جمهورية تنزانيا رسالة إلى جميع رؤساء الدول الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية يطلب فيها ضرورة عقد جلسة طارئة لوزراء الخارجية والدفاع لبحث الموقف المضطرب فى شرق إفريقيا . وانعقد المؤتمر فى مدينة دار السلام ولأول مرة فى تاريخ القارة نجد المشكلات الإفريقية تناقش وتحل على موائد إفريقية على أرض إفريقية بأيد إفريقية .

وحضرت هذا المؤتمر ٢٨ دولة إفريقية وقامت الدول الأعضاء فى المؤتمر بالموافقة على تشكيل هيئة من خمسة أعضاء اثنين من إثوبيا وإثنين من الصومال وعضواً آخر . وذلك للتحقيق فى الادعاءات المتبادلة والخاصة بالعدوان . وأن ترفع تقريرها إلى مؤتمر المنظمة الذى سيعقد فى مدينة لاجوس عاصمة نيجريا خلال عشرة أيام من تاريخ هذا المؤتمر . ولقد كانت مهمة اللجنة التى شكلها المؤتمر للتفرغ الكامل لبحث هذا الموضوع هو تشكيل قوة إفريقية تحل محل القوات البريطانية فى تنجانيقا من أجل أن تزيل العار وتمحو الإذلال الذى عبر عنه نيريرى فى رسالته بقوله : « إن القوة البريطانية التى تحافظ على السلام فى بلادنا أصبحت مصدراً للإذلال الوطنى » .

مؤتمر لاجوس :

إنعقد هذا المؤتمر فى المدة من ٢٤ — ٢٨ فبراير عام ١٩٦٤ وضم وزراء خارجية الدول الإفريقية الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية . وذلك بمدينة لاجوس عاصمة نيجريا الاتحادية . وبحث الأعضاء المشتركون فى هذ المؤتمر كل النتائج والقرارات الخاصة باللجان المختلفة والمنبثقة عن منظمة الوحدة الإفريقية وهى :

(ا) لجنة الدفاع التى اجتمعت فى أكرا فى نوفمبر سنة ١٩٦٣ .

(ب) اللجنة الاقتصادية التى اجتمعت فى نيامى فى ديسمبر سنة ١٩٦٣

(ج) لجنة التربية والثقافة التى اجتمعت فى ليوبلدفيل فى شهر ديسمبر سنة ١٩٦٣ .

(د) لجنة الصحة والتغذية التى اجتمعت فى الإسكندرية فى شهر يناير سنة ١٩٦٤ .

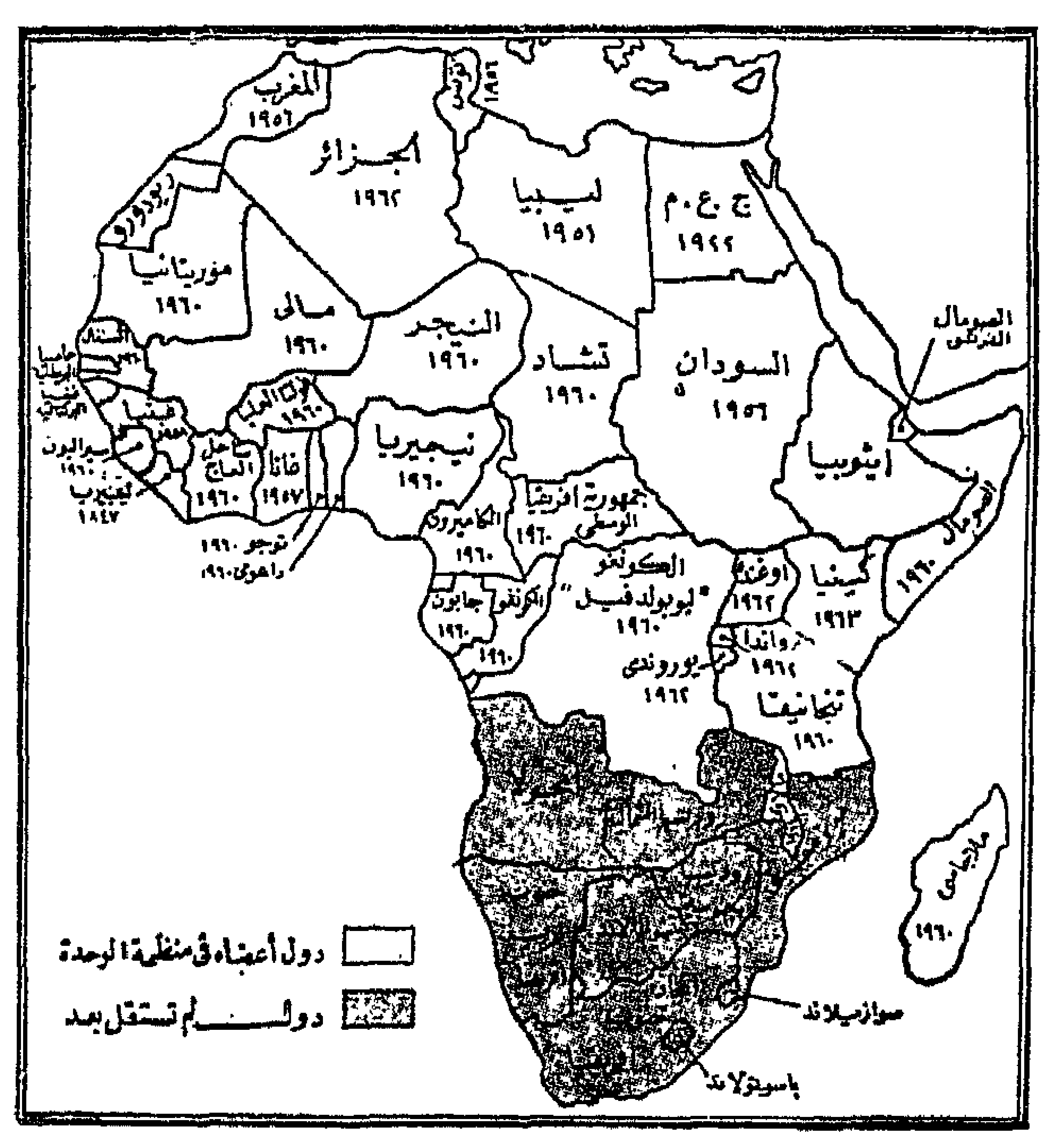
(هـ) اللجنة العلمية والفنة التى اجتمعت فى الجزائر فى فبراير سنة ١٩٦٤ .

(و) لجنة التوفيق ومؤتمر باماكو الرباعى الخاص بالتوفيق بين الجزائر والمغرب .

قد استعرض هذا المؤتمر الظروف التى تمر بها القارة الإفريقية وضرورة تنظيم التكتل الإفريقى داخل الأمم المتحدة .

ولقد أعلنت عدة قرارات وتوصيات تدور كلها حول تدعيم التفاهم السلمى بين دول القارة واتخاذها موقفاً موحداً بالنسبة لسياسة عدم الانحياز وأن تكون القاهرة مقراً لمؤتمر الأقطاب الإفريقيين الثانى .

وهكذا نرى أن الفترة التى انقضت منذ اجتماع الأقطاب فى أديس أبابا فى شهر مايو عام ١٩٦٣ حتى اجتماعهم الثانى بالقاهرة فى يوليو عام ١٩٦٤ كانت مليئة بالنشاط والاجتماعات المستمرة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية والمؤتمرات العديدة التى عقدتها اللجان الفنية وشهدتها عواصم إفريقية مختلفة . وكلها تهدف إلى خلق جو من التفاهم السلمى والتعاون الإيجابى من أجل إفريقيا البيضاء ومن أجل أن تصبح إفريقيا للإفريقيين .



خريطة سياسية للقارة الأفريقية عام ١٩٦٤

مؤتمر القمة الإفريقى الثانى

فى اليوم السابع عشر من شهر يوليو عام ١٩٦٤ عقد بمدينة القاهرة مؤتمر القمة الإفريقى الثانى وضم ٣٤ دولة إفريقية وهى :

(الجزائر – بورندى – الكاميرون – جمهورية وسط إفريقيا – تشاد – كونجو برازفيل – كونجو ليوبلدفيل – داهومى – إثيوبيا – الجابون – غانا – غينيا – ساحل العاج – ليبريا – ليبيا – مدغشقر – مالى – موريتانيا – المغرب – النيجر – نيجيريا – رواندا – السنغال – سيراليون – الصومال – السودان – تنجانيقا – التوجو – تونس – أوغندة – الجمهورية العربية المتحدة – فولتا العليا – كينيا – ملاوى) .

وفكرة عقد هذا المؤتمر بالقاهرة ترجع إلى مؤتمر لاجوس فى فبراير ١٩٦٤ حيث تقرر أن تكون القاهرة مقراً للاجتماع الثانى للأقطاب الإفريقيين . وقد أجازت المادة الثامنة والعشرون أن لكل دولة إفريقية مستقلة الحق فى الانضمام إلى منظمة الوحدة الإفريقية بعد أن تخطر الأمين العام الإدارى بذلك . وبناء عليه فقد انضمت كينيا وملاوى زامبيا

وقد جاء هذا المؤتمر بالقاهرة ليكون مرحلة الوثوب من الميثاق إلى التطبيق العملى فى ظل رابطة الكفاح المشترك من أجل أسمى غايات الحرية والوحدة . ولقد جاءت قرارات هذا المؤتمر دليلا على أن حركة التحرر والوحدة فى إفريقيا أصبحت أقوى من كل عائق . وعقد هذا المؤتمر ست جلسات عدا الجلسة الختامية التى تحدث فيها الرئيس جمال عبد الناصر . وتحدث الزعماء الإفريقيين عن مشروعاتهم وأهدافهم تجاه وطنهم الإفريقى . وتحدث فى هذا المؤتمر الأمين العام للأمم المتحدة فقال : « إن مؤتمر القمة الإفريقى الأول كان حدثاً فذاً فى التاريخ لا لأنه كان

أول اجتماع من نوعه . بل لأنه أدى إلى مولد منظمة الوحدة الإفريقية .
هذا وقد أشار الأمين العام إلى أن ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية بمثابة وثيقة تاريخية تؤكد من جديد رغبة الأقطار الإفريقية لتحقيق الوحدة والتضامن بل ربما أيضاً بلوغ هدف أعظم شأناً وهو التعاون الدولى

وقبل أن ينتهى الأمين العام من إنهاء خطابه أشار إلى أن ميثاق الوحدة الإفريقية لا يتفق وميثاق الأمم المتحدة فى الشكل فحسب بل إنه ايؤكد من جديد الأغراض الأساسية والمبادئ التى يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة ، وإن قيام إفريقيا الناهضة باعتناق هذه المبادئ لهو تأييد ترحب به الأمم المتحدة باعتبارها هيئة إقليمية . فلا شك أن التقدم الذى تحرزه الهيئات الإقليمية وفقاً للمبادئ التى ينادى بها ميثاق الأمم المتحدة من شأنه أن يوطد أركان الهيئة العالمية ويدعم نشاطها وجهودها .

وفيما يلى نص البيان الذى أصدره ملوك ورؤساء إفريقيا عقب انتهاء المؤتمر .

نص البيان المشترك
لمؤتمر ملوك ورؤساء إفريقيا
المنعقد بالقاهرة فى المدة من ١٧ – ٢١ يوليو سنة ١٩٦٤

أولاً : بحث المجلس خلال دورته التى استمرت خمسة أيام من ١٧ إلى ٢١ يوليو عام ١٩٦٤ الأساليب والوسائل التى تؤدى إلى تدعيم التعاون داخل القارة الإفريقية وذلك فى مجال المحاولات التى تبذل للوصول إلى الهدف الأسمى وهو تحقيق التضامن والوحدة الإفريقية .

ثانياً : وافق المجلس على مسودة لائحة الإجراءات الداخلية المقدمة

من مجلس الوزراء وتنص اللائحة على أن يجتمع المجلس مرة فى كل عام فى دورته عامة .

ثالثاً : استعرض المجلس ووافق على التقارير التى وضعها .

(ا) مجلس الوزراء فى دوراته العادية الأولى والثانية والثالثة .

(ب) مجلس الوزراء فى دورتيه غير العاديتين الأولى والثانية .

رابعاً : وافق المجلس بالتصويت بطريقة رفع الأيدى على التوصية التى اتخذها مجلس الوزراء فى دورته التى عقدت فى داكار (أغسطس ١٩٦٣ والتى تقضى بأن تكون أديس أبابا مقراً لمنظمة الوحدة الإفريقية .

خامساً : قرر المجلس بمقتضى المادة ٢٠ من الميثاق تكوين لجنتين : لجنة من المشرعين ولجنة للنقل والمواصلات كلجان متخصصة تابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية .

واللجان المتخصصة التابعة للمنظمة هى :

١ — اللجنة التعليمية والثقافية .
٢ — اللجنة الاقتصادية والاجتماعية .
٣ — لجنة الصحة والتغذية .
٤ — البحث العلمى والفنى .
٥ — الدفاع .
٦ — لجنة القانونيين .
٧ — لجنة النقل والمواصلات .

سادساً : بحث المجلس التقارير والتوصيات المقدمة من لجانه المتخصصة الخمس وقد عقدت جميع اللجان دوراتها الأولى ووافق المجلس على التوصيات التى تقدمت بها هذه اللجان .

سابعاً : وافق المجلس أيضاً على مسودة البروتوكول الخاص بلجنة



الرئيس جمال عبد الناصر يعلن فى افتتاح مؤتمر القمة الأفريقى الثانى بالقاهرة
« إن الحرية والحياة من حق إفريقيا »

الوساطة والتوفيق والتحكيم وهى المسودة التى قدمها مجلس الوزراء فى دورته الثالثة .

ثامناً : خلال مؤتمر القمة الذى عقد فى العام الماضى تم تعيين وزراء خارجية كل من ليبريا ومدغشقر وسيراليون وتونس لكى يمثلوا الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية لدى مجلس الأمن خلال بحث مسائل التفرقة العنصرية والاستعمار البرتغالى وقد قدم ممثلوا هذه الدول تقاريرهم إلى المجلس .

تاسعاً : كانت مسألة تصفية الاستعمار فى القارة الإفريقية فى مقدمة المسائل التى بحثها المجلس .

عاشراً : وقد اتخذ المجلس القرار التالى فيما يتعلق بمسألة التفرقة العنصرية .

(ا) مطالبة جميع الدول وخاصة التى تقوم بينها وبين حكومة جنوب إفريقيا علاقات تجارية بالتعاون فى مجال مقاطعة جنوب إفريقيا .

(ب) مناشدة جميع الدول المنتجة للبترول بأن تكف فى الحال عن تزويد جنوب إفريقيا بالبترول وكافة المنتجات البترولية الأخرى .

(جـ) الدعوى إلى الإفراج عن نلسون مانديلا ووالترسيزولو ومانجوليسوسوبوكوى وغيرهم من المعارضين لمسألة التفرقة العنصرية الذين سجنوا أو اعتقلوا طبقاً للقوانين التعسفية الجائرة لحكومة جنوب إفريقيا .

حادى عشر : قرر المجلس أيضاً إنشاء مكتب داخل السكرتارية العامة لمنظمة الوفود الإفريقية تسند إليه مهمة تنسيق خطط وأعمال الدول الأعضاء وذلك لتنفيذ إجراءات مقاطعة جنوب إفريقيا على نحو فعال ويتعين أن نذكر أن المؤتمر الدولى الذى عقد فى لندن فى أبريل الماضى

بشأن بحث العقوبات الاقتصادية ضد حكومة جنوب إفريقيا قد دعا إلى إنشاء مثل هذا المكتب .

وسوف تسند إلى المكتب أيضاً (بالتعاون مع الهيئات الدولية الأخرى) مهمة تشديد الحملة التي تدعو إلى توقيع العقوبات الاقتصادية ضد جنوب إفريقيا بكافة الطرق الممكنة .

ثاني عشر : بالنسبة لمسألة روديسيا الجنوبية تعهد المجلس باتخاذ خطوات عنيفة وعاجلة ضد أي إعلان لاستقلال روديسيا الجنوبية تتخذه حكومة الأقلية الأوربية من جانبها فقط . وقد تعهد رؤساء الدول الإفريقية باتخاذ الإجراءات الملائمة بما في ذلك الاعتراف بل تأييد قيام حكومة وطنية إفريقية في المنفى في حالة ظهور مثل هذا الاحتمال .

ثالث عشر : ناشد المجلس الحكومة البريطانية عقد مؤتمر دستوري عاجل يضم ممثلين عن كافة الأحزاب السياسية في روديسيا الجنوبية وذلك لإعداد دستور ديمقراطي جديد يضمن حكم الأغلبية على أساس مبدأ صوت واحد لرجل واحد .

ودعا المجلس أيضاً إلى الإفراج فوراً عن مستر جوشوا ونكومو وندا نينجي سيتهولي وغيرهم من المسجونين والمعتقلين السياسيين .

رابع عشر : عين المجلس حكومات كل من ملاوى وتنجانيقا وزنزبار المتحدة، لبذل مساعيها الحميدة لدى الأحزاب الوطنية في روديسيا الجنوبية بقصد تكوين جبهة موحدة لتحقيق هدفها المشترك وهو الاستقلال على وجه السرعة وناشد المجلس أيضاً الحركات الوطنية في روديسيا الجنوبية بأن تدعم نضالها من أجل تحقيق الاستقلال العاجل .

خامس عشر : وبالنسبة لمسألة الأراضي الواقعة تحت سيطرة البرتغال أدان رؤساء الدول والحكومات الإفريقية البرتغال لإصرارها على

رفض الاعتراف بحق الشعوب التى تخضع لسيطرتها فى تقرير المصير والاستقلال وإدانتها أيضاً لعدم انصياعها لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة .

سادس عشر : قرر المجلس إنشاء مكتب داخل نطاق السكرتارية العامة لمنظمة الوحدة الإفريقية للقيام بالمهام الآتية :

(ا) تنسيق العمل بين الدول الأعضاء لتنفيذ قرارات منظمة الوحدة الإفريقية بدقة بالغة .

(ب) تنسيق التعاون مع الدول الصديقة حتى يمكن تنفيذ إجراءات المقاطعة الفعالة ضد البرتغال .

سابع عشر : قرر المجلس أيضاً مد فترة انتداب وزراء خارجية كل من ليبريا ومدغشقر وسيراليون وتونس لمواصلة تمثيلهم للدول الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية لدى مجلس الأمن .

ثامن عشر : بحث رؤساء الدول والحكومات الموقف الذى قد يواجه المناطق الخاضعة للوصاية وهى باسوتولاند وبتشوانالاند وسوازيلاند عند حصولهم على الاستقلال وقرروا أن تقوم منظمة الوحدة الإفريقية بالتشاور مع المسئولين فى المناطق الثلاث بالعمل على أن تقوم الأمم المتحدة بمنح المناطق الثلاث التكامل الإقليمى والاستقلال والسيادة .

تاسع عشر : فوض المجلس المجموعة الإفريقية فى الأمم المتحدة بأن تتخذ الإجراءات الضرورية بالتشاور مع لجنة التحرير والحركة الوطنية فى هذه المناطق لعرض المسألة على مجلس الأمن فى الوقت المناسب .

عشرين : بحث المجلس التقرر المقدم من لجنة التحرير وقرر رؤساء الدول والحكومات زيادة عدد الدول فى اللجنة وتتألف اللجنة فى

الوقت الحاضر من تسعة أعضاء وقرر المجلس أيضاً أن تقوم كل دولة عضو بدفع مبلغ إلزامى طفيف عن عام ١٩٦٤ لصندوق التحرير الخاص حتى يتم وضع النظام الذى سيحدد نصيب كل دلة فى هذا الصندوق .

الحادى والعشرين : بحث المجلس التقرير المقدم من اللجنة الخاصة بمشكلة اللاجئين وطلب من اللجنة وضع مسودة إتفاق تشمل جميع مظاهر مشكلة اللاجئين فى إفريقيا .

الثانى والعشرين : انتخب المجلس دياللو تيلى سكرتيراً عاماً إدارياً لمنظمة الوحدة الإفريقية .

الثالث والعشرين : انتخب أربعة سكرتيرين مساعدين من كل من الجزائر وكينيا ونيجريا وداهومى .

الوحدة الافريقية
كما يراها زعماء القارة

سبق أن تحدثنا عن ميلاد الزعامة الإفريقية وكيف استطاع الزعماء الإفريقيون تخطى الحواجز التى أقامها الاستعمار فى طريقهم كعقبة تحول دون وصولهم إلى قدر من التعليم يعكس على حياتهم الثورات والسخط العام ضدهم ، ورأينا أن من بين هؤلاء الزعماء من شرد ونفى وعذب ، ونسى الاستعمار من وراء ذلك كله أن وعي الشعوب فى وقتنا الحاضر يعتبر أخطر سلاح يوجه إليه . وكان الاستعمار يظن أنه بهذا التصرف المشين تجاه زعماء القارة يستطيع القضاء تماماً على الثورات التحررية المنتشرة ضده فى كل مكان والتى ستكون نتيجتها إرغامه على الرحيل وترك الأرض لأصحابها الشرعيين .

ولكن النتيجة كانت عكسية فى كل شىء . فقد أدى تصرفه هذا إلى ازدياد روح الكفاح والنضال بين أبناء الشعوب واتسمت الثورات التحررية فى إفريقيا بالجماعية والشمول . ذلك أن كل ثورة كانت تضم عناصر مختلفة من الشعب أسلمت قيادتها لزعيم إفريقى صميم وهب حياته من أجل بلده ومن أجل كرامتها وسيادتها .

ولذلك فإن هؤلاء الزعماء الإفريقيين يتمتعون دون غيرهم من زعماء العالم بشعبية ضخمة فى بلادهم وبين مواطنيهم .

وفى أكثر من مرة التقى الزعماء الإفريقيون من أجل تفاهم مشترك ومن أجل وحدة إفريقية تؤكد وتدعم السلام فى العالم وتبشر بمولد مجموعة جديدة من الدول قاست من الحروب والمؤمرات وتريد أن تجنب العالم ويلات ما رأته وعاشت فيه .

وتحدث هؤلاء الزعماء فى أكثر من مناسبة كانت آخرها مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة فى المدة من ١٧ — ٢١ يوليو عام ١٩٦٤ .

وسنرى على الصفحات القادمة ومن خلال بعض الكلمات لزعماء إفريقيا المناضلة . كيف أن الوحدة الإفريقية فى مضمونها العام الحصانة التى تجنبهم شرور الاستعمار بنوعيه القديم والجديد وتبعدهم عن سياسة التبعية التى تربطهم بالاستعمار من كل النواحى . وتجعلهم فى سياستهم يتميزون بالإيجابية والدفع الثورى البناء فى كلا المجالين الداخلى والخارجى .

ومن هؤلاء الزعماء الإفريقيين الذين تحدثوا عن الوحدة الإفريقية ووسائل تدعيمها وتقويتها فى المجال الدولى .

الرئيس جمال عبد الناصر :

فى مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة ألقى الرئيس جمال ثلاث خطب فى أعضاء الوفود بصفته رئيساً للدولة المضيفة . الأولى فى الجلسة

الافتتاحية التى عقدت بعد ظهر السابع عشر من يوليو سنة ١٩٦٤ . والثانية مساء الثامن عشر من نفس الشهر بمناسبة مأدبة العشاء التى أقامها الرئيس للسادة أعضاء ورؤساء الوفود . أما الثالثة فكانت فى الجلسة الختامية للمؤتمر وكان ذلك فى الحادى والعشرين من يوليو .

ومن كلمات الرئيس عبد الناصر فى الجلسة الافتتاحيةعن الوحدة الإفريقية :

« إن الخطوة الإيجابية الأولى نحو الوحدة الإفريقية هى وحدة الفكر ، ولا تتحقق وحدة الفكر إلا باللقاء المباشر على أعرض الجبهات .

إن الاقتراب الفكرى القائم على الفهم المشترك ، والاحترام المتبادل بيننا جميعاً هو أعظم قوة دافعة نمنحها لمنظمة الوحدة الإفريقية التى صنعناها فى أديس أبابا . . .

لقد أنشأنا فى أديس أبابا كياناً لمنظمة الوحدة الإفريقية ، وعلينا الآن أن نعطى لهذا الكيان أعصابه وعضلاته القوية . . . لكن تعميق الفهم المشترك هو ضمان أن تتحرك الأعصاب والعضلات القوية للمنظمة وفق إرادة متحدة ، فلا يكون هناك تناقض يؤدى إما إلى التمزق وإما إلى الشلل» .

وفى الجلسة الثانية للمؤتمر تحدث هيلاسلاسى فألقى خطاباً سياسياً جامعاً لكل مشاكل القارة والعقبات التى اعترضت لجان المنظمة فى العام الماضى . ودور هيلاسلاسى فى مؤتمر القمة الإفريقى دور حيوى يتميز بالإيجابية والفاعلية ويتضح ذلك من كلماته التاريخية التى ألقاها فى أعضاء مؤتمر القمة الإفريقى الأولى بأديس أبابا (مايو ١٩٦٣) وفى هذا المؤتمر أعلن هيلاسلاسى قائلا :

« لا يوجد بديل الآن للتعاون والوحدة الإفريقية فما من دولة إفريقية يمكنها أن تأمل فى أن تحقق عاجلا حياة مادية أفضل لشعبها إذا وقفت

فى عزلة من الدول الإفريقية الأخرى . وما من دولة إفريقية يمكنها أن تعاون بجهدها المنفرد على خلاص الدول الإفريقية التى ما زالت ترزح تحت نير العبودية وأكثر من ذلك . . . فما من دولة إفريقية يمكنها اليوم أن تساهم مساهمة ذات بال فى الحفاظ على السلام العالمى إذا وقفت على انفراد .

أما بالاتحاد - أيها الأصدقاء - فإن مشاكل إفريقيا تصبح تحديات للنضال الذى يتمخض عن نجاح يتغلب على الصعاب » .

وفى الجلسة الثانية أيضاً تحدث الدكتور نكروما عن الوحدة الإفريقية . والدكتور نكروما كما نعلم قد لعب دوراً حيوياً للغاية فى سبيل الوحدة الإفريقية وتدعيمها كقوة دافعة للسلام والاستقلال وحين يتحدث نكروما عن الوحدة الإفريقية فإن حديثه فى هذا الشأن يكون مطنباً غاية الإطناب ليوهم السامع ويؤكد له عظمة إفريقيا فى الماضى وما ينتظرها فى المستقبل . فى مؤتمر القمة الثانى بالقاهرة ألقى خطاباً شاملا فى أعضا المؤتمر يعتبر أكبر خطاب ألقاه رئيس دولة . تضمن كل المشاكل الإفريقية وكيفية حلها وضرورة الحذر من الأشكال الجديدة للاستعمار التى بدأت تطرق أبواب إفريقيا وطالب الأمم المتحدة بضرورة إعادة تنظيمها بما يتناسب وعدد الدول الإفريقية بها . كما وجه رسالة إلى الثورات فى مختلف بقاع إفريقيا يؤيدهم ويطالبهم بالمزيد . وفى حديثه عن الوحدة الإفريقية قال : « إن الإمبرياليين يعتبرون ميثاق وحدتنا وحدة رمزية ، ولن يحترموها إلا إذا اتخذت شكل حكومة اتحاد . فلا يعقل أن يقوموا بتحدى قارة متحدة ، ولكن من السهل أن تفهم أنهم لا يصدقون أننا قادرون على تحقيق الخطوة القادمة - وهى تنظيم وتجميع قوانا الاقتصادية والعسكرية والسياسية لشن معركة حقيقية ضد العنصرية ، والفاشية البرتغالية ، وضد من يؤيد هذه الشروط عن طريق التجارة والأسلحة . . .

إننا لم نقم بما يجعل الإمبريالية تقتنع بأننا نستطيع أن نبرز قارتنا كقوة اقتصادية قادرة على الوقوف معاً كشعب موحد متقدم . . .

إننا فى إفريقيا نعيش حقبة خالدة من تاريخنا ، فى أقل من عقد واحد تحولت معظم أقاليم قارتنا من الاستعمار إلى السيادة والاستقلال وبعد سنوات قليلة يمكن أن نتصور أن تصبح إفريقيا بأكملها وقد تحررت من الحكم الاستعمارى ولا تستطيع أى قوة أن تمنع تقدمنا نحو الاستقلال والحرية والوحدة» .

ويقوم مجلس الشباب العالمى بدراسات خاصة بالوحدة الإفريقية وينشرها على لسان زعماء إفريقيا ومنهم الرئيس يوليوس نيريرى الذى تحدث لهم عن الوحده الإفريقية . فى الوقت الذى لم تكن الوحدة قد ولدت بالفعل . ذلك أن نيريرى قد تحدث لهم بإسهاب فى سبتمبرعام ١٩٦١ . وكان حديثه عن الوحدة الإفريقية مجرد أمل يتمناه لإفريقيا وقد بدأ خطابه بقوله : « لقد طلبتم منى التحدث عن الوحدة الإفريقية ، وأنا من الداعين إلى الوحدة الإفريقية . إنى أعتقد بعزم أنه مثلما كانت الوحدة ضرورية لتحقيق الاستقلال فى تنجانيقا أو أية أمة أخرى — فإنها ضرورية بالمثل للتدعيم — والمحافظة على الاستقلال الذى نحققه فى الوقت الحاضر فى أجزاء مختلفة من إفريقية .

وأعتقد أنهم لو تركونا وشأننا — لاستطعنا تحقيق الوحدة فى القارة الإفريقية ولكنى لا أعتقد أنهم سيتركوننا وشأننا . وإنى أعتقد أن المرحلة التى نجتازها بنجاح هى المرحلة الأولى للجرى وراء إفريقيا — وموقف إفريقية من هذا — أننا ندخل الآن مرحلة جديدة . إنها مرحلة الجرى الثانى وراء إفريقيا — ومثلما كانت القبيلة منقسمة على القبيلة الأخرى فى المرحلة الأولى فهل ذلك انقسام إفريقيا . سيكون الأسلوب المتبع فى المرحلة الثانية محاولة بث الفرقة بين أمة وأمة حتى يكون من الأسهل وضع يدهم على

إفريقيا عن طريق إضعافها وبث الفرقة بين أممها .

ويجب علينا قبل أن نستطيع التحدث باطمئنان عن (الوحدة الإفريقية) أن نلخص بعناية الأفكار الخارجية التى من المحتمل أن تفرض علينا – وتفرض لا بقصد توحيدنا ولكن بقصد تقسيمنا » .

وحين عقد مؤتمر لاجوس فى الخامس والعشرين من شهر يناير عام١٩٦٢ ألقى الرئيس نامدى أزيكيو خطابا أمام رؤساء الدول الإفريقية الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية . وكان الخطاب تعبيراً عن عقلية واعية مفكرة عاشت فى جو إفريقيا الرهيب وقاست من ويلاته العديد ونبتت على الأحداث وشاء لها القدر أن تشهد عن ثقة ما يدور بإفريقيا اليوم من حركات تحررية تجمعت حول مبدأ واحد هو الوحدة الإفريقية .

وتحدث أزيكيو عن الوحدة الإفريقية فقال :

« إن السبب الرئيسى الذى اجتمع من أجله هذا المؤتمر هو أن يتبادل الزعماء الإفريقيون وجهات النظر فيما بينهم ، على أعلى مستوى ممكن – من أجل وحدة الكيان السياسى الذى تتألف منه القارة الإفريقية . . .

إن الرحلة القصيرة إلى الماضى البعيد والماضى القريب لإفريقيا لأمر ضرورى لكى نتفهم الانتفاضة السياسية التى تحدث فى إفريقيا المعاصرة . وهى أيضاً المصباح الذى يوجه خطواتنا نحو المستقبل ، وحتى نستطيع إدراك قيمة الوحدة والتعاون كعوامل فى تطوير الأمم فى أية قارة .

ويجب على مؤتمر لاجوس معالجة مشاكل الوحدة الإفريقية بطريقة واقعية . لقد اتفقنا فى مؤتمر منروفيا على العيش فى سلام واجتمع خبراؤنا فى داكار لاقتراح وسائل محددة لتحقيق التعاون الاقتصادى والثقافى والتربوى والعلمى والفنى . . . الذى يؤدى حتماً إلى نوع من التقارب السياسى ، قد يكون فى الإمكان تطبيقه . إن مهمتنا فى هذا

المؤتمر هى توضيح أسلوب العمل الذى سيحقق الوحدة الناجحة التى ترغب فيها إفريقيا بشدة . إن الوحدة الإفريقية التى ينشدها هذا المؤتمر ليست بالوحدة القائمة على أساس التوحد المفروض فرضاً . . إن الوحدة الشاملة أمر مستحيل فى إفريقيا . كما هو مستحيل فى القارات الأخرى فى العالم . ولكننا نستطيع أن نحقق الوحدة فى ظل التنوع .

إن قضية الوحدة الإفريقية ماضية إلى الأمام بسرعة وفى إمكان الدول الإفريقية أن نكون منفصلة كأصابع اليد ، وذلك فيما يتعلق بمسائلها المحلية — ولكنها تستطيع أن تكون متحدة كقبضة اليد فيما يتعلق بالمسائل الخارجية والاهتمامات العامة .

فلنسر قدماً بعملية الحنكة السياسية من أجل تحقيق الوحدة فى هذه القارة العظيمة .

وبإيماننا بالنجاح النهائى لمحاولتنا المخلصة لحماية الحرية الإنسانية دعونا نبنى إفريقيا جديدة — لعالم جديد حيث لا مكان بعد ذلك للإنسان يفترس أخاه الإنسان» .

وفى مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة تكلم سيكوتورى عن الوحدة الإفريقية موضحاً الحقائق التى يجب أن تسير عليها الوحدة وأصولها . فقال : « إن تجسيم الوحدة الإفريقية كما نريدها أيها الزملاء الأعزاء يفترض مقدماً تحقيق مثل هذه الشروط . وإن الأسس الحتمية لتطورنا التاريخى والعوامل المدافعة لتقدمنا العام عديدة ومعقدة . وهى تتطلب منا وعياً سامياً وإرادة ثابتة وإيماناً لا يتزعزع بمصير إفريقيا وبالقدرة الخلاقة لشعوبنا .

إن من أول مستلزمات الوحدة الإفريقية اختفاء الإمبرياليه والاستعمار فى إفريقيا والتفاهم المتبادل بين دولها والثقة المشتركة والتعاون الأخوى بين حكوماتنا . . .

إن منظمة الوحدة الإفريقية ، بوصفها هيئة عليه تتولى توحيد السياسة الإفريقية من واجبها أن تضفى طابع برنامجها على نواحى نشاط حركات الجماهير التى تعمل فى إفريقيا لإفريقيا . . .

إن الوحدة الإفريقية خارج نطاق أسسها العاطفية ترتكز على إراد يجب أن يفسر مدلولها بطريقة منطقية جميع الأمانى المشروعة .

إن حكومة جمهورية غينيا تنظر إلى مشروع إنشاء حكومة إفريقية نظرتها إلى نهاية حتمية أى إلى ضرورة قد اندرجت بالفعل فى الآفاق التى يستشرفها نحو الوحدة الإفريقية وإذ أن تلك فكرة صادقة فلمؤتمر القمة أن يقدر الأوان المناسب لتحقيقها » .

هذه الحقائق التى ساقها سيكوتورى فى خطابه تؤكد ولا شك روحه الثورية العظيمة التى ثارت على الاستعمار ولم يكن قد تعدى الخامسة عشر من عمره . وفيها معنى جديد للوحدة الإفريقية . وفيها بدء مرحلة جديدة فى حياة الوحدة الإفريقية .

ومن الزعماء الإفريقيين الذين قضوا أجل عمرهم فى كفاح لا يعرف هوادة ونضال دامى ضد الاستعمار الزعيم المناضل جومو كينياتا (رئيس جمهورية كينيا) .

فقد حضر كينياتا مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة لأول مرة بعد استقلال بلاده وإلحاقها بمنظمة الوحدة الإفريقية . وتكلم كينياتا من خلال السنوات الطوال التى قضاها فى غمرة كفاح مستمر فقال :

« إن انتصار كينيا يعتبر انتصاراً لإفريقيا . والوحدة الإفريقية فى أعرض معانيها هى هدفنا الذى نحلم به وإن رغبة دول شرق إفريقيا فى الاتحاد تعد اتجاهاً طبيعياً ومنطقياً على ضوء ما حققناه بالفعل على مر السنين . . إن مستقبلنا فى أيدينا ولا يمكن للخلاص الإفريقى أن يتم إلا فى إفريقيا نفسها . فلنتحد ونبنى إفريقيا واحدة لها مصيرها المشترك .

ومنظمة الوحدة الإفريقية هى الجهاز الذى يجب أن يواجه الآن هذا التحدى .

عاشت منظمة الدول الإفريقية .

عاشت إفريقيا .

عاش السلام العالمى» .

وفرانسو تومبالباى رئيس جمهورية تشاد تحدث فى مؤتمر الأقطاب الإفريقيين بالقاهرة . فاستعرض سيادته كيف تمت الوحدة الإفريقية منذ أن ولدت فى أديس أبابا عام ١٩٦٣ وحتى انعقاد مؤتمر القمة الثانى بالقاهرة ووضح أن هناك دولا استقلت فى تلك الفترة وانضمت إلى المنظمة لتزيدها قوة وفعالية . مثل كينيا وملاوى وتنجانيقا ثم قال : إن الوحدة الإفريقية تعنى إعادة الحياة إلى القوى المعنوية جميعاً . ويجب ألا نشك فى أن منظمة الوحدة الإفريقية يجب أن تكشف عن عزمها على أن تسير قدماً بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى الدول الأعضاء ويجب أن يكون همنا الأول رفع مستوى الحياة فى القارة جميعاً على أن الواقعية تقضى بأن نركز على هذا فى بلادنا فرادى ثم نحقق الوحدة بعد إنشاء وحدات اقتصادية إقليمية تجمع البلاد المجاورة . وقال رئيس وزراء أوغندة دكتور أ . ميلتون أوبوتى فى المؤتمر :

إن سياستنا هى توحيد إفريقيا حتى يمكن أن نعيش فى سلام مع باقى العالم . وإن سياستنا هذه على النقيض تماماً من تلك السياسة التى تقول : « إننا فقدنا دولا كثيرة إلا أننا لم نفقد قائداً » .

إن الدول الإفريقية لا تشعر بالتدخل من جانب القوى الغربية فى شئوننا الداخلية . إن هذا الشكل من أشكال الاستعمار الجديد الذى تبلور فى تلك الكلمات الشهيرة والذى تمثل فى جعل الحكم فى يد خدم الاستعمار وأتباعه بدلا من أبناء إفريقيا الحقيقيين ربما يكون أبشع خطر

يهدد القواد الإفريقيين الوطنيين .

وليس ثمة دولة إفريقية واحدة بعيدة تماماً عن هذا الخطر وسوف أتجاسر وأقول إن الزمن ليس بجانبنا على الإطلاق وإنه يجب تعيين لجنة خاصة من بين لجنة التسعة كي تبحث مدى خطورة هذه القوى الخصبة التي هي ألاعيب الاستعمار الجديد — فى تسابقهم الثانى على إفريقيا .

لقد حان الوقت لمواطنى العالم لأن يتطلعوا لزعامة جهات لم يألفوها من قبل ، وأريد أن أوقظ الأرواح الخاملة لأبناء وبنات إفريقيا وأن أستدعيهم لزعامة عالم إفريقيا المجهد والذى خاب أمله . يجب أن نقبل التحدى . إن هذه البداية الموفقة المنظمة تعد انتصاراً منقطع النظير سجلته صفحات التاريخ .

وما الانتصارات التى توجت جهودها والتغيير الذى طرأ على طريقة حياة ووحدة الغرض للشعب الإفريقى —

ما كل ذلك إلا علامات تشير إلى شكل المستقبل .

وفيما يلى نص الخطاب الذى ألقاه الأمين العام للأمم المتحدة فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الثانى لدول منظمة الوحدة الإفريقية فى القاهرة فى الفترة من ١٧ — ٢١ يوليو عام ١٩٦٤ والذى يوضح حقيقة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة :

تلبية لدعوة مؤتمر القمة الإفريقى ، ألقى أوثانت الأمين العام للأمم المتحدة الخطاب الآتى :

إننى لأعده شرفاً عظيماً لى وامتيازاً بارزاً أن يتاح لى الاشتراك فى هذا المؤتمر التاريخى ، ولقد كان الأمل يساورنى فعلا فى حضور المؤتمر الأول لرؤساء الدول والحكومات الإفريقية الذى عقد بأديس أبابا فى العام الماضى والذى كان دون ريب حدثاً تاريخياً ولكن لسوء الحظ حيل بينى وبين تحقيق هذه الأمنية فى آخر لحظة وما فتئت من ذلك

الحين أتطلع إلى حلول هذه المناسبة التى أستطيع فيها أن أحيي زعماء إفريقيا الجديدة وأن أتبادل الآراء معهم .

وقد أشرت منذ لحظة إلى مؤتمر القمة الإفريقى الأول ووصفته بأنه كان حدثاً فذاً فى التاريخ لا لأنه كان أول اجتماع من نوعه بل لأنه أدى لمولد منظمة الوحدة الإفريقية وأن ميثاقه كما ذكرت فى العام الماضى هو بمثابة وثيقة تاريخية تؤكد من جديد رغبة الأقطار الإفريقية لتحقيق الوحدة والتضامن بل ربما بلوغ هدف أعظم شأناً هو التعاون الدولى .

ولقد كان لمؤتمر أديس أبابا ومنظمة الوحدة الإفريقية أثر مشهود فى شئون العالم وفى الأمم المتحدة .

أما فيما يتصل بالأمم المتحدة فإننا ما فتئنا منذ عدة أعوام نعترف بالحاجة الملحة لإسداء المعونة للدول الإفريقية وهى بسبيل بذل الجهود لجعل الاستقلال السياسى تطوراً ذا معنى وكذلك اعتبار الوحدة الإفريقية أداة لتحقيق التقدم السياسى والاقتصادى للقارة بأسرها .

وهكذا . . فى حين عملت الأمم المتحدة على تزويد القارة بأكبر نصيب فى حدود موردها من المعونة لتنفيذ البرامج القومية للتنمية ، فقد اشتركت أيضاً فى السير قدماً بالخطط الإقليمية وأنشأت معاهد مثل اللجنة الاقتصادية لإفريقيا كوسيلة لتحقيق التعاون بين كافة الدول الإفريقية .

ولقد أخذت وكالات الأمم المتحدة فعلا فى التعاون مع الأجهزة ذات الشأن التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية وإننا لنتطلع إلى مشاركة أوثق وفقاً للمبادئ التى يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة .

وإنه لمن دواعى اغتباطى أن أرى أن ميثاق الوحدة الإفريقية لا يتفق وميثاق الأمم المتحدة فى الشكل فحسب بل إنه ليؤكد من جديد الأغراض الأساسية والمبادئ التى يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة . فقد جاء

فى ديباجته تعزيز ما يوحى للدول الإفريقية أن تؤيد المبادئ الواردة فى ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمى لحقوق الإنسان — فقد جاء فى المادة الثانية من ميثاق الوحدة الإفريقية ما يقضى بأن يكون من أغراض منظمة الوحدة الإفريقية :

« إن تعزيز التعاون الدولى بما يتفق وميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمى لحقوق الإنسان » ويؤكد كذلك من جديد طائفة من المبادئ مثل المساواة فى السيادة بين كافة الدول وعدم التدخل فى الشئون الداخلية لها والعمل على تسوية المنازعات بالوسائل السلمية وهو من أهم المبادئ التى ينادى بها ميثاق الأمم المتحدة .

وإن قيام إفريقيا الناهضة باعتناق هذه المبادئ لهو تأييد ترحب به الأمم المتحدة كما أن التقدم الذى تحرزه الهيئات الإقليمية ، وفقاً للمبادئ التى ينادى بها ميثاق الأمم المتحدة ، من شأنه أن يوطد أركان الهيئة العالمية . . فى مؤتمر أديس أبابا أكدت الدول الإفريقية مرة أخرى رغبتها « فى أن تعزز وتؤيد الأمم المتحدة ، وأن تؤكد من جديد أنها تكرس جهودها لتحقيق الأغراض وتأييد المبادئ الواردة فى ميثاق الأمم المتحدة وقبولها كافة الالتزامات التى يشملها الميثاق » .

وقد قررت أن تعرض مشكلاتها الحيوية على أجهزة الأمم المتحدة رغبة فى حلها .

ولقد ظل لإفريقيا على الدوام مركز خاص بالقياس إلى تلك المبادئ التى تنفذها الأمم المتحدة رغبة فى إسداء المعونة إلى الأقطار النامية وهى تؤدى مهمتها العظمى لإحراز التقدم لشعوبها فى الميدانين الاقتصادى والاجتماعى ، وإننى لأعتقد أن الثروة العظيمة للقارة التى قد تم فعلا استغلال بعض ما اكتشفت منها لكفيلة بتزويدها فى الوقت المناسب بما يكفل رفع مستوى المعيشة لكافة أبنائها، وأمامنا فى تلك الأثناء مهمة

إسداء المساعدة إلى الأقطار الإفريقية لتنمية مواردها البشرية وكذلك كشف وتقدير ثروتها الخفية ومواردها المعدنية والبترولية وتوليد القوى الكهربائية من مساقط المياه .

وكما قلت فى مناسبة أخرى « إن لإفريقيا أكثر من شأن بوصفها الحارسة للكثير من الموارد التى لم يتم استغلالها فى الناحيتين البشرية والمادية وإن الأمر ليقتضى تنمية هذه الموارد دون إبطاء كلما كان ذلك فى حيز الإمكان لفائدة إفريقيا وسائر بنى البشر » .

وقد يجوز لى فى هذا المقام أن أقول كلمة بشأن المسائل التى هى موضع اهتمام للدول الإفريقية وفى مقدمتها الاستعمار والتمييز العنصرى ـ وأن موقف الأمم المتحدة نحو هذين الموضوعين وفقاً للأحكام الواردة فى ميثاقها وما تضمنه الإعلان التاريخى لحقوق الإنسان ، لهو موقف لا سبيل إلى التحول عنه والأمم المتحدة تؤيد الحكم الذاتى والاستقلال لكافة الشعوب والقضاء على التمييز العنصرى دون أية تحفظات ولا يمكن أن تقبل أية مساومة فى هذه المبادئ الأساسية .

وقد عنيت الأمم المتحدة عناية بالغة منذ إنشائها بحل هاتين المشكلتين واليوم لا تعتبر احترام حق الشعوب فى تقرير المصير وتأكيد المساواة من مبادئ الميثاق فحسب بل إنها لمن مقومات الأمم المتحدة التى أصبح يقف أعضاؤها من الدول الآسيوية والإفريقية التى نالت استقلالها منذ عهد قريب . .

وإن الأمم المتحدة لتفخر بما أحرزته من تقدم فى هذا الصدد مهما يكن متواضعاً أو ما قد يبدو متسماً بالتردد فى بعض الأحيان وإننا لنغتبط بمسلك الدول الاستعمارية فى هذا التطور إذا استثنينا دولة احدة أو اثنتين منها. فالدول الاستعمارية وتلك التى تصر على إنتهاج سياسة التمييز العنصرى ليزداد انعزالها ولتفقد اعتمادها على رضى الدول الأخرى وما تظهره

من صبر نحوها وهذا الانعزال للدول الاستعمارية قد أدى إلى تحقيق رغبة الدول الإفريقية لإبعاد المشكلات الاستعمارية والمتصلة بالتمييز العنصرى من نطاق الحرب الباردة .

وإننا لنأمل أن يزداد الشعور بالحكمة وسداد الرأى الاعتراف بالواقع فلا يؤدى إصرار بعض الدول المتطرفة فى إصرارها على انتهاج هذه السياسة إلى تفاقم أسباب النزاع إلى نحو قد ينجم عنه تطورات خطرة فى القارة .

وأرى لزاماً أن أبرز أمراً هاماً وهو أن تحقيق الكيان الشامل لهو أهم أهدافها ولو أنه هدف ضمنى للأمم المتحدة فلن تستطيع الهيئة العالمية أن تكون لها سلطة أو صلاحية كاملة إلا إذا مثلت منها كافة الشعوب التى تؤيد أغراضها ومبادئها .

ولقد كان استقلال الشعوب الإفريقية مصدراً لقوة الأمم المتحدة والرأى عندى أن هدف التمثيل الشامل لعضوية الأمم المتحدة يحتاج إلى القضاء على الاستعمار وعلى عدم إنكار الحقوق الأساسية للأشخاص بسبب العنصر أو الدين أو اللغة أو الجنس .

ولذلك فإن المشكلات التى أشرت إليها ، ليست من المشكلات التى تعنى بها الأمم المتحدة فحسب بل لما يؤثر فى مركز الهيئة ذاتها .

وقد اعترفت الجمعية العامة بأن دوافع الرغبة التى تبديها الدول الإفريقية فى إحراز مزيد من التمثيل فى مختلف الأجهزة التابعة للأمم المتحدة لهى رغبة تقوم على أساس من الحقوق المشروعة والأمل وطيد فى تحقيق ذلك قبل انقضاء زمن طويل وإن الأمل ليساورنى أيضاً فى أن المصاعب العملية سيتاح التغلب عليها وأن القارة ستنال ما هو من حقها من تمثيل عادل فى الهيئة .

وهل لى أن أذكر فى هذا الصدد أن المسألة الجوهرية ليست بشأن

عدد الأصوات أو المقاعد ولكن بما تؤديه الدول من أعمال تكفل تأييد مبادئ الأمم المتحدة وأغراضها .

فقد يكون من رأى البعض فى بعض الأحيان أن إنشاء تكتلات أو جماعات فى نطاق الأمم المتحدة قد يؤدى إلى تسرب الضعف إلى كيانها يدفع الدول إلى القيام بمساومات بدلا من اتخاذ قرارات إيجابية لحل هذه المشكلات ، فالأمم المتحدة بطبيعة الحال لن تقوم بدور محدود فى عالم منقسم إلى تكتلات يناهض بعضها البعض ولكن الأمل وطيد فى أن تعيش معاً فى سلام وحسن جوار سواء كان ذلك وفقاً لما إصطلح على تسميته « بالتعايش السلمى » أو « الحياد الإيجابى » أو « عدم الانحياز» وأن ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية قد أيد مبدأ عدم الانحياز وأنه لما يدعو للغبطة أن هذا المبدأ قد أخذت به عدة دول أخرى .

ويعترف ميثاق الأمم المتحدة ذاته بالقيمة الإيجابية للتدابير الإقليمية التى تتفق وأغراضها ومبادئها ، فقد يكون لتدابير إقليمية كهذه أثر ذو شأن فى تنمية الشعور بأن الأمم المتحدة مركز صالح للعمل على تناسق أعمال مختلف الدول على نحو يؤدى إلى بلوغ هذ الهدف المشترك ، ويمكن ذكر عدة أمثلة خلال العشرين عاماً الماضية ، على التضامن والمشاعر الأخوية بين الشعوب التى تقطن إحدى المناطق الآسيوية أو العربية أو الإفريقية أو الأمريكية — اللاتينية — وقد ساعد نشاط هذه الهيئات الإقليمية على منع قيام منازعات أو تفاقمها بحيث تصبح ذات خطر .

وطالما أمكن كفالة الاعتراف والاحترام لما يقع على كاهل الأمم المتحدة من مسئولية فإن هذه التكتلات الإقليمية خليقة بأن تؤدى لتحقيق الأغراض التى ينادى بها الميثاق ، فالمهمة القائمة أمامنا هى فى الواقع تعزيز نشر هذه المشاعر بين كافة بنى الإنسان .

وأرى لزاماً أن أشير فى هذه المناسبة إلى مشكلة لا تزال موضع اهتمامى الشديد منذ تقلدت مهام منصبى هذا وهى الحالة المالية للأمم المتحدة ، فإنها لتعانى فى الوقت الحالى ضائقة يرجع أغلب أسبابها إلى ما حدث منذ أربع سنوات حين عهد إليها بأن تقوم بعملية واسعة النطاق لإقرار السلام فى قلب قارة إفريقيا .

وبعد تلك الفترة الطويلة انتهت هذه المهمة منذ بضعة أيام بعد أن أن أمكن تحقيق أغلب الأهداف التى حددها مجلس الأمن . والجمعية العامة ، والأزمة المالية التى حدثت فى أعقاب القيام بهذه المهمة تهدد بإحداث أثر سيئ لا لصلاحية الهيئة فى المستقبل للقيام بعمليات لإقرار السلام فحسب بل أيضاً لصلاحيتها بوصفها هيئة عالمية وهذه مشكلة أرغب فى أن ألفت أنظاركم إلى ماتتطلبه من إجراء عاجل . وأعتقد أن جميع الدول الأعضاء ترغب فى التعاون على الأخذ بالوسائل والسبل التى تتيح للهيئة أن تتغلب على أسباب هذه الضائقة التى تجتمع سحبها فى الأفق . فيتاح فى الوقت المناسب حل المشكلة بأثرها على أساس موجب للرضى .

واسمحوا لى بأن أنهى هذه الكلمة القصيرة بالإشارة مرة أخرى إلى ميثاق الأمم المتحدة فقد كان من الأهداف المؤسسة للامم المتحدة منذ تسعة عشر عاماً « أن تنقذ الهيئة الأجيال القادمة من ويلات الحرب التى فى خلال حياتنا الراهنة قد جلبت على الإنسانية ويلات يعجز عنها الوصف » . . . ولتحقيق هذه الغاية يقرر الميثاق — فيما يعلنه — أن تعمل الدول الأعضاء على « أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معاً فى سلام وحسن جوار وأن نضم قوانا لنحتفظ بالعلم والأمن الدولى » .

فكيف يتاح لنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح ؟ . . . وكيف يمكننا أن نوجه عقولنا الوجهة التى تمكننا من أن نعيش معاً فى سلام وحسن

جوار ؟ . . وكيف يمكننا أن نضم قوانا لكى نحتفظ بالسلم والأمن الدولى . . ويبدو لى أن الإجابة عن هذه الأسئلة امتاح بما يكون فى وسعنا من أن نعتمد على خير ما فى نفوسنا وأن نعود إلى الأخذ بالمبادئ الخلقية التى تقوم على أساسها كل الديانات العظمى فلنكرس أنفسنا إذن للوفاء بعهد جديد بأن نجعل من المسلم والهندوسى والمسيحى والبوذى أشخاصاً أصلح مما هم عليه الآن .

وبعد . فهذه الكلمة للسيد أمين عام الأمم المتحدة توضح فى صدق كيف يتفق ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية مع ميثاق الأمم المتحدة . وأن ميثاق الوحدة الإفريقية من شأنه أن يؤكد من جديد الأغراض الأساسية والمبادئ التى تضمنها ميثاق الأمم المتحدة . وقد جاء ذلك ضمن المادة الثانية (الأغراض) حيث تقول إن من أهدافها :

«تنمية التعاون الدولى، آخذين فى الاعتبار ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمى لحقوق الإنسان » .

وقد أشار أوثانت أيضاً إلى أن مواد ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية قد صاغ طائفة كثيرة من المبادئ مثل :

(أ) المساواة فى السيادة بين جميع الدول الأعضاء .

(ب) عدم التدخل فى الشئون الداخلية لها والعمل على تسوية المنازعات بالوسائل السلمية .

ولا شك أن ذلك من صميم مبادئ وأهداف الأمم المتحدة .

تعريف ببعض الزعماء الإفريقيين
الذين وقعوا ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية
فى
أديس أبابا ــ مايو عام ١٩٦٣

الرئيس جمال عبد الناصر :



الرئيس جمال عبدالناصر
رئيس الجمهورية العربية المتحدة

ولد جمال عبدالناصر فى ١٥ يناير عام ١٩١٨ بمدينة الإسكندرية وقبل أن يمر على مولده عامان اندلعت ثورة ١٩١٩ المشهورة ورضع جمال لبان هذه الثورة . فانعكست آثار ذلك على صفحات عقله وجرت الثورة فى عروقه .

كان والده عبد الناصر حسين يعمل موظفاً بالبريد وكان يتنقل من بلد إلى آخر بحكم عمله هذا . ولذلك فقد تعلم جمال تعليمه الأولى فى بلدة الخطاطبة. وأتم دراسته الابتدائية فى الإسكندرية

وبعد ذلك التحق جمال بالقسم الداخلى بمدرسة حلوان الثانوية عام ١٩٢٩ ومكث بها عاماً واحداً وانتقل بعد ذلك إلى مدرسة رأس التين الثانوية ثم عاد للقاهرة ليلتحق بمدرسة النهضة حيث استكمل دراسته الثانوية بها . ونال شهادة البكالوريا فى يونيو عام ١٩٣٦ .

وكانت رغبته بعد ذلك أن يلتحق بالكلية الحربية ليؤهله ذلك إلى

خدمة وطنه والدفاع عنه . لكنه لم يقبل وتحول منها إلى كلية الحقوق بجامعة القاهرة فى أكتوبر عام ١٩٣٦ . وظل بكلية الحقوق خمسة شهور يدرس القانون حتى أعلنت الكلية الحربية عن حاجتها إلى طلاب جدد فتقدم إليها وقبل مع أربعين آخرين وكان ذلك فى مارس عام ١٩٣٧ .

تخرج فى الكلية الحربية فى أول يوليو عام ١٩٣٨ وجاء فى تقرير الكلية الحربية عنه ما يأتى :

١ — حصل على درجة جيدفى العلوم العسكرية .

٢ — محب للضبط والربط والألعاب الرياضية .

٣ — خدم فى كتيبة البنادق الخامسة المشاة فى منقباد ثم الثالثة المشاة .

٤ — رقى إلى ملازم أول فى مايو عام ١٩٤٠ . ثم إلى يوزباشى فى سبتمبر سنة ١٩٤٢ .

٥ — أسند إليه منصب أركان حرب الكتيبة على الرغم من أنه برتبة يوزباشى وذلك لكفاءته .

٦ — انتدب مدرساً فى الكلية الحربية فى ٧ فبراير عام ١٩٤٣ والتف حوله الطلبة راضين عنه لأنهم وجدوا فيه شيئاً جديداً يقوم على التفاهم والإقناع والعدل .

٧ — نجح فى امتحان القبول لكلية أركان الحرب فى نوفمبر عام ١٩٤٥ .

وكان من رفاقه الملازم عبد الحكيم عامر ويشغل حالياً منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية العربية المتحدة ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة .

٨ — جاء فى التقرير النهائى عنه فى كلية أركان الحرب أنه على درجة كبيرة من الخلق والتحفظ وأنه وديع ومسالم . وقد منح النجمة العسكرية والمشبك فى عام ١٩٤٩ .

رقى إلى رتبة بكباشى أركان حرب عام ١٩٥١ .

قاد ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ بنجاح وإيمان لا حد له .

فى ٣٠ يناير عام ١٩٥٣ أعلن جمال عبد الناصر أن الجلاء الكامل شرط لتحسين العلاقات مع بريطانيا . وقال كلمته المشهورة « على الاستعمار أن يحمل عصاه على كتفه ويرحل أو يقاتل حتى الموت دفاعاً عن بقائه » .

وكانت ثورة ٢٣ يوليو أول ثورة فى إفريقية تطرد المستعمر من أرض الوطن وتواجه عدواناً مسلحاً تنتصر عليه بإرادتها الثورية، وبقوى الرأى العام العالمى .

لقد قدم عبد الناصر قائد هذه الثورة عونه وتأييده التام لكل حركات التحرر الوطنى فى إفريقيا. حتى أصبحت ثورة ٢٣ يوليو نوراً وضاء يعاون تلك الشعوب على تبديد الظلام الذى تعيشه شعوب القارة الإفريقية .

وزعماء إفريقيا أنفسهم يقرون هذه الحقيقة وبأن ثورات إفريقيا كلها مدينة له .

فقال موديبو كيتا رئيس جمهورية مالى: « نحن الذين عرفنا من قبل الرئيس جمال عبد الناصر من خلال كتابه الرائع « فلسفة الثورة » لم ندهش من مثل هذا التصميم فى الدفاع عن مثل عليا ندين بها ولا من مثل هذه الإرادة التى تستهدف توفير الرفاهية لشعبه . . . إنه واحد من القادة القلائل فى العالم الذى استطاع بخبرته ودرايته وثقافته واطلاعه أن يحرر ليس شعب الجمهورية العربية المتحدة فحسب ولكن شعوب إفريقيا مدينة له بتلك الصيحة المدوية التى أطلقها من القاهرة فاهتزت لها أركان القارة الإفريقية كلها . . . إن ثورات إفريقيا إنما تدين له بهذه الصيحة العالمية التى أرعبت المستعمرين وهزت شعوبنا فثارت وتحررت . . . إن ما يعجبنى فى الرئيس جمال عبد الناصر هو ثقته بنفسه وبمبادئه وكفاءته وحزمه وحسن تقديره » .

وقال الرئيس جوموكينياتا رئيس جمهورية كينيا : « لقد قضيت أياماً قليلة مع الرئيس جمال عبد الناصر . وقبل أن أقدم إلى مصر قرأت بياناً عنه . ولما جئت هنا أستطيع أن أصدر حكمى على هذا الرجل العظيم . إن جمال عبد الناصر لا شك رجل عظيم وإن الثورة لمدينة له ولإخلاصه . . . إن الثورة دون جمال عبد الناصر لن تكون ثورة » .

وقال الدكتور هاستنجز باندا رئيس دولة ملاوى : « إن جمال عبد الناصر علمنا اليوم كيف نقف فى وجه القوى الكبرى وننتصر عليها . ولدينا الدليل فى إدارته دفة قناة السويس بكفاءة أدهشت العالم وأبطلت أقاويل الاستعمار . وكذلك قال الاستعمار إن مصر لا تصلح للصناعة بحجة جفاف جوها وغير ذلك .

ولكن الرئيس جمال عبد الناصر . أبطل هذه الأقاويل وأنشأ فى مصر صناعة ناهضة ناجحة» .

لقد شغلت شخصية عبد الناصر الرأى العام العالمى ويتحدث الكثير عنه بالخير والرضى ولا يتسع لى المقام هنا لذكرها ولكنى سأعود حتماً ومن جديد لمحاولة أخرى عن شخصية هذا البطل وما تتسم به من حب للسلام وحرص دائم على صداقة الشعوب . .

لقد وثب عبد الناصر بالثورة المصرية إلى مكانة مرموقة على المسرح الدولى بعد أن خطا خطوات عظيمة منها :

١ ــ طرد الملك .
٢ ــ إعلان النظام الجمهورى .
٣ ــ توزيع الملكية الزراعية .
٤ ــ إخراج الإنجليز .
٥ ــ كسر احتكار السلاح .
٦ ــ مؤتمر باندونج .
٧ ــ الحياد الإيجابى .
٨ ــ تأميم قناة السويس .
٩ ــ سحق قوات العدوان الثلاثى .

١٠ — تمصير البنوك والشركات الأجنبية .
١١ — مولد القطاع العام .
١٢ — بدء الحركة التعاونية .
١٣ — تجربة الوحدة بين مصر وسوريا .
١٤ — اتفاقية السد العالى .
١٥ — الانطلاق فى السياسة الإفريقية .
١٦ — خطة مضاعفة الدخل القومى .
١٧ — بدء العمل فى مشروع السد العالى .
١٨ — إعلان الثورة الاشتراكية .
١٩ — إعلان مشروع الميثاق الوطنى .
٢٠ — قانون الاتحاد الاشتراكى العربى .
٢١ — افتتاح أول مجلس أمة يمثل تحالف قوى الشعب العاملة .
٢٢ — تحويل مجرى نهر النيل .
٢٣ — تجميع قوى عدم الانحياز لحماية البشرية من اندلاع الحرب المدمرة

ولم يكن من السهل تحقيق كل هذه الأحداث العظيمة وهذا التطور الضخم والخطير فى مصر أولا ثم فى المنطقة العربية ، ثم فى المنطقة الإفريقية . . ثم على المستوى العالمى . فى ثلاثة عشر عاماً من عمر ثورة ٢٣ يوليو . . ثورة عبد الناصر .

ولكنه قد تحقق بالفعل وسر ذلك يكمن فى صلابة ثورية متطرفة لا تعرف اللين .

إن هذه الخطوط العريضة التى ترسم ملامح التطور والتحول على مستوى شعبه وأمته العربية وعلى مستوى إفريقيا كلها وعلى الصعيد العالمى اعتمدت أولا وأخيراً على صلابة جمال عبد الناصر . وعلى إيمانه بأن

الشعب قادر على الحركة ، وعلى الصمود . وعلى تحقيق تطلعاته . إذا هو انطلق عن هدف . ووضحت أمامه معالم الطريق .

وقبل أن أختم حديثي عن شخصية جمال عبد الناصر مضطراً يجدر بي أن أشير إلى أن إفريقيا قبل ثورته البيضاء لم يكن بها سوى أربع دول مستقلة هي :

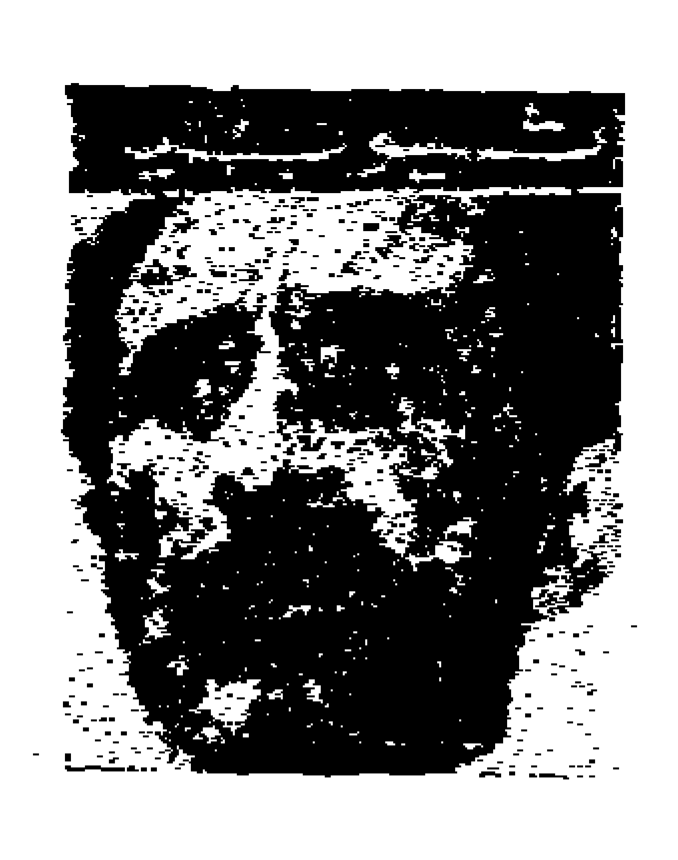
ليبريا — إثيوبيا — مصر وكان استقلالها غير كامل — ليبيا واليوم وبعد ثلاثة عشر عاماً من ثورة عبد الناصر أصبحت الدول المستقلة فى إفريقيا ستة وثلاثين دولة . تجمعهم منظمة الوحدة الإفريقية والعمل المشترك من أجل سيادة إفريقيا وحريتها وتحقيق الرفاهية لشعوبها . .

الإمبراطور هيلا سلاسى :

تعنى كلمة هيلاسلاسي الإرادة القوية والمختار من الرب . ويرجع عرش هيلاسلاسى فى التاريخ إلى : بلقيس ملكة سبأ .

هو من مواليد عام ١٨٩٢ بأديس أبابا .

تعلم بمدرسة مثليك فى نفس البلدة وهذه المدرسة كانت خاصة بأبناء الطبقة الأرستقراطية . ولم يتعد عمره حينئذ العاشرة !



الإمبراطور هيلاسلاسى
الأول إمبراطور إثيوبيا

توج ملكاً على الحبشة عام ١٩٢٨ وفى عام ١٩٣٠ توج إمبراطوراً عليها .

وحينما أعلنت إيطاليا الحرب على إثيوبيا عام ١٩٣٥ فى شهر أكتوبر زحفت الجيوش الإيطالية نحو بلاده واستعملت أشد أساليب العنف والقسوة لتحقيق أغراضها الاستعمارية .

وفى أبريل عام ١٩٣٦ ترك البلاد ولجأ إلى أوربا وعاش فى إنجلترا

نفسها ولم يلبث أن انتقل إلى مصر والسودان وبقى بهما مدة طويلة .

وفى ٥ مايو عام ١٩٤١ عاد هيلاسلاسى إلى بلاده واستطاع أن يطرد المستعمرين من بلاده ويحقق لبلاده الاستقرار والسلام وفى عام ١٩٦٠ قام بعض الناس من أهالى مدينة أديس أبابا بانقلاب ضده ولكنه تمكن من إخماد ذلك .

والإمبراطور هيلاسلاسى هو الذى وجه الدعوة إلى عقد مؤتمر يضم رؤساء الدول الإفريقية المستقلة فى أديس أبابا فى الفترة من ٢٢-٢٥ مايو عام ١٩٦٣ . وعن هذا المؤتمر انبثقت منظمة الوحدة الإفريقية وأصبحت أديس أبابا مقراً للمنظمة .

ومن كلماته المأثورة :

« لا يوجد بديل الآن للتعاون والوحدة الإفريقية . فما من دولة إفريقية يمكنها أن تأمل فى أن تحقق عاجلا حياة مادية أفضل لشعبها إذا قفت فى عزلة عن الدول الإفريقية الأخرى .

وما من دولة إفريقية يمكنها اليوم أن تعاون بجهدها المنفرد على خلاص الدول الإفريقية التى مازالت ترزح تحت نير العبودية » .

الرئيس أحمد سيكوتورى :



الرئيس أحمد سيكوتورى
رئيس جمهورية غينيا

ولد أحمد سيكوتورى فى يناير عام ١٩٢٢ وهو حفيد الزعيم الإسلامى الكبير (سامورى تورى) الذى حارب فرنسا حتى نهاية القرن التاسع عشر . وينتسب أحمد سيكوتورى إلى قبيلة مالينيك وهى الأسرة المحاربة المشهورة التى تمكنت من أن تلحق بفرنسا أفدح الخسائر .

وقد شبت فيه روح الثورة على الاستعمار ولم يكن عمره قد تعدى

الخامسة عشر عاماً . وبعد أن أتم تعليمه الابتدائى التحق بكلية التدريب الفنى . وأكمل دراسته بالمراسلة ، ثم عمل موظفاً بالسكة الحديد . ثم عين عضواً فى المؤتمر التأسيسى لحزب التجمع الديمقراطى . ثم سكرتيراً للحزب الديمقراطى فى عام ١٩٥٢ .

تدرج فى مناصب نقابية كثيرة حتى صار أقوى زعيم لنقابات العمال فى غينيا . ومن هنا كانت له شعبية ضخمة كان لها الفضل الأكبر فى التأثير على الشعب الغنى ودفعه ليقولا كلمة « لا » أثناء الاستفتاء على دستور ديجول عام ١٩٥٨ .

استقلت بلاده فى أكتوبر عام ١٩٥٨ . وتولى رياسة الحكومة .

وفى عام ١٩٦١ انتخب أول رئيس لجمهورية غينيا .

وهكذا كان سيكوتورى دائماً على رأس الطليعة الثورية الواعية بغينيا حتى وصل لمركزه بالعمل والكفاءة .

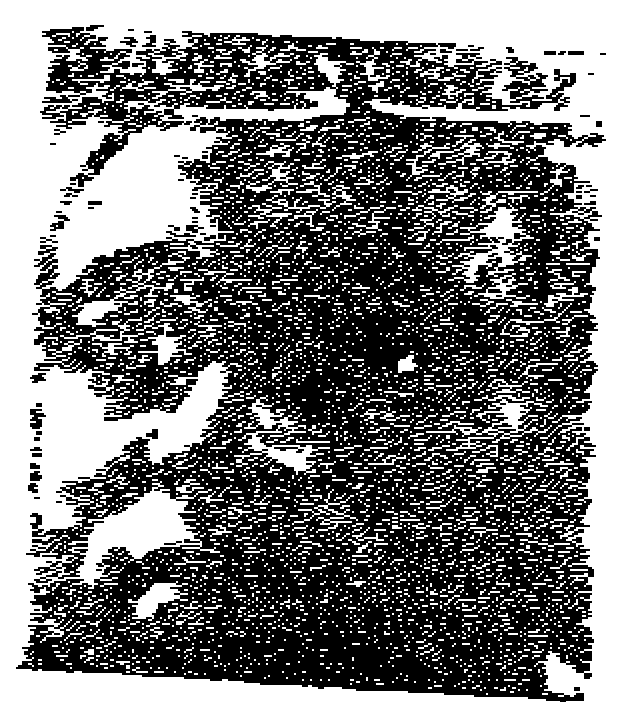
ومن أهم كلماته المأثورة :

« إن تطور بلادنا فى جو من السلام والانسجام يتطلب درجة عالية من التعاون ، إننا نرى دائماً أنه يجب اعتبار إفريقيا كجسم آدمى ، إذا بتر منه إصبع تألم جميع الجسم » .

الرئيس موديبوكيتا :

ولد كيتا فى ٤ مايو عام ١٩١٥ فى باماكو انتخب سكرتيراً لحزب المجتمع الديمقراطى منذ عام ١٩٤٦ . كان مدرساً منذ بدأ حياته العملية وحتى عام ١٩٥٦ .

وفى عام ١٩٥٨ انتخب سكرتيراً عاماً لحزب المجتمع الديمقراطى .



الرئيس موديبوكيتا
رئيس جمهورية مالى

عين عضواً بالاتحاد الفرنسي عام ١٩٥٣ . وفاز كذلك فى انتخابات سنة ١٩٥٥ ، وأصبح عضواً فى الجمعية الوطنية الفرنسية عن السودان الفرنسى .

تولى رئاسة الحكومة فى إتحاد مالى بداكار حتى إنضم للاتحاد فى أغسطس عام ١٩٦٠ .

هو صاحب فكرة تغيير اسم بلاده من السودان الفرنسى إلى جمهورية مالى إحياء لإمبراطورية مالى الإسلامية القديمة التى كانت تمتد من نهر السنغال غرباً حتى نهر النيجر شرقاً فى القرن الثالث عشر الميلادى . .

وأعلن استقلال مالى فى ٢٢ سبتمبر عام ١٩٦٠ .

وموديبو كيتا هو أحد الزعماء الذين اختارهم مؤتمر دول عدم الانحياز الأول فى بلجراد لمقابلة الرئيس الراحل جون كيندى من أجل السلام العالمى وتدعيمه .

الدكتور قوامى نكروما :

ولد نكروما فى ٢١ سبتمبر عام ١٩٠٩ بقرية نكروفول بالمنطقة القريبة من ساحل الذهب . وينتمى إلى أسرة من عامة الشعب . ألحقه والده بمدرسة الإرسالية الكاثوليكية المارونية فى مدينة هاف أسيني . حيث كان يعمل فيها . وبعد ذلك انتقل إلى مدرسة كاثوليكية أخرى فى سيكوندى حيث أتم تعليمه الفنى وحصل على منحة دراسية للتدريب على التدريس فى كلية أشيموتا .



الدكتور قوامى نكروما
رئيس جمهورية غانا

وبعد أن نضج فكرياً صمم على السفر للخارج للقيام بدراسات عليا . وسافر لأمريكا بالفعل عام ١٩٣٥ . وبعد أن حصل على بكالريوس فى الآداب تحول إلى دراسة العلوم الاجتماعية وتخرج بدرجة ماجستير فى الآداب وفى الفلسفة وماجستير فى العلوم السياسية من جامعة بنسلفانيا .

عمل محاضراً فى جامعة لنكولن فى العلوم السياسية عام ١٩٤٣ . وفى عام ١٩٤٥ وصل لندن والتحق بمعهد الدراسات الاقتصادية كطالب متفرغ ليحصل على درجة الدكتوراه .

وفى العام نفسه انتخب نائباً لرئيس اتحاد طلبة إفريقيا الغربية .

وفى عام ١٩٤٨ نفى الدكتور نكروما من أكرا مع غيره من الزعماء الوطنيين . وأفرج عنه عام ١٩٥١ وأصبح رئيساً للوزارة .

استقلت بلاده فى مارس عام ١٩٥٧ .

تزوج من أسرة عربية فى مصر .

يطلقون عليه فى بلاده اسم « اللاوساجيفو » أى المنقذ .

ومن كلماته المأثورة : «إن العامل الأساسى الذى وحدنا فى أديس أبابا العامل القوى الذى جعل جميع الخلافات والمصاعب تبدو تافهة وغير ثابتة ـ هو حاجتنا إلى أن نحرر هذا الجزء من قارتنا الذى لا يزال فى قبضة الإمبريالية . . . .

كانت منظمة الوحدة الإفريقية إعلاناً لعزمنا على الاتحاد . وكانت تلك بداية مبشرة بالخير . ولكننا نحتاج إلى أكثر من ذلك يجب أن نتحد الآن تحت لواء حكومة اتحاد إذا كان لهذا العزم أى معنى أو أى ثبوت » .

الرئيس يوليوس نيريرى :



الرئيس يوليوس نيريرى
رئيس جمهورية تنزانيا

من مواليد عام ١٩٢١ كان أبوه زعيماً لقبيلة تنجانيقية .

أتم تعليمه فى كلية « ماكيربرى » بأوغندة . وهى الجامعة المركزية لدول شرق إفريقيا .

بدأ نيريرى حياته مدرساً . وسافر بعد ذلك إلى إنجلترا عام ١٩٤٩ وحصل على ليسانس فى التاريخ والاقتصاد من جامعة أدنبرة .

وفى عام ١٩٥٣ أصبح رئيساً لحزب الاتحاد الوطنى الإفريقى لتنجانيقا والذى كان يسمى « نانو » .

وفى عام ١٩٥٨ دخل نيريرى أول انتخابات الجمعية التشريعية للبلاد وفاز حزبه « نانو » بسعبين مقعداً وبمقتضى ذلك أصبح نيريرى رئيساً للوزراء .

وفى نوفمبر عام ١٩٦٢ اكتسح انتخابات رئاسة الجمهورية وحصل على ٥٥,٠١٤ مقابل ١٦٧٣ صوتاً .

من الأحداث الهامة التى أكدت للعالم الإفريقى إيمان نيريرى بالوحدة الإفريقية وفعاليتها . أنه فى أول عام ١٩٦٤ حدثت اضطرابات فى بلاده من جانب الجيش ونزلت القوات البريطانية بلاده . ولكن نيريرى بعث ببرقيات إلى رؤساء الدول الإفريقية لعقد جلسة طارئة لمنظمة الوحدة الإفريقية لمسح الإذلال الوطنى وهو احتلال بريطانيا لبلاده .

يطلق على حكم نيريرى حكم « تعايش الأجناس » ذلك أن آراءه بالنسبة للأوربيين تتسم بالاعتدال .

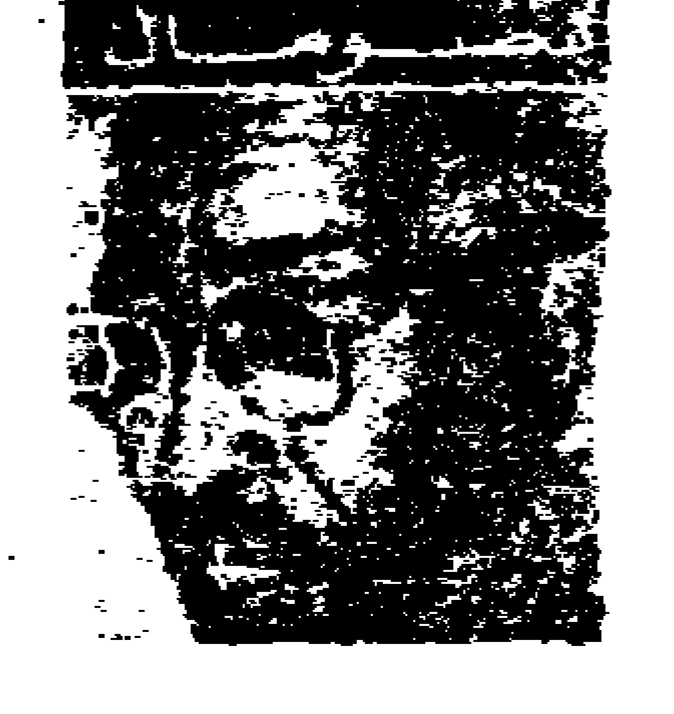
من مؤلفاته « أسوار الديمقراطية » .

ومن كلماته :

« إنى أعتقد بعزم أنه مثلما كانت الوحدة ضرورية لتحقيق الاستقلال فى تنجانيقا أو أية أمة أخرى ؛ فإنها ضرورية بالمثل للتدعيم والمحافظة على الاستقلال الذى نحققه فى الوقت الحاضر فى أجزاء مختلفة من إفريقية » .

وقد تم الاتحاد بين بلاده وبين زنزبار فى ١٩٦٤/٤/٢٥ .

الرئيس آدن عبد الله عثمان :



الرئيس آدن عبدالله عثمان
رئيس جمهورية الصومال

ولد آدن عام ١٩٠٨ ، وعمل موظفاً أثناء الاحتلال البريطانى لبلاده .

وفى عام ١٩٤٤ أصبح آدن من أبرز الشخصيات لحزب وحدة الشعب الصومالى . وفى عام ١٩٥٦ أصبح رئيساً له .

استقلت بلاده فى يوليو عام ١٩٦٠ .

ومن أهم أهدافه تحقيق مشروع الصومال الكبير الذى يضم الصومال الحبشى والكينى والفرنسى بالإضافة إلى جمهورية الصومال الآن .

ومن كلماته فى مؤتمر القمة الإفريقى الثانى : «إن الشعب الصومالى وكذلك أنا ، ندرك مبلغ أهمية هذا المؤتمر من رؤساء الدول الإفريقية ، فجميع آمالنا فى التضامن والوحدة الإفريقية تقع تماماً على عاتق هذه المنظمة العظيمة التى أنشأناها » .

الدكتور نامدى أزيكيو :

من مواليد نوفبر عام ١٩٠٤ بمدينة زنجير إحدى مدن شمال نيجيريا . وقد أتم مراحل تعليمه كلها بتفوق .



أبو بكر تفاوا بليوا
رئيس وزراء نيجيريا

وفى عام ١٩٢٥ أرسله والده إلى أمريكا للدراسة . وتمكن أزيكيو بفضل تصميمه وعزيمته من ممارسة رياضة الملاكمة ليكسب منها ويواصل دراسته الجامعية .

فى عام ١٩٣٤ حصل أزيكيو على أربع درجات علمية منها الدكتوراه فى القانون والدكتوراه فى الآداب .

عاد لنيجيريا فى عام١٩٣٧ واشتغل بالصحافة فأسس جريدة وست أفريكان بيلوت West African Billot .

وفى عام ١٩٤٤ اختير سكرتيراً عاماً لحزب المجلس الوطنى لنيجيريا والكاميرون . وفى عام ١٩٤٧ انتخب عضواً فى المجلس التشريعى المركزى بلاجوس ثم عضواً فى البرلمان المحلى ثم وزيراً فى الحكومة المحلية .

وفى نوفبر عام١٩٦٠ احتفلت جمهورية نيجيريا بتنصيبه حاكماً عاماً

وفى عام ١٩٦٣ أصبح أزيكيو أول رئيس لجمهورية البلاد .

وتحدث الدكتور أزيكيو أمام رؤساء الدول الإفريقية المجتمعين فى لاجوس فى ٢٥ يناير عام ١٩٦٢ .

فقال سيادته عن الوحدة الإفريقية ما يأتى :

« إن قضية الوحدة الإفريقية ماضية إلى الأمام بسرعة وفى إمكان الدول الأفريقية أن تكون منفصلة كأصابع اليد ، وذلك فيما يتعلق بمسائلها المحلية . ولكنها تستطيع أن تكون متحدة كقبضة اليد فيما يتعلق

بالمسائل الخارجية والاهتمامات العامة » .

وقال أيضاً :

« إن الوحدة التى ينشدها هذا المؤتمر ليست بالوحدة القائمة على أساس التوحيد المفروض فرضاً . . إن الوحدة الشاملة أمر مستحيل . . ولكننا نستطيع أن نحقق الوحدة فى ظل التنوع » .

الرئيس أحمدو أهيدوجو :



الرئيس أحمد وأهيدوجو
رئيس جمهورية
الكاميرون

ولد أهيدوجو عام ١٩٢٢ فى مدينة جروا فى شمال الكاميرون وأتم تعليمه الابتدائى والعالى فى مدينة ياوندة .

وفى عام ١٩٤٢ عمل موظفاً بالبريد .

بدأ أهيدوجو نشاطه السياسى عام ١٩٤٧ إذ انتخب عضواً بالمجلس النيابى بالكاميرون وأعيد انتخابه عام ١٩٥٢ .

وفى العام نفسه انتخب مستشاراً بمجلس الاتحاد الفرنسى .

تولى أهيدوجو رئاسة الوزارة بموافقة مجلس الأمة فى ١٨ فبراير عام ١٩٥٨ . ثم رئيساً للجمهورية منذ عام ١٩٦٠ بعد أن فاز حزبه بأغلبية ساحقة فى الانتخابات .

وفى أول أكتوبر عام ١٩٦١ اتحد الكاميرون الذى كان تحت الوصاية البريطانية مع جمهورية الكاميرون وكونا معاً جمهورية الكاميرون الفيدرالية .

الرئيس جوزيف كازافوبو :



الرئيس جوزيف
كازافوبو
رئيس جمهورية
الكنغوليوبلدفيل

من مواليد عام ١٩١٧ .. أتم تعليمه فى مدارس الإرساليات التبشيرية ليصبح قسيساً . ينتمى إلى قبيلة أباكو التى تقطن المنطقة بين ليوبلدفيل والمحيط الأطلسى .

ويعتبر كازافوبو من أنصار الحكومة الفيدرالية بالكنغو .

استقلت جمهورية الكنغو « ليوبلدفيل » فى يونيه عام ١٩٦٠ ومنذ ذلك التاريخ والصراع الاستعمارى على أشده بسبب ثروتها المعدنية .

قامت هناك حروب أهلية عجزت الحكومة تماماً عن القضاء عليها . وأرسلت الأمم المتحدة قواتها هناك لمدة عامين .

وأثناء الاحتفال بالعيد الرابع للاستقلال رحلت قوات الأمم المتحدة .

وفى شهر يونيو عام ١٩٦٤ عاد تشومبى إلى الوزارة فاستقال رئيس وزرائها واشتد الصراع من جديد . ولم يلبث أن طرده كازافوبو وكلف إيفاريستى كيمبا بتأليف الوزارة . .

ولم تزل الأوضاع فى الكنغو ليوبلدفيل تتسم بالاضطرابات المستمرة والحروب الأهلية الطاحنة . والاستعمار من وراء ذلك كله يدبر ويخطط ليحقق أطماعه الدنيئة .

الرئيس جرجوار كاياباندا :


الرئيس كاياباندا
رئيس جمهورية رواندا

رئيس جمهورية رواندا التى استقلت فى يوليو عام ١٩٦٢ واشتركت فى تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية بأديس أبابا عام ١٩٦٣ .

عمل كاياباندا فترة طويلة بالصحافة البلجيكية واكتسب خبرات عظيمة مكنته من أن يقود بلاده من نصر إلى نصر ويحقق لهم الأمن والسلام بالرغم من أن سكان رواندا ينتمون إلى باهوتو وهم يمثلون أكثر من ٨٣٪ من مجموع السكان . وبانونس ويمثلون حوالى ١٧٪ من مجموع السكان .

ومن كلماته المشهورة :

« إن الوحدة الإفريقية استطاعت دائماً أن تكلل أعمالها بالنجاح ضد المستعمرين أو ضد أعداء إفريقيا » .

الملك موامبوتسا :


الملك موامبوتسا
ملك بوروندى

رئيس دولة بوروندى التى تقع فى وسط إفريقيا جنوب رواندا شرق الكنغو « ليوبلدفيل » وعاصمتها « كيتيجا » ويرفض موامبوتسا فكرة إقامة اتحاد بين بلاده وجمهورية رواندا خاصة بعد الانقلاب الذى حدث بها وطرد ملك رواندا .

وطبيعة تقسيم السكان إلى باهوتو وبانونس تشبه تماماً مثيلاتها فى رواندا .

ويطلق على رواندا ويورندى سويسرا إفريقيا لما تتمتع به من جمال الطبيعة الجبلية الخيالية .

وقد حضر الملك موامبوتسا مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة وألقى خطاباً وطنياً قال فيه :

« إننا يجب أن نجعل أساساً لعملنا تسوية خلافاتنا وانقساماتنا وأن نعمل تحت راية التفاهم على إقامة تعاون فعال . . . إن مهمة المنظمة الإفريقية ستبقى فعالة فى تحرير شعوب أنجولا وموزمبيق وغينيا البرتغالية وتطهير روديسيا الجنوبية » .

وقد أعرب الملك موامبوتسا عن إيمان شعب بلاده بالحياد الإيجابى ودعا إلى العمل من أجل إخراج القارة من التخلف الذى تعانيه شعوبها .

الرئيس ليون مبا :



الرئيس ليون مبا
رئيس جمهورية جابون

ولد ليون مبا عام ١٩٠٢

وفى عام ١٩٥٦ تولى منصب عمدة ليبرفيل .

وفى عام ١٩٦١ أصبح رئيساً لجمهورية جابون وتولى منصب وزير الدفاع فيها .

أصبحت بلاده عضواً فى الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد شهر من الاستقلال .

اشترك فى تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٣ .

الرئيس ألفونس ماسامباديبا :



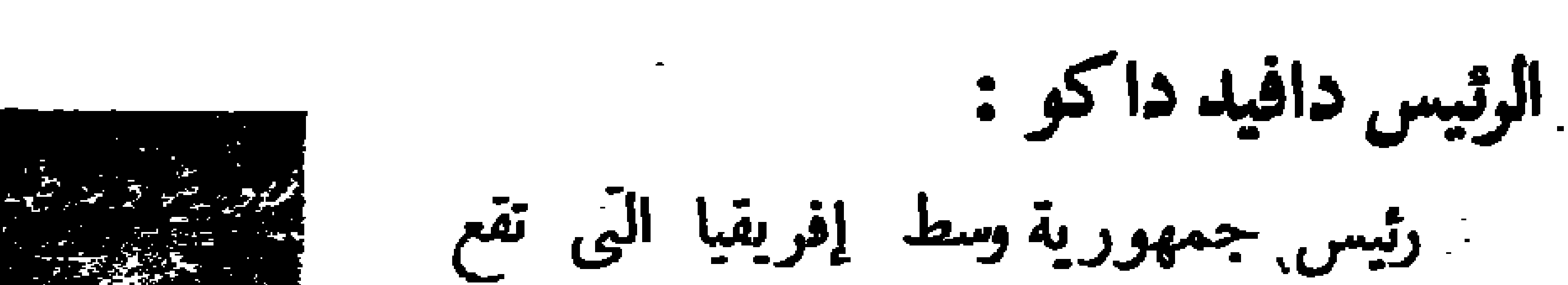
الرئيس القونس
ماسامباديبا
رئيس جمهورية الكنغو
برازفيل

رئيس جمهورية الكنغو « برازفيل » التى تقع فى إفريقيا الاستوائية الفرنسية .

استقلت بلاده فى أغسطس عام ١٩٦٠ ويعتبر ألفونس ماسامباديبا أول رئيس حكومة مؤقته قامت فى ١٥ أغسطس عام ١٩٦٣ . بعدالانقلاب الذى أطاح بحكومة الأب يولو.

وقد انضمت جمهورية الكنغو برازفيل إلى الأمم المتحدة بعد شهر من الاستقلال .

كانت بلاده عضواً فى المجموعة الفرنسية الإفريقية .



الرئيس دافيد داكو :



الرئيس دافيد داكو
رئيس جمهورية وسط
إفريقيا

رئيس جمهورية وسط إفريقيا التى تقع فى إفريقيا الاستوائية .

تخرج من مدرسة المعلمين وأصبح ناظراً لمدرسة بانجوى .

شغل منصب نائب للمجلس التشريعى عام ١٩٥٨ ثم زعيماً لحزب التحرر الاجتماعى عام ١٩٦٠ .

وقد استقلت بلاده فى أغسطس عام ١٩٦٠ ودخلت الأمم المتحدة فى ٢٠ سبتمبر عام ١٩٦٠ .

قضى معظم أيام عمره فى بانجى عاصمة بلاده . منذ مولده وحتى شغل منصب رئيس الجمهورية .

الرئيس فرانسو تومبالباى :



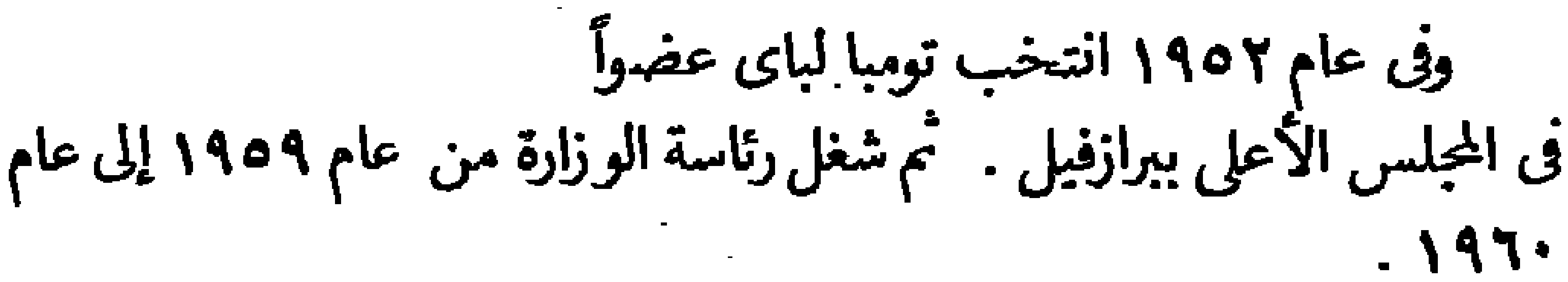
الرئيس فرنسوا تومبالباى
رئيس جمهورية تشاد

من مواليد عام ١٩١٨ ببلدة بيسادا من مقاطعة كومرا شرق جمهورية النيجر .

استهل حياته بالتدريس وكانت له شعبية عظيمة .

انتخب مستشاراً لمقاطعة كومرا فى عام ١٩٤٦ .

وأعيد انتخابه فيما بعد .



وفى عام ١٩٥٢ انتخب تومبا لباى عضواً فى المجلس الأعلى ببرازفيل . ثم شغل رئاسة الوزارة من عام ١٩٥٩ إلى عام ١٩٦٠ .

وكان تومبالباى المرشح الوحيد للانتخابات التى أجريت فى شهر مارس عام ١٩٦٢ . وقد فاز فيها .

دخلت بلاده الأمم المتحدة فى سبتمبر عام ١٩٦٠ واشتركت فى تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٣ .

وقد حضر تومبالباى مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة ١٧ — ٢١ يوليو عام ١٩٦٤ .

ومن كلماته المشهورة عن الوحدة الإفريقية :

« إن الوحدة الإفريقية تعنى إعادة الحياة إلى القوى المعنوية جميعاً . ويجب ألا نشك فى أن منظمة الوحدة الإفريقية يجب أن تكشف عن عزمها على أن تسير قدماً بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى الدول الأعضاء ويجب أن يكون همنا الأول رفع مستوى الحياة فى القارة جميعاً على أن الواقعية تقضى بأن نركز على هذا فى بلادنا ثم نحقق

الوحدة بعد إنشاء وحدات اقتصادية إقليمية تجمع البلاد المتجاورة »[1]

الملك مويتسا الثانى:



الملك مويتسا الثانى
رئيس جمهورية أوغندة

كان ملكاً بالانتخاب لمقاطعة يوجندا أكبر مقاطعات أوغندة . انتخب رئيساً لجمهورية أوغندة فى عام ١٩٦٣ بواسطة أعضاء البرلمان« الكاباكا» لمدة خمس سنوات .

معروف عنه شجاعته فى الرأى والعمل . عارض كثيراً وزير المستعمرات البريطانى « أوليفر ليتلتون » وتصريحاته . نفته بريطانيا خارج البلاد عام ١٩٥٣ . وترتب على ذلك انفجار ثورة عارمة بسبب منفاه.

أعادته بريطانيا تحت ضغط الثورات المتلاحقة من شعب أوغندة .

الرئيس سوروميجان إبثى :



الرئيس سوروميجان إبثى
رئيس جمهورية ماهومى

رئيس جمهورية داهومى. من مواليد عام ١٩١٣ .

درس السياسة فى مدرسة العلوم السياسية بباريس . وعمل خبير حسابات أمام محكمة استئناف باريس .

شغل منصب رئيس الحزب التقدمى الداهومى . كان عضواً فى الجمعية الوطنية الفرنسية عن بلاده ما بين عامى ١٩٤٦ — ١٩٥٩ .

---

(١) النص الكامل للخطاب باللغة الفرنسية منشور فى الطبعة الفرنسية من كتاب « مؤتمر رؤساء الدول والحكومات لمنظمة الوحدة الإفريقية » .

كما شغل مناصب وزير المالية والدولة والاقتصاد قبل أن تستقل بلاده .

استقلت بلاده فى أغسطس عام ١٩٦٠ .

عين وزيراً للتنمية والتخطيط ثم نائباً لرئيس جمهورية داهومى .

ومن كلماته المشهورة عن الوحدة الإفريقية :

« إن منظمة الوحدة الإفريقية يجب أن تعيننا على أن يصبح هذا العصر — فى الواقع — عصر إفريقيا . . . لقد كان العالم الخارجى يظن أن اجتماع أديس أبابا ليس إلا رحلة سياحية . ولكن إفريقيا قد أذهلت العالم بعد تسوية الخلافات بين المغرب والجزائر . . وهدأت الخلافات بين الصومال وإثيوبيا . . ولم يعد الآن مجال للشك فى سلطة منظمتنا وفعاليتها » .

الرئيس هومنيه بوينييه :



الرئيس هومنيه بونييه
رئيس جمهورية ساحل العاج

رئيس جمهورية ساحل العاج . من مواليد عام ١٩٠٥ بمدينة ياما سوكرو . وينتمى إلى عائلة ثرية من أصحاب مزارع القهوة والكاكاو .

وقد باشر مهنة الطب فى مدينة داكار حتى عام ١٩٤٠ ، وشغل منصب نقيب الأطباء .

وفى عام ١٩٤٦ أسس بوينيه « النقابة الفلاحية الإفريقية » والتى تحولت فيما بعد إلى « المجتمع الديمقراطى الإفريقى »

انتخب بوينيه نائباً عن ساحل العاج فى المجلس التأسيسى ثم فى مجلس الأمة منذ عام ١٩٤٥ .

وفى عام ١٩٥٦ شكل الوزارة وانتخب شيخاً لمدينة أيدجان ثم رئيساً للجمهورية عام ١٩٦٠ . بعد أن استقلت بلاده فى أغسطس عام ١٩٦٠ .

الرئيس فولبير تسيرانانا :



الرئيس فولبير تسيرانانا
رئيس جمهورية
ملاجاش « مدغشقر »

رئيس جمهورية مدغشقر « ملاجاش »
كان يعمل منذنشاطه بالتدريس وظل فى هذه المهنة حوالى ١٢ عاما .

وفى عام١٩٥٦ انتخب نائباً عن مدغشقر فى الجمعية الفرنسية ثم سكرتيراً عاما للحزب الاشتراكى الديمقراطى الملاجاشى .

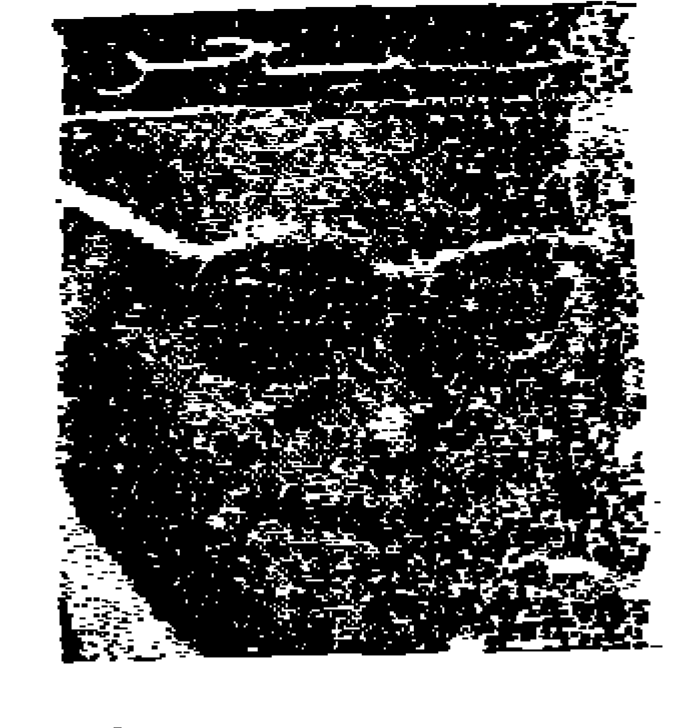
وعندما أصبح رئيساً للحكومة المؤقته عام ١٩٥٨ عفا عن جميع المسجونين السياسيين .

استقلت بلاده فى مارس عام ١٩٦٠ .

ويقول فيلبرت سيرانانا عن الوحدة الإفريقية : « إن الوحدة الإفريقية ستكون ثمرة الكفاح ضد أعدائنا المشتركين. وإن منظمة الوحدة الأفريقية يجب أن تكون لها قوة قوية لدى وجود أى خطر يتهدد أى دولة إفريقية بدلا من تدخل أى دولة أجنبية » .

ثم قال : « إن خلاص إفريقيا من الاستعمار يكمن فى وحدتها التى تعتمد على التنمية الثقافية والتجارية والمعاملات بين الدول » .

الرئيس هامانى ديورى :



الرئيس هامانى ديورى
رئيس جمهورية النيجر

رئيس جمهورية النيجر . من مواليد يونيو عام ١٩١٦ ببلدة بسودورى فى مديرية نيامى بالنيجر .

أتم تعليمه الابتدائى فى المدرسة الإقليمية بنيامى وانتقل بعد ذلك إلى مدرسة وليام بونتى بالسنغال .

بدأ حياته العملية بالتدريس وتولى بعد ذلك الكتابة العامة للحزب التقدمى النيجيرى .
وفى الفترة من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٥٩ شارك ديورى فى إدارة الاتحاد للجامعة الفرنسية الإفريقية .

لمع اسمه عندما انتخب نائباً عن منطقة زندر فى المجلس التشريعى الذى صار فيما بعد الجمعية الوطنية (١٩٥٩) شغل منصب رئيس حزب التقدم النيجيرى .

فى عام ١٩٥٨ كان أول رئيس للحكومة المؤقتة ثم لمجلس الوزراء فى عام ١٩٦٠ . وفى نوفمبر من العام نفسه انتخب ديورى رئيساً للجمهورية النيجيرية .

الرئيس موريس ياميجو :



الرئيس موريس ياميجو
رئيس جمهورية فولتا
العليا

رئيس جمهورية فولتا العليا :

من مواليد عام ١٩٢١ بكودوجو .

بدأ حياته محاسباً واكتسب شعبية عظيمة فى بلاده .

انتخب رئيساً للاتحاد الديمقراطى فى فولتا العليا المتفرع عن المجتمع الديمقراطى الإفريقى منذ ٣٠ ديسمبر عام ١٩٥٩

تولى منصب وزير الاقتصاد الزراعى ثم الداخلية فى عامى ٥٧–١٩٥٨ .

وفى عام ١٩٥٩ تولى منصب رئيس الوزارة . ثم رئيساً للجمهورية عام ١٩٦٠ بعد أن حصلت بلاده على الاستقلال .

الرئيس ليوبلدسيدار سنجور :



الرئيس ليوبلد سنجور
رئيس جمهورية السنغال .

رئيس جمهورية السنغال : من مواليد أكتوبر عام ١٩٠٦ بجوال . تلقى دراسته فى المدارس الكاثوليكية فى السنغال . توجه بعد ذلك إلى معهد لويس الرابع عشر ويلقب «لويس الأعظم» فى باريس .

أكمل تعليمه العالى فى السوربون بباريس . وكان سنجور أول إفريقى يحصل على إجازة للتدريس .

خدم سنجور مع المشاة الفرنسية واعتقله الألمان وسجنوه مدة أربع سنوات . وبعد انتهاء الحرب أصبح عضواً نشيطاً فى ميدان السياسة

الفرنسية الإفريقية وانتخب أربع مرات كممثل للسنغال فى الجمعية الوطنية الفرنسية . انخرط فى حزب « أحرار ما وراء البحار » وانتخب مستشاراً عاماً للسنغال وعضواً فى المجلس الأعلى لإفريقيا الغربية .

وفى عام ١٩٥١ قام بتنظيم الكتلة الديمقراطية السنغالية التى حصلت على أغلبية المقاعد فى الانتخابات الداخلية لمجلس النواب فى السنغال .

وفى عام ١٩٥٨ انضم حزبه إلى الاشتراكيين السنغاليين بزعامة لامين جومييه لتكوين الاتحاد السنغالى التقدمى .

عند تأسيس جمهورية مالى التى كانت تضم السنغال — والسودان الفرنسى السابق — انتخب رئيساً لمجلس الأمة . وحين انفصلت السنغال عن اتحاد مالى قصير الأجل فى عام ١٩٦٠ انتخب سينجور رئيساً لجمهورية السنغال . وعلاوة على نشاطه السياسى ومركزه الأدبى الممتاز فهو شاعر وأديب فقد نشر أربعة مجلدات عن الشعر وديواناً للشعراء لإفريقيين . كما أنه من المنادين بإحياء الثقافة المقتربة بمفهوم الزنجية .

ويكتب سينجو للنشر فى جمعية الثقافة الإفريقية .

الرئيس ألبرت مارجاى :



الرئيس ألبرت مارجاى
رئيس جمهورية
سيراليون

رئيس جمهورية سيراليون .

من مواليد عام ١٩١١ فى قرية مندى بإقليم موپامبا .

شقيق رئيس الوزراء الراحل ميلتون مارجاى .

تلقى مارجاى تعليمه فى المدارس الكاثوليكية فى يونتى وسيراليون .

وفى عام ١٩٣٢ أدخله والده مدرسة الخدمات الطبية ليصبح طبيباً مثل شقيقه ميلتون .

كان شديد الحب للسياسة ولذلك فقد ذهب للندن فى عام ١٩٤٤ لدراسة القانون واهتم بدراسة قضايا المستعمرات .

كان أول محام عرفته سيراليون قبل الاستقلال كما كان شقيقه أول طبيب .

انتخب مارجاى عضواً فى مجلس مقاطعة موبامبا .

وفى عام ١٩٤٩ انتخب عضواً فى مجلس سيراليون وعرف بطلاقة لسانه وقوة رأيه بين أعضاء المجلس .

تولى عدة وزارات مثل المعارف والمالية والثروة الطبيعية . وفى عام ١٩٥٧ ، انضم إلى حزب المعارضة الذى ألفه سا كيا وهو حزب المؤتمر الشعبى .

فى عام ١٩٦٠ كان ضمن أعضاء وفد مباحثات الدستور فى لندن وعند عودته انفصل عن حزب المؤتمر الشعبى . له شعبية عظيمة ومحبزب فى سيراليون من مؤيديه ومعارضيه .

استقلت بلاده عن بريطانيا فى أبريل عام ١٩٦١ .

من كلماته عن الوحدة الإفريقية : إن « المهمة الكبرى التى أمامنا اليوم ، هى أن نجعل منظمتنا والأجهزة المختلفة التابعة لها تعمل بفاعلية وإنه للزام علينا ألا ندخر وسعاً فى سبيل جعل منظمة الوحدة الإفريقية حقيقة واقعة فى وقتنا هذا . فلنبذل كل ما فى وسعنا لمحاربة تسلل الاستعمار والاستعمار الجديد الذى يتخذ أشكالا مختلفة من أجل تحطيم وحدتنا والتقليل من شأنها . . .

إن شعوب إفريقيا قادرة على الاتحاد وتقرير . مصيرها مجتمعة . . »

الرئيس وليام توبمان :

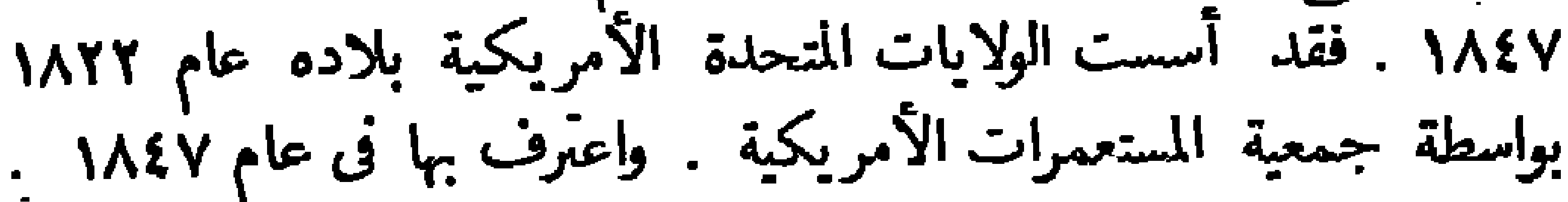


الرئيس وليام توبمان
رئيس جمهورية ليبريا

رئيس جمهورية ليبريا. من مواليد عام ١٨٩٨ تخرج من المدرسة المسيحية بكاب ومعهد كاتنتين .

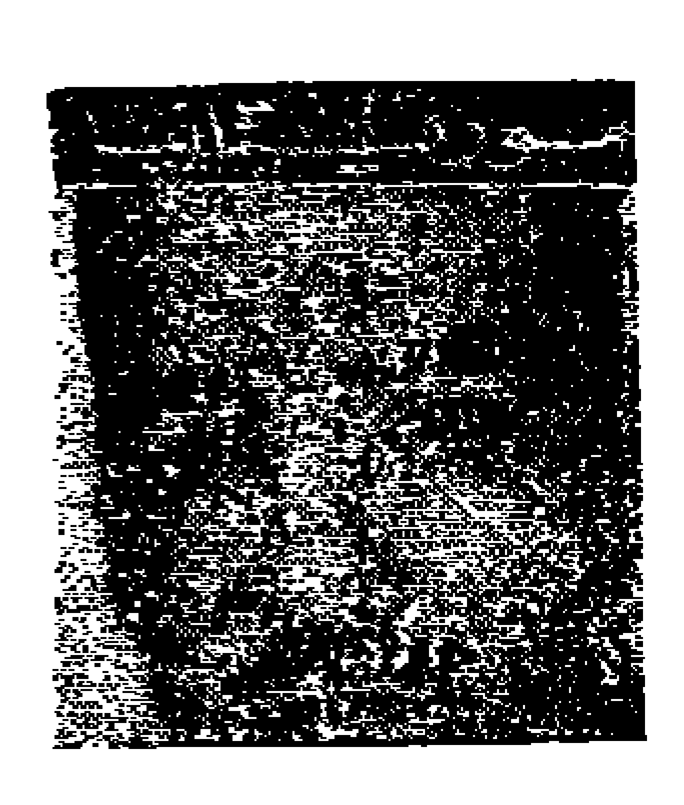
دخل المحاماة فى عام ١٩١٧ . وانتخب فى مجلس الشيوخ عام ١٩٢٣ — ١٩٣١ ثم عام ١٩٣٤ — ١٩٣٧ .

وتعتبر ليبريا أقدم دولة إفريقية مستقلة فيعود تاريخ استقلالها إلى ٢٦ يوليو عام



١٨٤٧ . فقد أسست الولايات المتحدة الأمريكية بلاده عام ١٨٢٢ بواسطة جمعية المستعمرات الأمريكية . واعترف بها فى عام ١٨٤٧ .

الرئيس مختار ولد داده :



الرئيس مختار ولد داده
رئيس جمهورية
موريتانيا

رئيس جمهورية موريتانيا . من مواليد ديسمبر عام ١٩٢٤ ببوتيلميت بالقرب من نواكشوت عاصمة موريتانيا .

من رجال المحاماة البارزين .

حاصل على شهادة مدرسة اللغات الشرقية الحية .

كان كاتباً عاماً للحزب الموريتانى الجمهورى منذ يناير عام ١٩٥٨ .

انتخب مستشاراً لمنظمة الادرار فى ٣١ مارس عام ١٩٥٧ ثم نائباً فى المجلس التأسيسى فى ٢٨ نوفمبر عام ١٩٥٨ .

شغل منصب وزير للشباب ثم التربية القومية عامى ١٩٥٧–١٩٥٨ .

ثم رئيساً لمجلس الوزراء ثم رئيساً للحكومة المؤقتة للجمهورية الإسلامية الموريتانية من ٢٦ يوليو عام ١٩٥٨ حتى ٢٦ يونيو عام ١٩٥٩ .

أمر بإعادة جميع المنفيين خارج البلاد بعد أن تولى منصب رئيس الجمهورية الموريتانية الإسلامية .

الرئيس نيكولاس جرونتسكى :



الرئيس نيكولاس جرونتسكى رئيس جمهورية توجو

رئيس جمهورية توجو ينحدر من أب ألمانى وأم توجية .

لأن توجو قبل استقلالها فى أبريل عام ١٩٦٠ كانت مستعمرة ألمانية منذ عام ١٨٨٤ حتى الحرب العالمية الأولى .

شغل منصب زعيم الحزب التقدمى فى عهد سيلفانوس أولمبيو .

شكل أول حكومة فى توجو عام ١٩٥٦ – ١٩٥٨ .

ظل فى منفاه بداهومى منذ عام ١٩٥٨ حتى استدعته حكومة الانقلاب فى يناير عام ١٩٦٣ لتشكيل الوزارة .

وهو صهر الرئيس سيلفانوس أولمبيو الذى قام ضده الانقلاب (١) .

---

(١) لم تشترك التوجو فى مؤتمر أديس أبابا نظراً لعدم وصول المؤتمر إلى اتفاق بشأن ذلك . كما لم توقع على الميثاق إلا بعده بشهرين .

الملك الحسن الثانى :



الملك الحسن الثانى
ملك المغرب

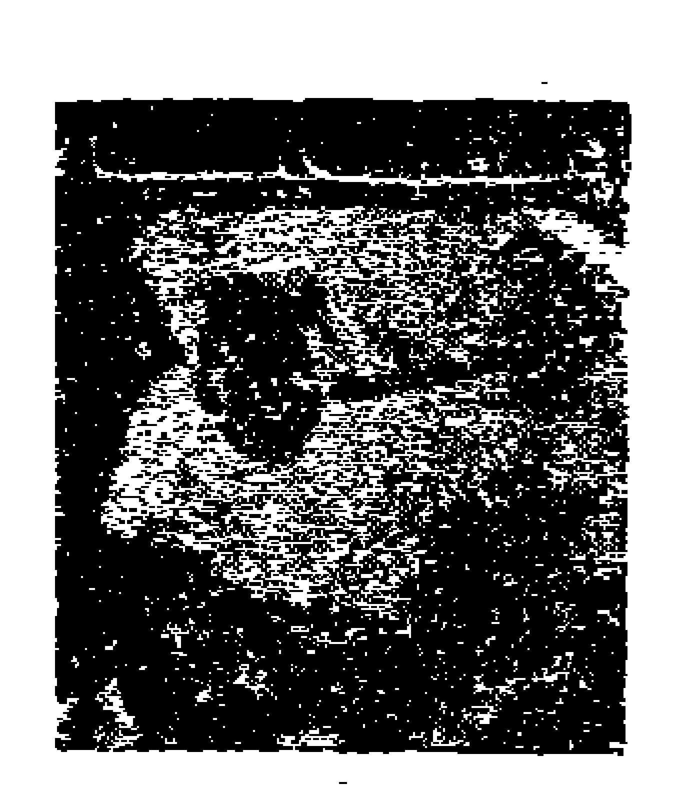
ملك المغرب : من مواليد عام ١٩٢٩ درس الحقوق فى فرنسا بجامعة بوردو عام ١٩٥١ . ثم حصل على شهادة الدراسات العليا للقانون المدنى من نفس الجامعة عام ١٩٥٢ .

نفته السلطات الفرنسية مع والده عام ١٩٥٣ . وحين رجع من المنفى تولى منصب قيادة القوات المسلحة الملكية . كان ينوب عن والده أثناء سفره للخارج فى حكم البلاد .

وفى ٢٩ مايو عام ١٩٦٠ عين الملك الحسن وكيلا لرئيس الحكومة ورأس الوفد المغربى فى هيئة الأمم المتحدة .

أصبح ملكاً للبلاد فى ٢٦ فبراير عام ١٩٦١ حين توفى والده المرحوم « محمد الخامس » .

الملك إدريس الأول :



الملك إدريس الأول
ملك ليبيا

ملك المملكة الليبية المتحدة : من مواليد عام ١٨٩٠ وهو أكبر رئيس دولة عربية سناً . ابن السيد محمد المهدى .

له نشاط عظيم ضد الإيطاليين أيام احتلالهم لبلاده .

قضى مدة طويلة بمصر أيام الحرب العالمية الثانية عندما احتلت دول المحور بلاده .

فى ٢ ديسمبر عام ١٩٥٠ وقعت مبايعته ملكاً على ليبيا .

وفى ٢٤ ديسمبر من عام ١٩٥١ جلس على عرش ليبيا .

يقوم ولى عهده الأمير الحسن الرضا بالاشتراك فى أغلب المؤتمرات الخارجية نظراً لكبر سنه وسوء صحته وقد حضر الأمير الحسن مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة وتحدث عن الوحدة الإفريقية فقال :

« إن النجاح الذى حققناه خلال عام من قيام منظمتنا ليحفزنا إلى الاستمرار بقوة أكثر فى التعاون والتضامن وتحقيق الأهداف النبيلة التى نص عليها ميثاقنا » .

ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية

نحن رؤساء دول وحكومات إفريقية المجتمعين بمدينة أديس أبابا بإثيوبيا .

- مقتنعين بأن حق جميع الشعوب فى التحكم فى مصيرها إنما هو حق ثابت .
- ومقدرين بأن الحرية والمساواة والعدالة والكرامة هى أهداف أساسية لا غنى عنها لتحقيق الآمال المشروعة لشعوب إفريقيا .
- ومقدرين لمسئولياتنا فى توجيه الموارد الطبيعية والطاقات البشرية لقارتنا لتقدم شعوبنا التام فى مجالات النشاط الإنسانى.
- ومدفوعين بإرادة مشتركة لتوطيد التفاهم بين شعوبنا والتعاون بين دولنا استجابة لآمال شعوبنا فى تدعيم الأخوة والتضامن فى نطاق وحدة أكبر تتخطى كافة الاختلافات القومية والإقليمية .
- مقتنعين بأنه لترجمة هذا العزم إلى قوة دافعة تعمل على تحقيق التقدم الإنسانى فإنه يتعين توفير الظروف المواتية للسلام والأمن والمحافظة عليهما .
- ومصممين على المحافظة على الاستقلال الذى حصلنا عليه بمشقة وعلى تدعيمه وكذلك المحافظة على سيادة دولنا وسلامة أراضينا وتدعيمها ومكافحة الاستعمار الجديد فى كافة أشكاله .
- مكرسين أنفسنا للتقدم الشامل لإفريقيا .
- مؤمنين بأن ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمى لحقوق الإنسان اللذان نؤكد هنا من جديد التزامنا بما تضمنا من مبادئ يهيئان أساساً متيناً لتعاون سلمى مثمر بين دولنا .

— تحدونا الرغبة بأن نرى من الآن جميع دول إفريقيا متحدة لتكفل الرفاهية والرخاء لشعوبها .
— كما عقدنا العزم على توثيق الروابط بين دولنا وذلك بإقامة منظمات مشتركة وتقويتها .
— واتفقنا فيما بيننا على ما يأتى :

المنظمة

المادة الأولى

اتفقت الأطراف السامية المتعاقدة بهذا الميثاق على إقامة منظمة تعرف باسم « منظمة الوحدة الإفريقية » وتضم هذه المنظمة دول القارة الإفريقية ومدغشقر والجزر المجاورة للقارة .

الأهداف

المادة الثانية

١ — تنحصر أهداف المنظمة فيما يأتى :
(ا) تقوية وحدة دول إفريقيا وتضامنها .
(ب) تنسيق وتقوية تعاونها وجهودها لتحقيق حياة أفضل لشعوب إفريقيا .
(جـ) الدفاع عن سيادتها وسلامة أراضيها واستقلالها .
(د) القضاء على الاستعمار فى جميع أشكاله من إفريقيا .
(هـ) تشجيع التعاون الدولى ، آخذين فى الاعتبار ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمى لحقوق الإنسان .

٢ ـ لتحقيق هذه الأهداف ، ينسق أعضاء المنظمة سياساتهم العامة ويعملون على التوفيق بينها ، خاصة فى الميادين التالية :

(ا) التعاون السياسى والدبلوماسى .

(ب) التعاون الاقتصادى ، بما فى ذلك النقل والمواصلات .

(جـ) التعاون التربوى والثقافى .

(د) التعاون الصحى والرعاية الصحية والتغذية .

(هـ) التعاون فى الدفاع والأمن .

المبادئ

المادة الثالثة

تحقيقاً للأهداف المبينة فى المادة الثانية يؤكد أعضاء المنظمة ويعلنون ارتباطهم بالمبادئ الآتية :

١ ـ المساواة فى السيادة بين جميع الدول الأعضاء .

٢ ـ عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الأعضاء .

٣ ـ احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها وحقها الثابت فى كيانها المستقل .

٤ ـ التسوية السلمية للمنازعات عن طريق التفاوض ، الوساطة ، التوفيق أو التحكيم .

٥ ـ الاستنكار المطلق ، لأعمال الاغتيال السياسى فى جميع صوره وكذلك ألوان النشاط الهدام التى تقوم بها الدول المجاورة أو أى دول أخرى .

٦ – التفانى المطلق لقضية التحرير التام للأراضى الإفريقية التى لم تستقل بعد .

٧ – تأكيد سياسة عدم الانحياز تجاه جميع الكتل .

العضوية

المادة الرابعة

لكل دولة إفريقية مستقلة ذات سيادة الحق فى أن تصبح عضواً فى المنظمة .

حقوق الدول الأعضاء وواجباتها

المادة الخامسة

تتمتع جميع الدول الأعضاء بحقوق وواجبات متساوية .

المادة السادسة

تتعهد الدول الأعضاء بالالتزام الدقيق بالمبادئ المنصوص عليها فى المادة الثالثة من هذا الميثاق .

فروع المنظمة

المادة السابعة

تعمل المنظمة على تحقيق أهدافها عن طريق الفروع الرئيسية الآتية :

١ ــ مؤتمر رؤساء الدول والحكومات .
٢ ــ مجلس الوزراء .
٣ ــ الأمانة العامة .
٤ ــ لجنة الوساطة ، التوفيق والتحكيم .

مؤتمر رؤساء الدول والحكومات

المادة الثامنة

إن مؤتمر رؤساء الدول والحكومات هو الجهاز الأعلى للمنظمة . ويقوم وفقاً لأحكام هذا الميثاق بمناقشة المسائل ذات الأهمية المشتركة لإفريقيا بغية تنسيق السياسة العامة للمنظمة .

ويجوز لها بالإضافة إلى هذا إعادة النظر فى تكوين جميع أجهزة المنظمة وأوجه نشاطها أو أوجه نشاط أية وكالات متخصصة قد تنشأ وفقاً لأحكام هذا الميثاق .

المادة التاسعة

يتكون المؤتمر من رؤساء الدول والحكومات ومن ممثليهم المعتمدين ويجتمع المؤتمر مرة على الأقل كل عام . ويجتمع المؤتمر كذلك فى دورات غير عادية بناء على طلب أية دولة عضو وموافقة أغلبية الدول الأعضاء .

المادة العاشرة

١ ــ لكل دولة عضو صوت واحد .
٢ ــ تصدر جميع القرارات بأغلبية ثلثى أعضاء المنظمة .

٣ – يبتُ فى المسائل المتصلة بالإجراءات بالأغلبية المطلقة ويقرر ما إذا كانت مسألة ما ذات صبغة إجرائية أم لا بأغلبية مطلقة لأعضاء المنظمة.

٤ – يتألف النصاب القانونى للمؤتمر من ثلثى أعضاء المنظمة وذلك فى أى اجتماع له .

المادة الحادية عشرة

يضع المؤتمر لائحته الداخلية .

مجلس الوزراء

المادة الثانية عشرة

١ – يتألف مجلس الوزراء من وزراء الخارجية أو أى وزراء آخرين تعينهم حكومات الدول الأعضاء .

٢ – يجتمع مجلس الوزراء مرتين فى العام على الأقل ويجتمع فى دورات غير عادية بناء على طلب أية دولة عضو وموافقة ثلثى الأعضاء .

المادة الثالثة عشرة

١ – يكون مجلس الوزراء مسئولا أمام مؤتمر رؤساء الدول والحكومات . ويعهد إليه بالأعمال التحضيرية لاجتماعات المؤتمر .

٢ – يحاط المجلس علماً بأية مسألة محالة إليه من المؤتمر ، كما يقوم بتنفيذ قرارات مؤتمر رؤساء الدول وتنسيق أوجه التعاون الإفريقى طبقاً

لتوجيهات رؤساء الدول والحكومات ووفقاً للمادة الثانية (٢) من هذا الميثاق .

المادة الرابعة عشرة

١ – لكل دولة عضو صوت واحد .
٢ – تصدر جميع القرارات بالأغلبية المطلقة لأعضاء مجلس الوزراء .
٣ – يتألف النصاب القانونى من ثلثى أعضاء مجلس الوزراء وذلك فى أى اجتماع له .

المادة الخامسة عشرة

يضع مجلس الوزراء لائحته الداخلية .

الأمانة العامة

المادة السادسة عشرة

يعين مؤتمر رؤساء الدول والحكومات أميناً عاماً إدارياً للمنظمة يقوم بإدارة شئونها .

المادة السابعة عشرة

يكون للمنظمة أميناً عاماً مساعداً أو أكثر يعينهم مؤتمر رؤساء الدول والحكومات .

المادة الثامنة عشرة

تحدد مهام الأمين العام الإدارى وشروط خدمته وكذلك مهام الأمناء العامين المساعدين وشروط خدمتهم وغيرهم من موظفى الأمانة العامة وفقاً لأحكام هذا الميثاق واللوائح التى يقرها مؤتمر رؤساء الدول والحكومات .

١ — على الأمين العام الإدارى وهيئة الأمانة العامة ألا يطلبوا أو يتلقوا فى قيامهم بواجباتهم تعليمات من أية حكومة أو من أية سلطة خارجة عن المنظمة ، وعليهم الامتناع عن القيام بأى عمل قد يمس مراكزهم باعتبارهم موظفين دوليين مسئولين فقط أمام المنظمة وحدها .

٢ — يلتزم كل عضو فى المنظمة باحترام الصفة المطلقة لمسئوليات الأمين العام الإدارى وهيئة الموظفين ، وأن يمتنع عن التأثير عليهم فى قيامهم بمسئولياتهم .

لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم

المادة التاسعة عشرة

تتعهد الدول الأعضاء بتسوية جميع المنازعات التى تنشأ فيما بينها بالوسائل السلمية ، وقررت تحقيقاً لهذه الغاية ، إنشاء لجنة للوساطة والتوفيق والتحكيم ، ويكون تشكيل هذه اللجنة وتحديد شروط الخدمة فيها بمقتضى بروتوكول يوافق عليه مؤتمر رؤساء الدول والحكومات . ويعتبر هذا البروتوكول جزءاً لا يتجزأ من هذا الميثاق .

اللجان المتخصصة

المادة العشرون

ينشئ مؤتمر رؤساء الدول والحكومات اللجان المتخصصة التى يرى ضرورة إنشائها ، بما فى ذلك ما يلى :

١ — لجنة اقتصادية واجتماعية .
٢ — لجنة للتربية والثقافة .
٣ — لجنة الصحة والرعاية الصحية والتغذية .
٤ — لجنة الدفاع .
٥ — لجنة علمية وللأبحاث .

المادة الحادية والعشرون

تتألف كل لجنة من اللجان المتخصصة المشار إليها فى المادة العشرين من الوزراء المعينين أو من وزراء آخرين أو من مفوضين تعينهم حكومات الدول الأعضاء .

المادة الثانية والعشرون

تكون مباشرة اللجان المتخصصة لأعمالها وفقاً لأحكام هذا الميثاق وطبقاً للوائح التى قررها مجلس الوزراء .

الميزانية

المادة الثالثة والعشرون

يصدق مجلس الوزراء على ميزانية المنظمة التى يعدها الأمين العام الإدارى وتمول الميزانية بأنصبة من الدول الأعضاء طبقاً لجدول الأنصبة

المعمول به فى الأمم المتحدة بشرط ألا يتجاوز نصيب أية دولة عضو ٢٠ / من الميزانية السنوية العادية للمنظمة .

توافق الدول الأعضاء على دفع أنصبتها بصورة منتظمة .

توقيع الميثاق والتصديق عليه
المادة الرابعة والعشرون

١ – لجميع الدول الإفريقية المستقلة ذات السيادة أن توقع هذا الميثاق وتقوم الدول الموقعة بالتصديق عليه طبقاً لإجراءاتها الدستورية .

٢ – وتوزع الوثيقة الأصلية المحررة بلغات إفريقية إن أمكن – وباللغتين الإنجليزية والفرنسية وجميع هذه النصوص التى لها حجية متساوية تودع لدى حكومة إثيوبيا التى تقوم بإرسال نسخ معتمدة من هذه الوثيقة إلى جميع الدول الإفريقية المستقلة ذات السيادة .

٣ – وتودع وثائق التصديق لدى حكومة إثيوبيا التى تقوم بإخطار جميع الدول الموقعة على هذا الميثاق بهذا الإيداع .

دخول الميثاق دور التنفيذ
المادة الخامسة والعشرون

يدخل هذا الميثاق دور التنفيذ بمجرد استلام حكومة إثيوبيا لوثائق التصديق من ثلثى الدول الأعضاء الموقعين .

تسجيل الميثاق
المادة السادسة والعشرون

يسجل هذا الميثاق بعد التصديق عليه لدى سكرتارية الأمم المتحدة

عن طريق حكومة إثيوبيا طبقاً لأحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة .

تفسير الميثاق

المادة السابعة والعشرون

يفصل فى أية مسألة تثار بشأن تفسير هذا الميثاق بأغلبية ثلثى أعضاء مؤتمر رؤساء الدول والحكومات .

القبول والانضمام

المادة الثامنة والعشرون

١ — يجوز لكل دولة إفريقية مستقلة ذات سيادة أن تخطر الأمين العام الإدارى فى أى وقت برغبتها فى الانضمام لهذا الميثاق .

٢ — يقوم الأمين العام الإدارى عند استلام مثل هذا الإخطار بإرسال نسخة منه إلى جميع الدول الأعضاء . ويتقرر قبول العضوية بالأغلبية المطلقة للدول الأعضاء . وتقوم كل دولة عضو بإبلاغ قرارها فى هذا الشأن إلى الأمين العام الإدارى الذى يقوم بدوره عند تلقى العدد اللازم من الأصوات بإبلاغ القرار إلى الدولة المعنية .

أحكام مختلفة

المادة التاسعة والعشرون

تكون اللغات التى يعمل بها فى المنظمة وفى جميع أجهزتها اللغات الإفريقية — كلما أمكن — واللغتين الإنجليزية والفرنسية .

المادة الثلاثون

يجوز للأمين العام الإدارى أن يقبل – نيابة عن المنظمة – الهبات والوصايا وغيرها المقدمة إلى المنظمة بشرط موافقة مجلس الوزراء .

المادة الحادية والثلاثون

يقرر مجلس الوزراء المزايا والحصانات التى يتمتع بها موظفو الأمانة العامة فى أقاليم الدول الأعضاء .

الانسحاب من العضوية

المادة الثانية والثلاثون

أية دولة ترغب فى الانسحاب من المنظمة تقدم إخطاراً كتابياً بذلك إلى الأمين العام الإدارى .

ويصبح الميثاق غير نافذ بالنسبة لها بعد انقضاء عام واحد من تاريخ الإخطار ، ما لم تعدل عن طلبها خلال هذا العام وإلا انتهت عضويتها فى المنظمة .

تعديل الميثاق

المادة الثالثة والثلاثون

١ – يجوز تعديل هذا الميثاق إذا تقدمت أية دولة عضو بطلب كتابى بهذا الغرض إلى الأمين العام الإدارى بشرط ألا يعرض التعديل المقترح على المؤتمر للنظر فيه إلا بعد إخطار جميع الدول الأعضاء به

وانقضاء عام على هذا الإخطار ويشترط لقبول هذا التعديل موافقة ثلثى الدول الأعضاء على الأقل .

٢ — وإقراراً منا بهذا قمنا ، نحن رؤساء الدول والحكومات الإفريقية بتوقيع هذا الميثاق .

صدر بمدينة أديس أبابا فى الخامس والعشرين من مايو سنة ١٩٦٣ م الموافق الثانى من المحرم سنة ١٣٨٣ هـ .

الموقعون نيابة عن :

الجزائر	مالى
بوروندى	موريتانيا
الكميرون	المغرب
جمهورية وسط إفريقيا	النيجر
تشاد	نيجريا
كونجو « برازفيل »	رواندا
كونجو « ليوبلدفيل »	السنغال
داهومى	سيراليون
إثيوبيا	الصومال
الجابون	السودان
غانا	تنجانيقا
غينيا	التوجو
ساحل العاج	تونس
ليبريا	أوغندة
ليبيا	الجمهورية العربية المتحدة
مدغشقر	فولتا العليا

بيان تفصيلى عن الدول الإفريقية المستقلة
الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية
الجمهورية العربية المتحدة	الركن الشمالى الشرقى لإفريقيا	١,٠٢١,٠٠٠ كيلومتر مربع	٢٦,٠٥٩,٠٠٠ نسمة	القاهرة	تعتبر شبه مستقلة منذ تصريح ٢٨ فبراير عام ١٩٢٢ . أما الاستقلال الفعلى فقد تحقق نهائياً فى أكتوبر عام ١٩٥٤ . كما أنها من الدول التى اشتركت فى تأسيس الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ . ومنظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٣ فى أديس أبابا .

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية
ليبريا	فى أقصى غرب إفريقيا بين سيراليون وساحل العاج	٤٣,٠٠٠ ميل مربع	١,٧٦٢,٠٠٠ نسمة	منروفيا	استقلت فى يوليو عام ١٨٤٧ واشتركت فى تأسيس الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ وفى تكوين منظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٣ .
إثيوبيا	شرق إفريقيا فى منطقة القرن الإفريقى	٣٩٥,٠٠٠ ميل مربع	٢١,٨٠٠,٠٠٠ نسمة	أديس أبابا	تم جلاء الجيوش الإيطالية عنها فى ٢٠ مايو عام ١٩٤١ وفى ٢ ديسمبر عام ١٩٥٠ تكون اتحاد فيدرالى من إثيوبيا وإرتيريا وانضمت للأمم المتحدة فى يوليو عام ١٩٥١ واشتركت فى تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية وجعلت من عاصمتها مقراً لها .
ليبيا	شمال إفريقيا بين الجمهورية العربية شرقاً	١,٧٥٩,٥٤٠ كيلومتر مربع	١,٠٩٢,٠٠٠ نسمة	البيضاء	استقلت عن إيطاليا عام ١٩٥١ وانضمت للأمم المتحدة فور استقلالها وهى أول دولة تحصل على

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية
	وتونس غرباً				الاستقلال عن طريق الأمم المتحدة واشتركت فى تكوين منظمة الوحدة الإفريقية .
السودان	جنوب الجمهورية العربية المتحدة على نهر النيل	٩٦٧,٥٠٠٠ ميل مربع	١٢,٦٥٠,٠٠٠ نسمة	الخرطوم	كانت بريطانيا تشارك مصر فى حكم السودان منذ عام ١٨٨٩ وقد نالت استقلالها فى يناير عام ١٩٥٦ وانضمت الأمم المتحدة فى نوفبر عام ١٩٥٦ . كما اشتركت فى تكوين منظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٣
المغرب	فى أقصى الشمال الغربى لإفريقيا وتطل على ساحل البحر الأبيض والمحيط الأطلسى	٤٤٣,٦٨٠ ميل مربع	١٢,٥٩٨,٠٧٠ نسمة	الرباط	كانت تحت وصاية كل من فرنسا وإسبانيا وأيدتها جامعة الدول العربية حتى نالت استقلالها فى مارس ١٩٥٦ وانضمت الأمم المتحدة فى نوفبر ١٩٥٦ . ولم تحضر(١) مؤتمر القمة الإفريقى فى أديس أبابا إلا بصفة

(١) لم تحضر المغرب مؤتمر القمة الإفريقى الأول بأديس أبابا فى مايو ١٩٦٣ إلا بصفة مراقب نظراً لاشتراك موريتانيا .

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية
					مراقب ثم انضمت ووقعت على ميثاق الوحدة الإفريقية .
تونس	فى شمال إفريقيا بين ليبيا شرقاً والجزائر غرباً	٦٣,٣٦٢ ميل مربع	٤,٢١٠,٠٠٠ نسمة	تونس	كانت تحت الحماية الفرنسية منذ عام ١٨٨١ ووقفت بجانبها جامعة الدول العربية حتى نالت استقلالها فى مارس عام ١٩٥٦ وانضمت للأمم المتحدة فى نوفمبر ١٩٥٦ كما اشتركت فى تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية ١٩٦٣ .
الجزائر	شمال إفريقيا تطل على البحر المتوسط شمالا والصحراء جنوباً	١١٣,٨٨٣ ميل مربع	١١,٠٠٠,٠٠٠ نسمة	الجزائر	احتلتها فرنسا عام ١٨٣٠ . وتمكنت فرنسا من إخماد كل الثورات التى قامت ضدها وفى عام ١٩٥٤ اندلعت ثورة التحرير الجزائرية ولم تخمد نيرانها حتى نالت الجزائر استقلالها عام ١٩٦٢ واشتركت فى

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية
					تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية .
غانا	فى غرب إفريقيا أعلى خليج غانا	٩٢,١٠٠٠ ميل مربع	٧,٠٩٩,٠٠٠ نسمة	أكرا	استقلت عن بريطانيا فى مارس عام ١٩٥٧ وفى نفس الشهر انضمت للأمم المتحدة واشتركت فى تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية.
غينيا	فى أقصى غرب إفريقيا بين غينيا البرتغالية وسيراليون	٩٠,٠٠٠ ميل مربع	٣,٤١٥,٠٠٠ نسمة	كونا كرى	نالت استقلالها من فرنسا عن طريق الاقتراع فى أكتوبر عام ١٩٥٨ وانضمت للأمم المتحدة فى ديسمبر من نفس العام كما اشتركت فى تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية .
الكميرون	فى غرب إفريقيا على خليج بيافرا	٤٧٤,٩٠٠ ميل مربع	٤,٩٠٠,٠٠٠ نسمة	ياوندى	يتكون الكميرون من الكميرون الفرنسى والكميرون البريطانى وأعلن ستقلالهما فى يناير عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى سبتمبر عام ١٩٦٠ واشتركت فى تأسيس

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحده ومنظمة الوحدة الإفريقية
					منظمة الوحدة الإفريقية .
توجولاند	فى غرب إفريقيا على ساحل غانا بين داهومى شرقاً وغانا غرباً	٥٧,٠٠٠ كيلو متر مربع	١,٦٤٢,٠٠٠ نسمة	لومى	كانت تديرها فرنسا تحت وصاية الأمم المتحدة أعلن استقلالها فى أبريل عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى سبتمبر عام ١٩٦١ واشتركت فى تأسس منظمة الوحدة الإفريقية .
مدغشقر (ملاجاش)	جزيرة منفصلة تقع عند الساحل الجنوبى الشرقى لإفريقيا	٥٩٥,٧٩٠ كيلو متر مربع	٤,٦٥٨,٠٠٠ نسمة	تناناريف	كانت مستعمرة فرنسية استقلت فى يونيو عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى سبتمبر ١٩٦٠ . واشتركت فى التوقيع على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٣
الصومال	فى شرق إفريقيا بمنطقة القرن الإفريقى	٢,٤٦١,٣٥٠ ميل مربع	٢,٣١٠,٠٠٠ نسمة	مقديشو	كانت تحت وصاية الأمم المتحدة تدير إيطاليا الجزء الجنوبى وبريطانيا الجزء الشمالى . استقلت فى يونيو

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية
					١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى سبتمبر ١٩٦٠ ووقعت ميثاق الوحدة الإفريقية .
السنغال	فى أقصى غرب إفريقيا على المحيط الأطلسى	١٩٧,١٦١ ميل مربع	٢,٩٧٣,٠٠٠ نسمة	داكار	استقلت عن فرنسا فى يونيو ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى سبتمبر ١٩٦٠ ووقعت ميثاق الوحدة الإفريقية
الكنغو (ليوبلدفيل)	وسط إفريقيا فى حوض نهر الكنغو	٢,٣٤٤,١٠٦ ميل مربع	١٤,٠٥٠,٠٠٠ نسمة	ليوبلدفيل	نالت استقلالها عن بلجيكا فى يونيو عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى سبتمبر عام ١٩٦٠ واشتركت فى منظمة الوحدة الإفريقية .
الكنغو (برازفيل)	إفريقيا الاستوائية الفرنسية	٣٤٢,٠٠٠ ميل مربع	٨٩٠,٠٠٠ نسمة	برازفيل	استقلت فى أغسطس عام ١٩٦٠ وكانت تسمى الكنغو الأوسط وهو عضو فى المجموعة الفرنسية . دخلت الأمم المتحدة فى سبتمبر من نفس العام — عضو فى منظمة الوحدة

م الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من لأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الوحدة
					الإفريقية .
اهومى	بين النيجروفولتا العليا شمالا وخليج ساحل غانا جنوباً	١١٥,٧٦٢ كيلو متر مربع	٢,٠٥٠,٠٠٠ نسمة	بورتونوفو	كانت مستعمرة فرنسية . استقلت فى أغسطس عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى سبتمبر عام ١٩٦٠ وقد وقعت ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية .
لنيجر	فى غرب إفريقيا جنوب الصحراء بين تشاد شرقاً ومالى غرباً	١,١٨٨,٧٩٤ كيلو متر مربع	٢,٨٥٠,٠٠٠ نسمة	نيامى	استقلت عن فرنسا فى أغسطس عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة ووقعت ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية
ساحل العاج	على ساحل إفريقيا الغربية غرب غانا	٣٣٠,٢٧٧ كيلو متر مربع	٣,٣٢٠,٠٠٠ نسمة	أبيدجان	كانت مستعمرة فرنسية نالت استقلالها فى أغسطس عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى نفس العام ـ عضو فى منظمة الوحدة الإفريقية .

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحده الإفريقية
فولتا العليا	فى غرب إفريقيا شمالى غانا	٢٧٤,١٢٢ ميل مربع	٤,١٠٠,٠٠٠ نسمة	أوجادوجو	نالت استقلالها عن فرنسا فى أغسطس عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى سبتمبر من نفس العام واشتركت فى التوقيع على ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية .
جمهورية موريتانيا الإسلامية	غرب إفريقيا على ساحل المحيط الأطلسى جنوب غرب الجزائر	١,٠٨٥,٨٠٥ كيلو متر مربع	٧٢٧,٠٠٠ نسمة	نواكشوت	استقلت عن فرنسا فى سبتمبر عام ١٩٦٠ . وانضمت للأمم المتحدة فى نفس العام أثناء دورتها الخامسة عشر كما أنها عضو فى منظمة الوحدة الإفريقية .
تشاد	تقع عند بحيرة تشاد شرق جمهورية النيجر	١.٢٨٤,٠٠٠ كيلو متر مربع	٢,٦٥٠,٠٠٠ نسمة	فورت لامى	استقلت عن فرنسا فى أغسطس عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى نفس العام ــ عضو فى منظمة الوحدة الإفريقية .

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية
جمهورية وسط إفريقيا	فى إفريقيا الاستوائية	٦١٧,٠٠٠ كيلو متر مربع	١,٢٠٠,٠٠٠ نسمة	بانجو	استقلت عن فرنسا فى أغسطس عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى نفس العام — عضو فى منظمة الوحدة الإفريقية .
جمهورية جابون	فى إفريقيا الاستوائية	٢٦٧,٠٠٠ كيلو متر مربع	٤٥٠,٠٠٠ نسمة	ليبرفيل	استقلت عن فرنسا فى أغسطس عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة فى نفس العام — عضو فى منظمة الوحدة الإفريقية.
جمهورية مالى	غرب إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى	١,٢٠٤,٠٢١ كيلو متر مربع	٤,٠٦٠,٠٠٠ نسمة	باماكو	كانت تعرف باسم السودان الفرنسى استقلت فى سبتمبر عام ١٩٦٠ وانضمت للأمم المتحدة — عضو فى منظمة الوحدة الإفريقية .
سيراليون	غرب إفريقيا على المحيط الأطلسى	٢٧,٩٢٥ كيلو متر مربع	٤٥٠,٠٠٠ نسمة	فريتون	كانت سيراليون عبارة عن محمية ومستعمرة تابعتين لبريطانيا . ونالت الاستقلال فى شهر أبريل عام ١٩٦١

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحده الإفريقية
					وانضمت للأمم المتحدة فور استقلالها ــ عضو فى منظمة الوحدة الإفريقية .
جمهورية تنزانيا	شرق إفريقيا على المحيط الهندى	٢,٦٤٠ ميل مربع	٦٩٨,٢١١ نسمة	دار السلام	استقلت تنجانيقا فى ديسمبر ١٩٦١ وزنزبار فى ديسمبر ١٩٦٣ وأعلن الاتحاد بينهما فى أبريل عام ١٩٦٤ وكانت تسمى الجمهورية المتحدة لتنجانيقا وزنزبار ثم سميت جمهورية تنزانيا . انضمت للأمم المتحدة والوحدة الإفريقية عام ١٩٦٤ .
أوغندة	شرق إفريقية فى هضبة البحيرات عند منابع نهر النيل	٩٣,٣٨١ ميل مربع	٦,٥٢٣,٦٢٨ نسمة	كمبالا	كانت محمية بريطانية منذ عام ١٨٩٠ نالت استقلالها فى سنة ١٩٦٢ . وانضمت للأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية .
رواندا	تقع وسط	١٠,١٦٩	٢,٧٠٠,٠٠٠	كيجالى	استقلت عن بلجيكا فى يوليو ١٩٦٢

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحده ومنظمة الوحدة الإفريقية
	إفريقيا شرق الكنغوليوبلدفيل	ميل مربع	نسمة		وانضمت للأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية .
أوراندى	وسط إفريقيا شرق الكنغو ليوبلدفيل	١٠,٧٤٧ ميل مربع	٢,٢١٣,٠٠٠ نسمة	كتييجا	استقلت عن بلجيكا فى يوليو ١٩٦٢ وانضمت للأمم المتحدة فى شهر سبتمبر عام ١٩٦٢ وهى عضو فى منظمة الوحدة الإفريقية
كينيا •	شرق إفريقيا على ساحل المحيط الهندى	٢٢٣,٤٧٨ ميل مربغ	٧,٤٨٠,٠٠٠ نسمة	نيروبى	كانت كينياتابعة للنفوذ البريطانى حصلت على وعد بالاستقلال فى فبراير ١٩٦٠ ثم حصلت على الاستقلال الذاتى فى ديسمبر ١٩٦٣ وانضمت للأمم المتحدة فى نفس الشهر — انضمت لمنظمة الوحدة الإفريقية عام ١٩٦٤ .
نياسالاند « ملاوى »	وسط إفريقيا على بحيرة	٣٦,٦٨٦ ميل مربع	٢,٩٢١,٠٠٠ ميل مربع	بلاييتر	استقلت عن بريطانيا فى يوليو ١٩٦٤ وسميت ملاوى . انضمت لمنظمة

اسم الدولة	الموقع	المساحة	السكان	العاصمة	تاريخ الاستقلال والانضمام لكل من الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية
	نيابالاند جنوب تنجانيقا				الوحدة الإفريقية فى نفس الشهر وحضرت أيضاً المؤتمر الثانى لأقطاب الوحدة الإفريقية فى يوليو ١٩٦٤ بالقاهرة ــ انضمت للأمم المتحدة واشتركت فى دورتها التاسعة عشر (تلك الدورة التى تعطل نشاطها نتيجة الأزمة المالية للهيئة العالمية
روديسيا الشمالية « زامبيا »	وسط الجزء الجنوبى من أفريقيا تحدها ملاوى شرقاً وأنجولا غرباً شمال نهر الزمبيرى	١٠,٤٠٠ كيلو متر مربع	٢٨٩,٠٠٠ نسمة	باثورست	استولت عليها بريطانيا وفى عام ١٦١٥ ومنذ أن انتشرت حركة التحرير فى فى إفريقيا نشبت فيها الثورات الوطنية حتى حصلت زامبيا على استقلالها التام بقيادة كينيت كاوندا فى فبراير ١٩٦٥ وانضمت للأمم فى دورتها الحالية. ومنظمة الوحدة الإفريقية .

خاتمة

من جميل الصدف أن يكون موعد نشر كتابى هذا متفقاً مع موعد عقد مؤتمر القمة الإفريقى الثالث بأكرا . فى الحادى والعشرين من أكتوبر اجتمع رؤساء الدول الإفريقية الأعضاء فى منظمة الوحدة الإفريقية بأكرا « عاصمة جمهورية غانا » وذلك لبحث المشاكل التى اعترضت اللجان الفرعية المنبثقة عن المنظمة وكذلك التقارير التى أعدتها اللجان المتخصصة وبعض المسائل التنظيمية المتعلقة بها .

وسبق هذا المؤتمر الكبير للأقطاب اجتماع آخر عقده وزراء خارجية هذه الدول لوضع جدول الأعمال فى صيغته النهائية . وجدير بالذكر أن أشير إلى أن حكومة غانا منذ التوقيع على ميثاق المنظمة فى أديس أبابا (مايو ١٩٦٣) وهى تقف بكل ثقلها خلف دعوتها لإنشاء حكومة إفريقية موحدة . ولا زلت أذكر للدكتور نكروما هذه الكلمة فى مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة (يوليو ١٩٦٤) ضمن خطاب له .

« إن الإمبرياليين يعتبرون ميثاق وحدتنا وحدة رمزية ، ولن يحترموها إلا إذا اتخذت شكل حكومة اتحاد . فلا يعقل أن يقوموا بتحدى قارة متحدة » .

وتقوم حكومة غانا الآن بدعاية كبيرة لمشروع الرئيس نكروما الخاص بإقامة حكومة إفريقية موحدة . فطبعت له كتاباً تحت عنوان « إفريقيا لابد أن تتحد » ونشرته على مختلف الأوساط من أجل نشر

الفكرة على أوسع نطاق .

وحتى موعد عقد هذا المؤتمر فى الحادى والعشرين من أكتوبر الحالى تكون منظمة الوحدة الإفريقية قد أتمت ٢٩ شهراً من عمرها حافلة بالنشاط والعمل .

مما يؤكد مدى أهمية هذه المنظمة والدور الذى تلعبه من أجل إفريقيا . . . ووحدة إفريقيا .

أهم مصادر البحث

١ ــ صحوة إفريقيا ــ « مترجم »
بازيل دافيدسون

٢ ــ الاستعمار الأوربى لإفريقيا فى العصر الحديث .
« الدكتور زاهر رياض »

٣ ــ منظمة الوحدة الإفريقية
الدكتور بطرس بطرس غالى

٤ ــ نهاية الاستعمار مترجم ــ
جون ستراش

٥ ــ نحو وحدة إفريقية
« سلسلة كتب سياسية »

٦ ــ تطور العلاقات العربية الإفريقية
الدكتور عبد العزيز رفاعى ــ ١٩٦٣

٧ ــ سقوط الإمبراطورية ــ مترجم .
« سلسلة كتب التحرير السياسى »

٨ ــ أيديولوجيات الأمم الآخذة فى النمو ــ مترجم
ــ بول سيجموند ــ Ball Cigemond

٩ ــ حول إفريقيا ــ مترجم ــ
أنتونى سمسون Antoni Cimusoon

١٠ ــ وثائق وخطب الملوك والرؤساء فى مؤتمر القمة الإفريقى الثانى بالقاهرة
يوليو عام ١٩٦٤ .

١١ ـ خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر ـ جزء ثالث ورابع ـ مصلحة الاستعلامات

١٢ ـ العدد ١٣٢ من مجلة الأهرام الاقتصادى .

١٣ ـ الأمم المتحدة ـ الكتاب رقم ١١٩ من المكتبة الثقافية.

١٤ ـ فلسفة الثورة ـ للرئيس جمال عبد الناصر .

محتويات الكتاب

تم طبع هذا الكتاب
على مطابع دار المعارف بمصر


منارات الثقة
والأمان ....
أكبر شبكة محطات
على الطرق فى جميع أنحاء الجمهورية فى
الزراعية والصحراوية والوادى
الجديد وسينا والصحراء الشرقية
خدمة ممتازة
تشحيم فنى
خبراء مدربين
فى التشحيم والصيانة
الجمعية التعاونية للبترول
ش م ع

